اليقبيلة

الشاعرة ليلى لعوير

الحركة الأدبية تعيش حالة من الإنتعاش و الإنتاجية

ثقافية إلكترونية عدد خاص مارس 2020

د / سكينة العابد
المرأة الإنسان ... و معضلة الإنزواء

د / ليلى محمد بلخير
عنجهية الأنوثة و الفلسفة السائلة

د / منى صريفق
قراءة في رواية أنا و حاييم

مشاعر جياشة
فضيلة معيرش

ساعة وجدار
عائشة جلاب

أنا ضلع روحك
روضة الحاج

طلاسم الهوى
الزهرة طبيب

بداخلي ضجيج
سامية جفال

نوال وعمارة

سحر القواني

محكمة الحب
دنيازاد بوراس

ثعبان في بيتنا
عدالة عساسلة

فريدة عاشور

هدى طابوش

بسم الله الرحمن الرحيم

القبس
ثقافية إلكترونية
تصدر عن
دار القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى 35011
بومرداس
الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662
البريد الإلكتروني
Email:agcelqabasdz,gmail .com

صفحة الفيسبوك
دار القبس للنشر الإلكتروني

إعتماد النسخة الورقية
رقم: 1009 ن ، ع 99
مدير النشر و التحرير
محمد رباعة

نافذة

كل عام وأنتن بألف خير

تحتفل نساء العالم و من بينهن حرائر الجزائر في كل عام ، باليوم العالمي للمرأة، و بغض النظر عن خلفياته الإجتماعية و السياسية ، نقول إن المرأة المسلمة مهما كان موقعها في الحياة الدنيا ، ربة بيت أم عاملة ، أما و زوجة ، و أختا و بنتا ، تستحق أكثر من نصف يوم في السنة لتحتفل فيه ، بل إن السنة كلها و الدهر كله لا يكفي لنوفي أمهاتنا و زوجاتنا حقوقهن كاملة .. و لقد إعتادت دار القبس للنشر الإلكتروني أن تصدر كل سنة في مثل هذا الشهر المبارك عددا خاصا من مجلة القبس الإلكترونية تخصصه للمرأة كاتبة وحدثا و موضوعا ، و في هذا العدد الذي نبتعد فيه قليلا عن السياسة و نفتح المجال للثقافة و الأدب مع الصديقات الإفتراضيات من داخل الوطن و من خارجه كاتبات ، ناقدات ، و مبدعات ، حيث سيلتقي جيل التأسيس و الريادة مع الأجيال الشابة ، و سنكتشف فيلسوفة جزائرية تكتب في صمت كبير و دون ضجيج و تتابع بشغف تطورات الفلسفة الغربية الحديثة و من مصادرها الأصلية ، إن المرأة الجزائرية وهي تحتفل مع نساء العالم باليوم العالمي للمرأة ، لا تنسى مآسي النساء المسلمات في فلسطين و الصحراء الغربية ، و سوريا و اليمن و ليبيا ، و الهند و الصين ، و في كل مكان ، و بهذه المناسبة نتضرع الى الله عز وجل أن يفرج كرباتهن ، و يحقق آمالهن ، وكل عام و أنتن بألف خير .

في هذا العدد

الإفتتاحية
المرأة الإنسان و معضلة الإنزواء
د سكينة العابد.....ص : 4

قراءات
شعر محمد الشبوكي
زينب بوعلالة ..... ص: 5
رواية أنا و حاييم
د منى صريفق ..... ص: 8

إستطلاع : ..... ص: 11
المكتبة الوطنية ذاكرة الماضي و المستقبل

الشعر ..... ص: 13

رأي
الحب الجزائري بين التيه و النقمة

نوال وعمارة ..... ص: 18
القصص ..... ص: 19
لقاء مع الشاعرة ليلى لعوير ص: 21
الحركة الأدبية تعيش حالة الإنتعاش و الإنتاجية

فلسفة
قراءة في كتاب نهاية الحداثة

د خديجة زتيلي .....ص: 25

أفاق المرأة

د آمال كبير ..... ص: 30

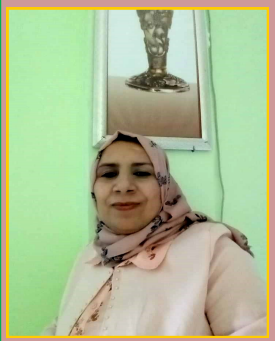

دار القبس للنشر الإلكتروني

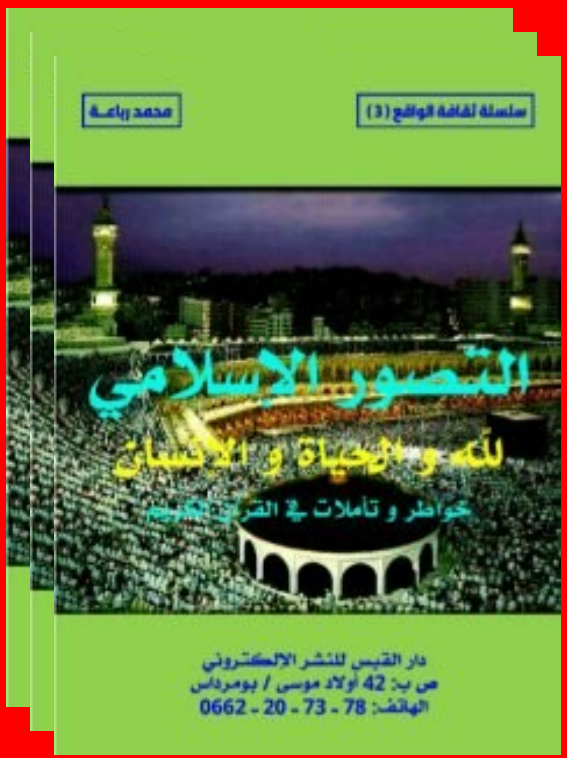

بومرداس

الهاتف : 78 - 73 - 20 - 0662

الإفتتاحية

المرأة الإنسان ... ومعضلة الانزواء

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . على الرغم من هذا العطاء الرباني والعدل المطلق لاتزال المرأة منهزمة ومنكسرة، باهتة في فاعليتها، وحتى في إنسانيتها ! فلطالما عولجت قضية المرأة وكأنها خارج سياق المجتمع الإنساني ولا توجد بينها وبين الرجل أيا من الروابط الإنسانية المشتركة. فالمرأة هي الانسان، بل هي عمق الإنسانية حيث يشكل حضورها طرفا أساسيا وواجبا في المجتمع، فهي ليست مطلقا في المرتبة الثانية أو في المقاعد الخلفية حسب رأي الكثير انطلاقا من تصورات فهمت خطأ أو ربما قصدا. وهذا العمق يتجلى أيضا في خصوصيتها الإنسانية التي أقرها الإسلام حتى جعلت الجنة تحت أقدامها نظرا لصفاء عاطفتها ورقي مشاعرها وعلو مكانتها. وما يمكن تفسيره لهذا الانحراف في المعاملة راجع إلى أن المجتمع الذكوري هو من ألغى لها هذه المكانة الإنسانية وأوجد لها مكانة أدنى منه حتى أصبحت تتجلى أمامنا حالتان: الرجل يحقق ذاته بشكل مطلق، والمرأة لاغية لذاتها بشكل مطلق، فلا توازن على الرغم من أن كليهما هو الانسان، وبعد أحدهما عن الأخر أو إنكار الرجل لدور المرأة أخل بتوازن المجتمع، لان التخلف إذا ما أصاب المجتمع يصيب المرأة والرجل على حد سواء، لذلك ففصل أمورها وقضاياها عن قضايا المجتمع هو الخطأ الكبير الذي ألقى بضلاله على البشرية جمعاء. ومن هنا يتحدد الانزواء المقصود وهو أن فريقا انزوى إلى الانغلاق الكامل، وفريق انزوى إلى الانفتاح الكامل، والفريق الأول دفع المرأة نحو الثاني من حيث يعلم أو لا يعلم، يقول الأستاذ مالك بن نبي رحمه الله في كتابه شروط النهضة: يجب أن لا تكون نظرتنا إلى هذا الموضوع بدافع من رفع مستوى المرأة ذاتها ، أي بدافع من مصلحة المرأة ، بل بدافع من حاجة المجتمع وتقدمه الحضاري. فمالك بن نبي يرى بأن أوضاع المرأة غير مرسومة الأهداف ودون غاية محددة، أي أنها نوقشت بعيدا عن مهمات البناء الحضاري للأمة، مما يقتضي ضرورة التخطيط لهذا التطور لتحديد الأهداف المتوخاة بشكل لا يتعاطى مع الأهداف العامة للأمة الإسلامية. ومن خلال قراءتنا في فحوى هذا الخطاب يتجلى أمامنا أن مالكا يتحدث عن حضور المرأة وليس تحررها وفرق كبير بين المصطلحين، لأن بن نبي يريد أن يربط المرأة بالقضية الشاملة للأمة، وهذا الحضور مشتق عن معاني الحضارة التي يتبناها بن نبي في كل طروحاته. والرأي نفسه يتبناه الدكتور عبد الوهاب المسيري في كتابه: التحرر والتمركز حول الأنثى حيث يرى وكأن المرأة اعتبرت خارج المجتمع الإنساني ولا توجد بينها وبين الرجل أيا من الروابط الإنسانية المشتركة وهذا مؤداه الانزواء بها في ركن محاربة الجنس الأخر من أجل إثبات وجودها، بما خلق الهوة بينها وبين الرجل بعيدا عن الأطر و الروابط الإنسانية المشتركة بينهما. ومن هنا يتجلى رفضنا للانزواء بالمرأة خارج مبدأ الإنسانية، فلا توجد للمرأة قضية لوحدها، بل نراها قضية الفرد ، فضية الإنسان (رجلا أو إمرأة)، فهما متكاملان ، ندان في الإنسانية وأي شرخ يعلق بأحدهما فيه دلالة على مرض البنية كلها.

بقلم: د / سكينة العابد

قراءة في شعر محمد الشبوكي

بقلم : زينب بوعلالة

أنجبت الجزائر رجالا عرفوا قدر أوطانهم، قدموا أرواحهم رخيصة من أجل استرجاع سيادتهم، سخروا للحرية والنصر أقلامهم، رفعوا راية الجهاد ووحدوا صفوفهم، فبارك الله مسعاهم وجهودهم، وحمت الأوراس ثورتهم .الجزائر ما خضعت وما توانت لحظة واحدة في دفع الظلم والظالمين، علمت الأعداء أنها لن صبر عن الأذية، ولن ترضى العار ولا الرزية؛ بل ستنجب وتربي أبطالا سمتهم الدفاع والحمية، رجالا صناديد وأطفالا من حديد ونساء ينشئن الجيل الجديد، اتحادهم أفزع الهيابة الرعديد ونداء الوطن أثار فيهم النخوة وذكرهم بأيام سفلت وأعوام مضت؛ ذكرهم بالمجازر القاتمة التي قضت على الأخضر واليابس

رجالا صناديد وأطفالا من حديد ونساء ينشئن الجيل الجديد ، اتحادهم أفزع الهيابة الرعديد ونداء الوطن أثار فيهم النخوة وذكرهم بأيام سفلت وأعوام مضت؛ ذكرهم بالمجازر القاتمة التي قضت على الأخضر واليابس ، وبعث فيهم الحمية فراحوا يفجرون الثورات ضد المستعمر وينتقمون لأرضهم وعرضهم ، لأن دم الجزائري ثائر حار لا يرضى الذل ولا الشنار.نوفمبر شاهد على ذلك ، بل وحتى الأوراس الذي كان منطلقا رئيسا لميلاد الثورة ، حملت ثورتهم قيما إنسانية رفيعة ومثلا عليا جعلتها محل اهتمام الدارسين عربا كانوا أم أجانب على مر العصور والأزمان؛ وبذلك صارت رمزا خالدا في وجدانهم.لم يكتف الجزائريون بصنع الأبطال ، بل صنعوا تاريخا مجيدا وانتجوا فنا غزيرا رفيعا أثرى المكتبة الجزائرية خصوصا والعربية عموما ، فيا ترى من هم صناع هذا الإنتاج؟ وهل أنصفهم الأدب والنقد أم أنهم انطووا في ذاكرة النسيان؟ العلم: سنقتصر في هذا البحث على التعريف بشخصية شيخ جليل سرت الوطنية في عروقه ولامست شغاف قلبه ، شخصية غفل عنها الأدب والنقد ، مع العلم أن قصيدته "جزائرنا يا بلاد الجدود حفظها الصغار والكبار ، النساء والرجال ، خلدها التاريخ وسطرها الدهر. فمن هي هذه الشخصية وما هي أهم أعمالها؟ وكيف كانت نظرتها للحياة؟ وما هو منهجها في التأليف والإبداع؟ الشيخ محمد الشبوكي: هو محمد بن عبد الله الشبويكي المدعو الشبوكي من أسر آل شبوكي الحميدية من قبيلة النمامشة ، ولد عام ١٩١٦ م بمنطقة (تليجان) التابعة لدائرة الشريعة ولاية تبسة ، تتلمذ لوالده بادئ ذي بدء ، فحفظ جزءا من القرآن الكريم(١) ، ثم خصص له معلما حفظه عليه كله ، كما حفظ عددا من المصنفات والمتون العلمية المتنوعة ومجموعة من أشعار العرب(٢). انتقل بعد ذلك إلى نقطة في الجنوب التونسي ليتلقى العلوم الأولية في النحو والصرف والأدب والحساب(٣) ، سافر إلى تونس في بداية الثلاثينيات حيث تابع دراسته لبعض السنوات ثم عاد إلى تبسة وانضم إلى تلاميذ الشيخ العربي التبسي(٤). رجع من جديد إلى تونس والتحق بالزيتونة عام ١٩٣٤ م وتخرج فيها بدرجة التحصيل سنة ١٩٤٢ م ، أب على إثر ذلك إلى الجرقر فنشط في جمعية العلماء الجزائريين(٥) ، علم في سوق أهراس ، وباتنة والشريعة ، ثم أصبح عضوا اداريا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين(٦) ، انخرط مع بداية ثورة نوفمبر ١٩٥٤ م في خلية لجبهة التحرير الوطني في الشريعة ثم التحق عمليا بالثورة سنة ١٩٥٥ م ، فكفلته الثورة بالإعلام والتوجيه في منطقته ، ويعد تأليفه لنشيد (جزائرنا يا بلاد الجدود) ألقت عليه القبض السلطات الاستعمارية الفرنسية ، وظل في السجون الاستعمارية حتى ١٣ مارس ١٩٦٢ م" عاد بعدها إلى ميدان التربية والتعليم إلى أن انتخبه المواطنون في عهد الاستقلال رئيسا للمجلس الولائي ، ثم عضوا في المجلس الشعبي الوطني(٧) ، ترأس الجلسة الأولى للبرلمان الخاص بانتخاب رئيس البرلمان بحكم أنه كان أكبر أعضائه سنا(٨). شارك في المجالس التالية(٩): - المجلس الإسلامي الأعلى عضوا. - المجلس الشعبي البلدي لبلدية الشريعة رئيسا. - المجلس الشعبي الولائي لولاية تبسة ، عضوا ثم رئيسا. - وأخيرا نائبا بالمجلس الشعبي الوطني في فترته الثالثة. توفي سنة ٢٠٠٥م ، رحمة الله وجعل الجنة مثواه؛ إذن محمد الشبوكي رجل مناضل مجاهد بالسيف والقلم ، رجل دين وإصلاح وسياسة ، خدم وطنه ودافع عنه بكل ما يملك رغم ما واجهه من ويلات الحرب وما عاناه في غياهب السجون. هو صاحب قصيدة "جزائرنا يا بلاد الجدود؛ لكن الباعث على الأسف أن صاحبها مغمور ولا يعرف عنه إلا القليل في الساحة الأدبية جزائرية كانت أم عربية ، بالرغم هن أنه ألف قصائد عديدة تتحدث عن الوطن الجزائري والعربي فضلا عما نظمه في الثورات الجزائرية والعربية. المؤلف المدروس: ديوان الشيخ محمد الشبوكي الوصف والسمات (قراءة في ديوان الشيخ محمد الشبوكي): متوسط الحجم ، يتألف من ٢١٥ مائتين وخمس عشرة صفحة تقريبا. الصفحة الأولى مكتوب عليها: ديوان الشيخ الشبوكي ، تليها صفحة كتب عليها كلمة المتحف الوطني للمجاهد ، بعدها صفحة الإهداء ، ثم الصفحة التي تضمنت صورته ، تعقبها كلمة شكر ثم مقدمة بقلم محمد الطاهر فضلاء ، يليها تقديم للمؤلف. وقد احتوى ١١٨ مائة وثمان عشرة قصيدة موزعة كالآتي: ١- وطنيات ٢١ إحدى وعشرون قصيدة. ٢- دينيات ٠٨ ثمان قصائد. ٣- أناشيد ١٠ عشر قصائد. ٤- اجتماعيات ٠٤ أربع قصائد. ٥- ذكريات ٠٩ تسع قصائد. ٦- مناسبات ٢٥ خمس وعشرون قصيدة. ٧- ذاتيات ١٢ اثنتا عشرة قصيدة. ٨- منوعات ١٧ سبع عشرة قصيدة. ٩- إخوانيات ١٢ اثنتا عشرة قصيدة. ١)- وطنيات ٢١ إحدى وعشرون قصيدة منها: · قصيدة "لبيك يا ثورة الشعب": قالها بعد معركة الجرف الشهيرة التي وقعت سنة ١٩٥٥م؛ قامت هذه الثورة فشاع الحق وانتشر وتحقق الأمل والنصر ، وهذا بعد أن آمن الشعب أن مجد الأوطان لن يصنع إلا من قبل بنيه الصادقين بالإتحاد ، سلاحهم التكبير والدعاء ، قاموا ليطهروا الوطن من رجس الأعداء ، فصنعوا ثورة كانت لهم الدواء ، أبادت جمع الفرنسيين وفرقت صفوفهم وهدت قواهم ، لأن الجزائر شعب لا يرضى الضيم ولا يرضخ ولا يستكين ، شعب صدق الله فصدقة الله عز وجل ونصره ، قدموا أرواحهم في سبيل الله والوطن ودماؤهم روت الأرض أحصبت وأنبتت الورود والزهر ، فحيتهم الدنيا والأطلس هنأهم والله عز وجل بارك سعيهم. · قصيدة "خبروا الدنيا": دوى صوت البارود وهب الجنود لنصرة الوطن ، وقد أقسموا أن يموتوا شهداء أو يبيدوا جمع الأعداء حتى تحرر أرض الجزائر ، لأن جبهة التحرير نادتهم فلبوا النداء وأعلنوها حربا ضروسا قهرت الأعداء وأيدهم الله فأجاب لهم الدعاء. · قصيدة "من ملحمة الثورة": يحي فيها الشاعر الجبال الصامدة ، ويحمد الله عز وجل شاكرا ، لأن الشعب إن قصد الحياة رامها نصره الله عز وجل ، والمجد لن يناله إلا من ضحى من أجله ، فالجزائر علمت الدنيا الفدا والحمية وضربت المثل الأعلى في الجهاد وحاربت الدنية وأترعت العدو كأس الذل وطعم الهزيمة ، حتى شهدت على ذلك الهضاب ، وأحبط الأوراس فسعاهم وخذلهم ، وكتائب الصحراء رمتهم بالسهام فأوجعتهم وبهذا ضربت جبهة التحرير مثالا في القيادة والريادة وحررت الوطن من براثن المستعمر وصنعت السيادة. · قصيدة "مناجاة نوفمبر": يتحدث الشاعر في هذه القصيده عن هذا الشهر الذي خلد في نفوس الجزائريين بسبب الانتصارات المحققة فيه ، فالجزائري لا يرضى الذل والهوان ، يضحي بالأرواح والأموال؛ فثورة نوفمبر أسمعت من به صمم فلا تحتاج إلى مبلغ. · قصيدة "إلى النصر هبوا": الشاعر تعدى -في هذه القصيدة- الوطنية إلى القومية إذ يتحدث عن فلسطين الأبية ، ويدعوا العرب قاطبة لطرد الغزاة؛ لأن فلسطين ملك لكل المسلمين ، كما يستعين بشخصية (صلاح الدين) كرمز لإعادة انتصارات الفاتحين عساها تكون لنا قدوة وتوقظنا هن سباتنا الغفلة. · قصيدة "ليلاي رمز كرامتي": يتحدث فيها عن لغة المستعمر التي غزت اللغة العربية في عقر دارها ، ويخاطب الدين تخلوا عن لغتنا الأصلية واستبدلوها بغيرها هن اللغات حيث رمز لها بـ: "ليلى" ، فهي شمس تنير لنا غياهب الظلم ، أما لغة العدو فقد أعطاها رمز "ماري" التي مهم بها العرب وعشقوها وطلبوا وصالها ، فهي مهما بلغت من التحضر والمدنية لن تصل إلى اللغة التي حفظها الله عز وجل بحفظ كتابه العزيز وشرفه ورفع قدرها ، كما يصرح بأنه حافظ لودادها عاشق لكلماتها متمسك بألفاظها ومعانيها ، فهي رمز العزة والكرامة ، ولحياة من دونها حنظل؛ بل عم وكدر. ٢)- دينيات ٠٨ ثمان قصائد منها: · قصيدة "ليلة القدر": يتحدث فيها عن هذه الليلة العظيمة التي فضلها الله تعالى عن ألف شهر ، فيها أنزل القرآن ليهدي العالمين إلى الرشاد ، وفيها تتنزل الملائكة بما فيهم روح القدس جبريل ، كما يظهر تشبع الشاعر بالثقافة الإسلامية والإقتباس من القرن الكريم جليا من خلال قوله:(١٠) فضلت عن ألف شهر ★ قال رب العالمين أنزل القرآن فيها ★ رحمة للمؤمنين ويها من كل أمر ★ ينزل الروح الأمين وسلام هي حتى ★ مطلع الفجر المبين ثم ينادي في المسلمين ويدعوهم إلى الإسراع بالطاعة وتقوى الله عز وجل وترطيب اللسان بذكر الله تعالى حتى ينالوا مغفرته ورضوانه فهو أمان الخائفين وملاذ التائبين. · قصيدة "يوم العيد": كتبها في معتش الضاية (بوسوي) سنة ١٩٥٨ م ، فبالرغم هن أنه كان يعيش حالة العزلة والحصار إلا أنه هذا لم يثبطه من التعبير عن الفرح والسرور الذي يغمر المسلمين يوم العيد ، كونه عطية رب الكون ، ويدعوه إلى توزيع الأفراح على هذا الشعب الذي سلبه المستعمر حريته وتركه يعيش هملا لكنه رغم هذا سيظل أبيا شامخا. · قصيدة "تذكر بيت الله"

يصف فيها شوقه وحنينه إلى تلك الديار الهشة ، ويدعو الله تعالى أن يمن عليه بزيارة إلى هذا البيت يستنشق عبير المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ثم يصلي عليه عدد ما طاف وهلل حاج وكبر ، ويضرع إلى الله عز وجل أن ييسر له مراده ويعطيه سؤله. ٣)- أناشيد ١٠ عشر قصائد منها: · قصيده "جزائرنا يا بلادِ الجدود": هذه القصيدة التي بسببها أُسر الشاعر مالقي من أنواع القهر والتعذيب ، لكنها ظلت حافزا للثوار والشعب؛ تحدث فيها عن قوه الجزائري الذي ولدته الحرب وأرضعته وفطمته حتى صار رجلا يعول عليه في الدواهي والخطوب كما أن الأوراس الذي يعتبر همزة وصل بين الماضي والحاضر ، شاهد على ما صنعته الجزائر من أبطال وربته من أجيال. وأخيرا يعاهد الضحايا بأنا سنسير على العهد ونقطف أزهار النجاح وترجع الجزائر لأهلها ويرفع العلم شامخا مشمخرا ، وتخلد ذكرى الشهداء. · قصيدة "نشيد الجهاد": كتبه في معتقل لودي قرب المدية سنة ١٩٦٠ م ، يخاطب فيه الجزائريين ويطلب منهم أن يقدموا أرواحهم فداء للوطن ، ويبعثوا النخوة العربية ويحققوا آمال الشهداء الذين ضحوا من أجل هذا الوطن العزيز ، ثم يصرح بأن الجزائريين لم يخونوا عهد الوطن ، فالمدفعية شاهدة ، والدماء أكبر دليل على ذلك ، فباتحادنا نمحو كل عار وشنار ونرجع مجد الأوطان والديار. · قصيدة "نحن بالإسلام نبني مجدنا": يبين أن المجد لن يبنى إلا بالإسلام ، فدستورنا الخالد هو القرآن الكريم ، ويدعو أمة الإسلام للعمل بكلام الله من غير تراجع أو خمول فهو الحصن الحصين ، والأقوال وحدها لا تكفي؛ ولا الإعلام الكاذب ولا الرسائل الخادعة ، وإنما التطبيق الحق لشريعتنا الغراء هو المنقذ من الضلال؛ كما ينادي في ولاة الأمور أن يحكموا شريعة الله في كل الأمور ويأخذوا العبرة من تأريخهم. ٤) اجتماعيات ٠٤ أربع قصائد منها: · قصيدة "ازرعوا في الريف أسباب الغنى": وهي قصيدة أهداها إلى الفلاحين الجزائريين بمناسبة الذكرى السابعة للثورة الزراعية ، يدعوهم فيها إلى الاهتمام بالفلاحة والزراعة ، وأن يرفعوا راية النصر ويخيبوا ظن العدو وزعمه ويستغلوا تربة الأجداد وأمواه الجزائر وأن يغرسوا الأشجار وبذلك يحفظوا الأرض من الدمار. · قصيدة "مضى زمن الحرمان": يدعو فيها الفلاح ان يشهر فأسه ويفجر الينابيع ويتعاون مع إخوانه الفلاحين حتى تتكاتف الجهود ، فقد مضى زمن العسل وولى ، وجاء زمن الابتهاج والاخضرار ، وبذلك يقل الفقر والمجاعة. ٥)- ذكريات ٠٩ تسع قصائد منها: · قصيدة "ذكرى ابن باديس": قالها بمناسبة إحياء ذكرى وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس ، يتحدث فيها عن هذا البطل الشهم والفارس المغوار الذي شق للإصلاح طريقا وسخر عمره للدعوة إلى الله عز وجل ، حيث ربى الأجيال وصنع الرجال حتى صار لهم قدوة ، وزرع الأمل في أوساط الجزائريين ، كما نصر العروبة والدين في وقت انتشرت فيه المصائب والخطوب ، فحق للتاريخ أن يخلد ذكره. وفي الأخير يوجه له تحية مليئة بالزهور ويطمئنه في قبره أن ينام قرير العين لأنه صنع أمة يعول عليها في المستقبل. · قصيدة "ما عاش قط لنفسه": يتحدث فيها عن الشيخ محمد العيد آل خليفة الذي بفقده افتقدت الجزائر سيدا زميما ، أضاءت قصائده الطريق بالمقابل كانت بمثابة الرصاص القاتل للعدو ، أنه كان يغترف من معين القرآن الكريم والسنة النبوية ، كما أنه لم يعش لنفسه ، بل عاش لوطنه ، يدافع عنه بكل ما أتي من قوة ، وهذا ما جعل شعره محل اهتمام الدارسين ، وهو بهذا كله لا يريد جزاء ولا شكورا ، فلتهنأه في قبرك فقد أديت ما عليك. · قصيدة "رعى الله ذاك العهد": قالها بمناسبة إحياء الذكرى الأولى لمعتقل (عين وسارة) يحي فيها هذا المعتقل الذي أراده الاستعمار للتضليل والتعذيب ، ولكن المجاهدين صيروه هدى ونصرا؛ فقيه بنوا الآمال وخططوا للثورة ، وكان المؤيد لهم والناصر هو الله عز وجل؛ فهو الذي أمدهم بالمدد ووفقهم للسداد والرشاد. · قصيدة "كفاحك عن ضادنا خالد": بمناسبة وفاة الشيخ محمد خير الدين أحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يرثيه فيها ويبكيه ويتحسر لفقده ، فالموت يأخذ الأخيار وينتقيهم كما تنتقي النحلة الزهر ، فقد مضى هذا العلم تاركا قلوبا لفها الأسى والحزن غادر ولكنه ترك بصمات وعلما ينتفع به ، كافح ناضل من أجل بلده ، ولم يخف من كيد الكائدين أو الحاسدين ، نصر العربية والدين ، وصعد أمام الطغاة والظالمين وينادي أن يسترخي في قبره لأنه قدم الكثير من أجل الأمة والمجتمع. ٦)- مناسبات ٢٥ خمس وعشرون قصيدة منها: · قصيدة "المجد في القرآن": يهنئ فيها أهل القرآن والعلم ويدعوهم لإنارة الطريق للمسلمين والعمل بالقرآن الكريم والتداوي به لأن الأمراض قد انتشرت في الأمة واستعصت ولا دواء إلا بالرجوع لهذا المعين الذي لا ينفذ والمورد الذي لا ينضب ويعجب لمن يتخذ غيره ودليلا وبرهانا ، فالحياة لا تساوي شيئا إذا لم يحتكم فيها لشريعة الرحمان ، كما يبشر ببزوغ فجر جديد تعم أنواره كل المناطق والبلدان ويغيب فيه ظلام الجهل والطغيان؛ وبهذا تنتقل الأمة هن أزمة الوعي إلى وعي الأزمة. · قصيدة "طلعت على الجزائر مثل صبح": يحي فيها "جريدة البصائر" ويرى أنها شرحت القلوب ونورت البصائر والدروب ، سيما وقد جاءت في فترة كانت الجزائر قد غرقت في ظلام الاستعمار وما خلفه من نهب ودمار ، ولكن بالرغم من هذا فقد تصدى لهذه المهمة الشريفة مجموعة من العلماء ، وقفوا جهودهم وسخروها من أجل هذا الوطن فكانوا له الدرع المتين؛ فلتسيري يا "بصائر" في أمان وقلوب الجزائريين معك ، وفي الأخير يحيي كل من قرأ هذه الجريدة واهتم بما فيها. · قصيدة "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالأمس واليوم": هذه الجمعية التي أيدها الله تعالى ومهد لها الطرق وأنار لها السبيل ، فراحت تحارب الضلال والجهل وتنشر الإسلام والنور ، حتى طارت شهرتها في الآفاق وذاع صيتها في الأقطار ، ربت رجالا مخلصين لأوطانهم ، لا يحتكمون لهواهم ولا يعرفون الكذب والغدر ، أرادها المستعمرون عنصرا فازدادت تمسكا برسالتها واتحادا زعيمها الشيخ عبد الحميد بن باديس كان أمينا مخلصا تتبتر في علوم الدين ، رسائله ووصاياه أيقظت النيام وأحيت الضمائر والقلوب الغلف ، خلف جيلا شرب من معين القرآن الكريم ونهل من ماء السنة النبوية ، دافع عن أرض الوطن لا يبغي إلا رضا الله عز وجل ولهذا لم يخيب الله عزو جل ظنهم. · قصيدة "تحيتي إلى المعهد الوطني العالي لأصول الدين": يحيها الشاعر ويرسل له تحية عطرة تفوح منها رائحة المسك والطيب ، ويشكر أعضائه على أعمالهم الجليلة ، فقد صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكان لهم المعين والمسدد وألف بين قلوبهم وجعلهم إخوة يشتكي الواحد منهم لألم الآخر ، ويفرح لفرحه ، فبهذا صنعوا تاريخا مجيدا روته الأجيال واحتفت به الأحفاد. · قصيدة" هكذا يا صدام ينتزع النصر": يخاطب العراق قلب العروبة ويحيي رئيسها صدام ، الذي انقذ العرب وخلصهم من مكر الماكرين والمنافقين الذين يدعون أنهم على الإسلام ولكنهم منقسمون متشرذمون ، فأمريكا لم تأت بالنصر ولا بالحماية وإنما لها وجه خفي مستور وهو ضرب الأمة في الصميم؛ في إسلامها وعروبتها ونهب ثرواتها ولكنها وجدت من يتصدى لها بالمرصاد ، لأن العراق قوة لا تهزم ولا تتوانى لحظة واحدة في دفع الظلم؛ وأخيرا يحيى صدام حسين من أرض الجزائر التي لا تغفل دور الأبطال بل هي معهم في السراء والضراء. ٧)- ذاتيات ٢٢ اثنتا عشرة قصيدة منها: · قصيدة "التوبة" يسلم فيها أمره إلى الله عز وجل ويعزم على الإقلاع عن الذنوب وما تأمره به نفسه أنها سرب تراءى له كالماء العذب الصافي فراح يجري خلفه ، لكن سرعان ما انكشفت له الظلم ورأى الحقيقة والنور ، وارتسمت له معالم طريق الهداية والتوبة التي بددت له الضلال والظلمة ، وينوي الإقبال على الله عز وجل بقلب خاشع يأمل عفو الله ورضوانه وعدم الرجوع إلى المعاصي والذنوب. · قصيدة "قريتي": جعل قريته بستان أحلامه ، فيها تزهو ذكرياته وينشرح صدره وتشعر نفسه بالطمأنينة ، تذكرد بأجداد سلفت وأيام مضت ، منها مر الفاتحون كعقبة بن نافع وغيرهم لنشر الدين الإسلامي والدعوة إلى التوحيد ، جبالها حمت الثوار ونصرت الأبرار ودفعت كيد الفجار ، حتى صارت رمزا خالدا في نفوس الجزائريين الأحرار. · قصيدة" حب ليلاي": يحي فيها البلد الشقيق تونس الذي مازال حبه يسري في قلبه يناجيه في اليقظة والمنام لأنه كان المحفز له والباعث على نظمه قصائده ، فحبه له خالد لا يعتريه شك ولا يساوره ريب وسيظل يحفظ وداده ، وبذكره ينسى أسقامه ، كما أنه لا يجب أن يلام إذا ما ذرف دموعه من أجل هذا البلد المضياف؛ فهو بلد يستحق كل التقدر والاحترام. ٨)- منوعات ١٧ سبع عشرة قصيدة منها: · قصيدة "لا تعذلوه": يتحدث عن الرئيس (السادات) الذي أغره اليهود الصهاينة فذاب في جبهم واعترف لهم بحقهم في فلسطين ، وراح يتحدى العرب وينصر أعداء الملة والدين ، يخطب في برلمانهم ويواليهم ، بل ويعشقهم ، وبطلق الشرق ويتحد مع الغرب ما يهمه رضاه ، ولكن هيهات يرضى عن المسلمين اليهود وهم المتخصصون في نقض المواثيق والعهود ، إن كانوا قد خانوا العهد مع رب السماء فكيف نطمع أن لا ينقضوه مع الحكام والأولياء ، لأن المعركة التي بيننا وبينهم -كما يقال- ليست معركة أرض وحدود بل هي معركة عقيدة ووجود ، ولكن أنى له أن يفهم هذا ، فالغرب في نظره هداية ورشاد والشرق في لعمه انحلال وفساد. · قصيدة "إلى شباب الجزائر": يوقظ فيها ضمائر الشباب الجزائريين ويأمرهم بأن يحصنوا وجودهم بالعلم النافع وأن يغتنموا الوقت ويستغلون أحسن استغلال ، ألا يؤمنوا بالترهات والأباطيل التي تنافي وشريعتنا الإسلامية ، بل وجب عليهم التصدي لكل الناقمين على أرض الوطن ، أرض العروبة والإسلام وحمايتها والذود عن حياضها ، لأن أعداء الوطن ما استوطنه إلا من أجل الانتفاع بخيراته ، ولا صحة لزعمهم الكاذب (الحماية والانتداب) فلنا وجب عليهم التمسك بالدين الإسلامي الذي يجدون فيه نجاتهم وعصمتهم من الزلل. · قصيدة "أقم عندنا": في القصيدة يظهر وفاء الشاعر للعروبة ، يرحب فيها بوفد تونسي زار ولاية تبسة حاملا معه أريج المسك والعطر؛ وهذا ما ينم عن ولائهم الصادق لأهل الجزائر ، وبهذا وطدوا الأخوة وأواصر المحبة بيننا وبينهم حتى تمنت الجزائر بقاءهم وإقامتهم الدائمة بين أظهرنا ، لأننا شعب واحد لا يتلاشى ولا ينقصم. · قصيدة "صحيفة العصر": يدعو فيها الشاعر كل من يترقب النصر أن يقرأ صحيفة العصر ففيها الهداية والرشاد لأن منبعها القرآن الكريم والسنة المطهرة ، مؤسسوها بذلوا جهودهم هن أجل تنوير الأرواح والعقول وبعثوها محبرة بأريج المسك والعطور ، كونهم تمسكوا بما جاء في سورة "العصر" وعملوا به ، أقلامهم خطت سحر البيان وروعة البيان فلهذا استهوت الأفئدة والأبصار. · قصيدة "نسمات الخريف": كتبها في معتقل عين وسارة (بولكزال) ، يرى بأن نسمات الخريف أيقظت روحه وخصبت خياله مما حرك قريحته فجادت بأعذب الكلام ،

انبثقت شاعريته اللاهبة الوطنية، هو صاحب نشيد جزائرنا يا بلاد الجدود نهضنا نحطم عنك القيود ونشيد: لتحيا الجزائر وشعب الجزائر غضوب وثائر على الظالمين

و السهول ، شدت إنتباهه و هذبت قريضته ، و في هذا المعتقل نشأ الأحرار و شبوا على الفدا و النضال فكانوا أسد النزال ، من هذا المكان الذي جمعتهم فيه فرنسا حتى ينسوا الجهاد و الحال ، ناضلوا و كالفحوا و صبروا على القهر و الذل ، لأنهم أسود لا يتخلون عن المبادىء و الأصول ، إخوانيات أثنى عشر قصيدة منها قصيدة الشيخ المتصابي يمدحه فيها ويعجب من قراءته القرآن الكريم وبريق الدمع يذرف من عينيه خوفا من نار الجحيم وطمعا في مغفرة وعفو الجواد الرحيم كما أنه ينظم الشعر حين يبزغ الفجر ويعم الأرجاء النسيم والعطر. · قصيده "تهنئة عيدية إلى الصديق المنجي السوسي المطرب التونسي": يهنئه بالعيد الذي يحمل البشري والتجديد ، ليلة بهجة وسرور ، وصاحبة فرح وحبور ، يومه تهان وعطور ، ينشر الحببين البرايا ويزرع الأمل في النفوس ، كما يدعو له بدوام الصحة والعافية ، وأن يبقى دائما كالبلبل يغني ويصدح ، يشدو ويطرب. · قصيدة "وصف مجلس أدبي": يصف فيها مجلسا أدبيا طاب جمعه وزين بالآلات الموسيقية ، فالعود يرن حتى تنتشي الأنفس ، والكمنجةتناغي حتى تذرف الدموع والزرابي مفروشة كالبساتين المملوءة بالنرجس حتى كاد أن يتحدث الأخرس ويعرب عما يخالج صدره في هذا المجلس ، والطعام تنوع ولذ حتى لا يميز فيه ما هو أنفس. الرؤية والمنهج: منهج الشيخ محمد الشبوكي من خلال ديوانه: - اهتمامه بالتعليم والتدريس: لقد اهتم الشيخ محمد الشبوكي بالتعليم وأولاه أهمية كبيرة بالرغم من أنه داخل السجون، يقول: »كنا نؤدي هذا العمل بطريقة محكمة أتت أكلها ونتائجها الطيبة ، بحيث عندما أطلق سراحي ، وجدت الكثير ممن كانوا يتعلمون معنا في المعتقلات ، قد واصلوا تعلمهم حتى أصبحوا إطارات هثقفة بعد أن كانوا أميين وأشباههم .(١١)«يظهر من قوله أنه كان رحلا همه الأساس تربية النشء وتعليمهم ، لا يهتم بالمادة ولا المناصب ، المهم أن يخرج جيلا يرفع شعار الوطنية ويدافع عن دينه ووطنه ، بكل قوة ، أما الدراهم واللقب إن ابتغسناهما دون علم أو أخلاق فلا جدوى ولا نفع لهما. يقول أبوجرة السلطاني: »كان الشيخ يعتقد الندوات الأدبية مع بقية إخوانه داخل الغرف القصديرية ، رغم كل الموانع التي كانت تفرضها سلطات المعتقلات ، ففي معتقل "بوسوي" مثلا: استطاع رفقة مجموعة من الأدباء والشعراء والمعلمين أن يكون حركة ثقافية وتوجيهية قوية كانت من أثمر مراحل حياته في المعتقلات ، كما أتيح له أن ينظم عدة قصائد ، إلا أن القليل منها فقط سلم من أيدي الرقابة التي مزقت معظمها (١٢)«لم يثبط المعتقل عزيمة الشاعر؛ بل زاده حركة ونشاطا فبدأ في عقد الجلسات الأدبية ونظم الأشعار ، وهذا ما يبدو جليا من خلال بعض القصائد قصيدة: "وصف مجلس أدبي" و"نشيد الجهاد" و"ليلة ساهرة" و"ليلة أندلسية". قال الشيخ محمد الشبوكي: »من المدهش حقا أننا كنا نؤمن بالجزائر المسلمة إيمانا رسخا لا تزعزعه قوة مهما كانت .(١٣)«فالشاعر لديه إيمان واثق بالحرية والاستقلال ، لذا سخر كل جهده كدفاع عن الوطن ، ولم يتوان لحظة واحدة في استجابته والذود عن حياضه. قال عثمان الطاهر عليه: "كان المعتقل إحدى المدارس التي أعدت الإطارت للاستقلال وبناء الوطن ، حيث كانت تنعش بينا سواره الروح الوطنية. ويبلغ التصميم على تحدي الاستعمار أوجه إيمانا بالمستقبل الباسم .(١٤)«لم تزعزع النكسة إيمان الشعراء الجزائيين ، فقد حولوا السجن إلى واحة متنوعة جمعت بين الإيمان والأدب والروح الوطنية ، مما جعل المستعمر يضع ألف حساب لمثل هؤلاء الذين وقفوا بالمرصاد لكل من تسول له نفسه أيذاء الجزائر أو الاعتداء على حربتها وقدسيته. قال عثمان سعدي: "لقد انخرط الشاعر في سلك التعليم بمدارسها وتحت إشرافها وكل ذلك في سبيل المحافظة على اللغة العربية والإسلام (.....) كما كان عضوا عاملا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ثم عضوا في مجلسها الإداري(١٥). لم يكتف الشاعر بالتعليم ، بل كان عضو فاعلا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكذلك في المجلس الإسلامي الأعلى ورئيسا للمجلس الشعبي البلدي لبلدية الشريعة ، ونائبا بالمجلس الشعبي الوطني. قال الشيخ محمد الشبوكي: "كنت في مدينة الشريعة التي لا تبعد إلا قليلا عن المكان المعروف باسم "الجرف" ، حيث كثرت عساكر العدو التي تكالبت للفتك بمجموعة من المجاهدين ، وعملت بالنصر الذي أحرزته الفئة القليلة المؤمنة على الكثرة الباغية ، فانفعلت بأمجاد هذه الثور العظيمة وامتلأت نفسي غبطة وسرورا بهذه المآثر التي على كل لسان (....) ، وبينما أنا على هذا الحال ، إذ اتصل بي أحد رحال الجيش وقال لي إن الإخوان من قادة الناحية يطلبون منك أن تبعث لهم بنشيد ثوري ليتغنى به الجنود ، وسجلت هذا النشيد ولم تكلفني صياغته إلا سهرة واحدة ، فقد كنت ممتلئ الجوارح اغتباطا بثورة نوفمبر ، واغتباطا بثورة الجرف التي لا أشبهها إلا بغزوة بدر الكبرى قلت "سلمت هذا النشيد في صباح اليوم الموالي إلى مبعوث جيش التحرير"(١٦). يقول أبو القاسم سعد الله: »تم إنشاده في مناسبات عديدة وشاع لحنه بين الثوار... وقد سافر بين الحدود ووصل إلى الحركات الطلابية وتجمعات الجالية الجزائرية ،وأنصار الثور عبر العالم وقد لحن لحنا حماسيا مؤثرا يرفع معنويات الجنود ويدفع بالشباب إلى الانضمام إلى الثورة والاعتزاز بها ، فهو نشيد محارب بألفاظه ولحنه ومعانيه الوطنية ومعلوماته التاريخية التي تجعل الاستعمار في قفص الاتهام .(١٧)«إذن شعر الشيخ هز الدنيا وزعزع صفوف المستعمر تداوله الثوار؛ بل عش الشعب ، مما زرع حب الوطن والانضمام ، ألفاظه موحية

الشيخ محمد الشبوكي : هو محمد بن عبد الله الشبويكي المدعو الشبوكي من أسر آل شبوكي الحميدية من قبيلة النمامشة، ولد عام ١٩١٦ م بمنطقة (ثليجان) التابعة لدائرة الشريعة ولاية تبسة، تتلمذ لوالده بادئ ذي بدء، فحفظ جزءا من القرآن الكريم(١)، ثم خصص له معلما حفظه عليه كله، كما حفظ عددا من المصنفات والمتون العلمية

ومعانيه مستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية ، وأسلوبه جزل راق كلف المستعمر خسارة فادحة. - عاطفة الوفاء للغة العربية والوطن: إن المتتبع لديوان الشيخ الشبوكي يجده مليئا بالعواطف التي ميزت شخصية الشاعر ، من بينها: (الوفاء للغة العربية؛ الوفاء للوطن؛ الوفاء للأشخاص...) يقول عبد الرحمان شيبان: »أنني أشهد الله والتاريخ ، أني خلال حياتي العلمية والعملية في عهود الاستعمار والثورة والاستقلال جميعا ما عرفت عضوا في جمعية العلماء أكثر وفاءا لجمعية العلماء ومبادئها وقادتها مثل الرحل النبيل محمد الشبوكي عليه رحمة الله فمن آيات وفائه:...يكفي أن نذكر أن جمعية العلماء لما ظهرت في الميدان من جديد سنة ١٩٩١م؛ كان أول رئيس لشعبتها بولاية تبسة .(١٨)«كما يقول أيضا: »لما برزت جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء مستأنفة نشاطها التنويري الإصلاحي لشؤون الدين والدنيا معا ، سارع الشيخ الشبوكي إلى المبايعة والمساندة الفعالة فأتحف البصائر في العدد ٢٦ ضمن سلسلتها الثالثة الصادقة التي تربط بين أبناء جمعية العلماء في خدمة الجزائر والعروبة والإسلام .(١٩)«يتضح من هذا القول أن عاطفة الوفاء لدى الشاعر متجذرة في ضبره ، مما جعل أصدقاؤه يشهدون له بذلك ، وفي لوطنه الجزائر خاصة والوطن العربي عامة ، يظهر هذا من خلال قصائده الوطنية كـ: وطني تحية أرض الفداء -صوت المناضل- جيش التحرير الوطني - دولة الشعب... التي تنم عن حبه الصادق ووفائه الخالص لوطنه ، يتحمل الذل والمهانة من أجل الدفاع عنه. قال محمد الحسن فضلاء: »ولما اندلعت الثورة التحريرية كان الشبوكي من أوائل المحتضنين لها فعمل في صفوف المنظمات السرية وخلاياها المدنية ، فسجن وعرف عدة معتقلات قضى فيها ستة أعوام ، ولم نطلق سراحه إلا قبيل إيقاف القتال بستة أيام وفيها انبثقت شاعريته اللاهبة الوطنية ، هو صاحب نشيد:(٢٠) جزائرنا يا بلاد الجدود نهضنا نحطم عنك القيود ونشيد: لتحيا الجزائر وشعب الجزائر غضوب وثائر على الظالمين إذن فتجربة الشبوكي هي تجربة عمل فعلي سياسي وعسكري ثوري أملت عليه قريحته التغني بها ، وصاحب رسالة يريد لإبلاغها لكل الجزائريين ، فكل همه الثورة والوطن ومن ثمة الحرية والاستقلال. قال محمد كناي: »كان عندما تمس الثوابت لا يرضى إلا بالعلية في دينه ووطنه وفي لغته وعقيدته ، هذا ما تجلى في أثناء الانشغالات التي كان يطرحها من خلال مواقفه أثناء مناقشة القضايا الوطنية بالمجلس الشعبي الوطني عندما كان يمارس مهامه كعضو بذات المجلس (٢١).« كما يقول عبد الرحمن شيبان: »عرفت الفقيد في رحاب جامع الزيتونة طالبا نجيبا ، جادا في طلب العلم ، طموحا في آماله ، مهتما بقضايا وطنه الجزائر ، وأمته العربية والإسلامية كافة.« (٢٢) إذن لقد كان وفاؤه للغة العربية واضحا وضوح الشمس في نهارها ، وهذا ما الفيناه في ديوانه حين عقد مقارنة بينها وبين لغة العدو التي تمسك بها الكثير ظنا منهم أنها لغة المدينة والتحضر ولكن الشاعر يثبت لهم أن لغتنا أصيلة كانت وما تزال شامخة محفوظة لا تتغير ولا تتبدل لأنها لغة القرآن الكريم ولغة أهل الجنة. خاتمة: امتاز أدباء الجزائر بروح وطنية وثورية ولدت لديهم غيرة على وطنهم فرحوا يخدمونه بأغلى ما لديهم ويقدمون مصلحته على أهوائهم. فالشيخ محمد الشبوكي شاعر ونجل دين وأدب وإصلاح وسياسة. كان يؤمن إيمانا جازما بأن الأمة لا تساوي شيئا إذا أنعدم التعليم ، كما يؤمن بأن الوحدة الدينية والوطنية من الضروريات المحكمات والأصول المسلمات. تجسدت لديه عدة عواطف منها: عاطفة الوفاء للدين الإسلامي -عاطفة الوفاء للغة العربية - عاطفة الوفا للوطن - عاطفة الوفا للاشخاص. يمتاز شعره بالنبرة الإصلاحية الخطابية ، كيف لا وهو أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وأحد أعضاء المجلس الإسلامي الأعلى. لغة الشاعر بسيطة هادفة وأسلوبه ذو صبغة إسلامية ، حيث نجده يكثر من الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وهذا ما جعل شعره رقيقا مهذبا. رجل شغله وطنه عن كل ملذات الدنيا وشهواتها فراح يغير ويدعو إلى التمسك به والحفاظ على مقوماته من كيد الاستدمار.

زينب بوعلالة

قراءة في رواية أنا و حاييم

للروائي الحبيب السايح

بقلم: د / منى صريفق

كل رواية في نظري تحتاج زمنا لقراءتها وزمنا للتفكير في معظم ما حملته من أفكار وتوجهات وأبعاد أيديولوجية، وأنا وحاييم أخذت زمنها الخاص لديّ بكل امتياز. وكان ذلك تحديدا منذ قراءتي أول منشور يخبر القراء بأن الرواية نشرت لغاية مقابلة كاتبها قبل قراءتها خارج الجزائر، تحديدا في حفل تتويجها كنص يستحق القراءة في جائزة كتارا للرواية العربية٢٠١٩ في دولة قطر. بعدها منعت نفسي من قراءتها مباشرة بعد عودتي إلى الجزائر، وذلك لغرض واحد في نفسي هو أن لا يؤثر على نفسيتي وذائقتي أيام ملاقاتي ونقاشاتي مع الكاتب الحبيب السائح، بأي شكل من الأشكال، لقد كنت أود التخلص من طيف الكاتب لكي أقرأ قراءة منجانسة وبعيدة عن الشخص الذي رأيته. وهو ليس قتلا للمؤلف بقدر ما هو اخلاص من نوع ما لكل ما يكتب في هذه الرواية. فالنص يستحق منا أن نكون حياديين لأقصى الدرجات معه ومع ما يريد قوله لنا. وهو بالفعل ما فعلته.

.اقتنيت الرواية وتركتها تنتظر لفترة زمنية معلومة في خاطري، ثم انتقلتُ إلى فترة القراءة وهي الفترة التي جعلتها تطول بقدر مطالب النص، فهو نص يرصد تفاصيل التفاصيل وليس من السهل التغاضي عن هذه الفكرة التي أتحرّاها مؤخرا في عديد الكتابات بغرض معرفة قدرة الكتاب على الخوض فيها بوجه سليم وسلس قادر على إيصال مجريات السرد بشكل جمالي يخلو من فكرة الملل. لأتعمد بعد فترة إنهائي لقراءة الرواية رصد تأثري بها كقارئة أولا، ولأبدأ الكتابة عنها نقديا إن توفر عامل التأثير بشدة بعد مرور وقت على إنهائها. وهو ما حدث بالفعل، فقد وجدت معظم الأفكار التي ناقشها الكاتب "الحبيب السائح" تجول في خاطري، وتتوارد بشكل متواصل على ذهني لمناقشتها بطريقة أو بأخرى. وهذا ما يعني قطعا أن هذا النص استحق التنويه ويستحق القراءة والمناقشة بكل طريقة ممكنة. بالرغم من عدم اتفاقي مع الكاتب في جوانب معينة من مناقشاته التي أخذت بعدا فلسفيا عميقا. إلا أن هذا الأمر لا يمنع من وجود نص اسمه أنا وحاييم في الجزائر.

العنوان:

أنا وحاييم هذا العنوان الذي يطرح عديد القضايا من مجرد قراءة الكلمتين معا. فضاء الأنا وكينونتها وكل وجودها مشتركا في فضاء أنطولوجي آخر اسمه حاييم، هذا الاسم الغريب عن الأنا بشكل فاضح وغير مستقر هو اسم ينتمي بشكل واضح لثقافة وهوية جديدة عن الأنا المتصدرة للعنوان والتي يجب علينا معرفتها قبل معرفة الاسم الثاني. فدرجة الاختلاف والتشبع بالآخر تظهر من حرف الواو الذي يربط بينهما في تناغم درجة استقراره متعلقة بما يوجد في السرد وفي النص الروائي تحديدا. " نحن نلتقي بالآخرين في الكيان اليومي لأنفسنا. ولذلك كل "دزاين" هو بالضرورة وسلفا "دزاين-معا" صحبة الآخرين. لا يمكن لأحد أن يعيش من دون حياة يومية. والحياة اليومية غير ممكنة التصور من دون آخرين. ثمة إذا صحبة سابقة على اكتشافنا لأنفسنا الخاصة، ألا وهي صحبة "الآخرين"؛ وهم آخرون لأنهم جزء من إجابتنا عن السؤال "من نحن" أنفسنا: هم شركاء في تحديد من نكون، وليسوا ضيوفا ثقلاء على حدود عالمنا أو هويتنا. أما نمط وجود الآخرين فهو ما يسميه هيدغر "اللقاء" داخل العالم" (فتحي المسكيني: الهجرة إلى الإنسانية،٢٠١٦، ص ٤٠) من دون اغفال فكرة خضوع هذا العنوان لقراءة متعددة من طرف القراء المتعددين وقد تكون مختلفة على الشكل الآتي:

١- معالجة قضية الأنا والآخر كعتبة أولى صادمة. "ولهذا يرى العلماء، أن الأنا لا يمكن أن يعرف إلا في العلاقة مع الآخر المختلف، إنني أنا ولست سواي، وإن الآخر ليس هو أنا، إن الذات هنا، تعي وجودها في حضور الآخر أو غيابه، فوعي الذات متوقف على وعي ووجود الآخر، والأنا لا يتحدد إلا بوجود الآخر، سواء أكان فردا أم جماعة. إن المقابلة بين الذات والآخر تأخذ نمطين، نمط الوعي الذاتي، ونمط المغايرة، ولقد تساءل علماء النفس وقالوا: هل وجود الآخر شرط لوجودي، أم هل إن وجودي متوقف على وجود ذاتي؟ وأجابوا بأن الذات حتى تعي ذاتها لابد من وجود الآخر المتمايز عنها حتى يتم الإدراك والوعي". (عبد الغني بوالسكك: الهوية والاختلاف بين التواصل والصدام، ضمن كتاب السؤال عن الهوية، في التأسيس...والنقد...والمستقبل، ص ٦٨)

٢- العنوان هو لنص سيري يحكي حكاية شخصين في زمن وظرف خاصين وبهذا تكون ثاني الصدمات القرائية طبعا.

٣- حاييم! أوليس هذا اسما ينتمي إلى طائفة وديانة مختلفة عن القارئ الجزائري؟؟؟ ثالث الصدمات القرائية التي تجعل القارئ يقرأ العنوان كعتبة سردية أولى تخبره بالكثير والكثير عن هذه الرواية. من هنا يحدث عنصر الجذب والبناء المفارقاتي التام.

استراتيجية الكاتب في كتابة نصه:

ركز الحبيب السائح في نصه أنا وحاييم على أربع نقاط أساسية لنتصورها في شكل دوائر كل دائرة تتصل بمثيلتها بواسطة عنصر سردي سأذكره بالترتيب تجنبا للخلط أو الفهم المغلوط لما أريد تفسيره وتحقيقه بعد قراءتي لهذا النص. ومن المؤكد أن هذه النقاط منها ما يتعلق بمستوى القصة في حد ذاتها ومنه ما يتعلق بالخطاب وطريقة إنشائه:

النقطة الأولى: سرد التفاصيل الممعنة في الدقة بشكل قد يفهمه القارئ بأنه نوع من اقحام القارئ في مسائل قابلة للتجاوز.

النقطة الثانية: قصة أنا وحاييم هي القصة الأساسية التي ربطت جل القصص الأخرى بها. منها قصة حرب الجزائر، قصة التاريخ المتعلق بسعيدة والجزائر معسكر ووهران، قصة البقاء والتحدي، قصة التعايش.

النقطة الثالثة: تزامن الحميمية والرومانسية بطريقة منطقية مع مرحلة ما بعد الثورة كفترة تحمل المتناقضات بين المتعة والشك.

النقطة الرابعة: حاييم، نقطة فاصلة في قوة الرواية وبلورتها من جهة مهمة للغاية نفهمها بعد وصل كل هذه النقاط ببعضها البعض.

يبدأ الكاتب روايته بسرد ثقيل يمعن في الوصف وذكر التفاصيل، وطبعا بسبب هذا الوصف يتوقف الزمن بشكل مريب وثقيل جدا؛ وكما ذكرت سابقا قد يتراءى للقارئ الملول أنه من دون شك هذا النص لا يستحق القراءة لأن المكتوب مبين من عنوانه -على رأي إخواننا المصريين- أو من عتباته السردية الأولى. إلا أن هناك شيئا ما يجعلك تكمل القراءة .... هذا الشيء هو الاختلاف، الاختلاف كخاصية موجودة في عالمنا هو نقطة أساسية تجذب وتثير فضول القارئ العربي استغلها الكاتب بشكل ممتاز

فظهر حاييم كنقطة اختلاف وتأثير قوية تلحّ على القارئ بشكل مفرط في الفضول لمعرفة ما سيحدث، لبناء أفق توقع وتصور سردي متعلق بكل قارئ على اختلافه. لينتقل القارئ من فكرة التفاصيل المفرطة والتي يتقبلها شيئا فشيئا إلى أن يجد نفسه قد التحم بحياة الشخوص وكل ما يحدث معهم من أحداث سردية، تكاد تكون واقعية من شدة ملامستها للواقع الجزائري. في هذه اللحظة تماما يتأكد القارئ من أن الكاتب لم يكن يعبث أبدا عندما أخذ كل تلك المساحات السردية موظفا فيها كمية الوصف للشخوص والمشاهد بذلك الأسلوب المفرط في التفاصيل، فهو تعمد ذلك إن لم نقل إنها طريقته الخاصة في جعل القارئ يتقرب من الشخوص التي تدير دفتي الصراع داخل الرواية، فهو قرر اشراك القارئ في هذه القصة، قرر جعله يتأثر بطريقة درامية لما سيحدث لأي شخصية وردت في الرواية. وبهذا يفهم القارئ أولى نقاط/ الدائرة التي ذكرتها له سابقا. (سرد التفاصيل المعنة في الدقة بشكل قد يفهمه القارئ بأنه نوع من اقحام القارئ في مسائل قابلة للتجاوز)

وهذا ما يربطنا بالنقطة الثانية: قصة أنا وحاييم هي القصة الأساسية التي ربطت جل القصص الأخرى بها. منها قصة حرب الجزائر، قصة التاريخ المتعلق بسعيدة والجزائر معسكر ووهران، قصة البقاء والتحدي، قصة التعايش/الهوية.

قصة التاريخ التي ركبها بطريقة رمزية وبشكل يضمر أكثر مما يفصح فقد تمثلت هذه القصة في فترة معينة من حياة الشخصية الرئيسية /أرسلان في هيئة فرد من أفراد أسرة أرسلان /الشخصية الرئيسية الساردة التي رأت في هذا الفرد/ الجدة قوة الذاكرة المستعصية على النسيان أو التحريف..."يا أنت يا جدي! كيف لا أغبطك في قبرك على امرأة بدلال جدتي وأناقتها وجمالها! لابد أنك رحلت عنها وفي قلبك جمرة عشق لاهبة" رددت في نفسي فحسب." (الحبيب السايح: أنا وحاييم، ٢٠١٨، ص١٠٤) ارتبطت الشخصية بالجدة بطريقة مثيرة للتساؤل، فالمحبة التي تكون بين الحفيد والجد أو الجدة تأتي بشكل رسوخي بالفعل لكنها أبدا لا تتحول فجأة إلى صورة نرى الكثير من خلفها إن حاولنا قلبها لنرى ما تحمله في الظهر. فهي تحمل قوة التاريخ وتدوينه بشكل لا يعرف الكذب أو الاضمار أو التحريف أو التصحيف. ليقول: "جسدي تحول قطعة من الأرض التي أنبتتها فارتبط أريجها من يومها في ذاكرتي بشذى مسك جدتي يضوع من ملابسها البيضاء ووشاحها الأخضر بألوان الربيع مشوبا بياسمينها تدهن به وجنتيها البيضاوين العامرتين بلمسات سريعة من سبابتها تغطسها كما فرشاة رسم في العلبة المعدنية الصغيرة في كفها فتبرق عليهما أوشامها الخفيفة التي أثارتني بسؤال عن والدتي كيف لا تشم مثلها هي ذات الوجنتين المزهرتين مَحبتي خوخ في غصنهما!" (الحبيب السايح: أنا وحاييم، ٢٠١٨، ص١٠٥) لنكمل السرد فنصل الصفحة ١٠٦ حيث مثلت الجدة الذاكرة الجمعية، وقد عقد الكاتب مقارنة من خلال حوار بطل الرواية أرسلان وجدّته بخصوص وثوقية ما يكتبه ويسجله التاريخ العام القومي والمحلي آنذاك. وما تحمله ذاكرة الجدة من تفاصيل بالغة الدقة برغم سنها المتقدم. لكي يؤكد الكاتب شيئا واحدا هو أن التاريخ لم يكذب يوما بل سُجل بأقلام تعرف كيف تكتب الحقيقة. "عبثية أو كوميديا؟ لا يهم. نحن الذين نكتب تاريخ هذا البلد. ونحن الذين نقرر مستقبله كما نقرر رفع هذه الجلسة!" (الحبيب السايح: أنا وحاييم، ٢٠١٨، ص٢٩٠) وبقدر ما كانت هذه القضية ممتعة في السرد ومقنعة فكريا إلا أنها فعلا تطرح العديد من التساؤلات، العديد من الرؤى المعاصرة المختلفة على الأقل بين ما أراه شخصيا من وجود حقائق موازية لما كتبه التاريخ بكل عظمته وبكل أمجاده وليس المجال مفتوحا هنا لما أعتقده أو ما أناقشه فكريا. لأنه وجب افساح المجال للنص ولما يقول. كما ناقش الكاتب العديد من القضايا الفلسفية المعقدة على مستوى صفحات روايته منها قضية الهوية والانتماء وهذا ما يذكرني بقول "إن أكبر ما يشكل هوية الشعوب والأمم، بل ويعدّ الأصل الثقافي للهوية نجد الدين، والملاحظ أن العودة إلى الدين في زمن العولمة وصدام الحضارات قد عرفت قوتها، مما يجعلها تعود للدين لتحتمي به وتدافع عن هويتها من أي غزو ثقافي وفكري محتمل، حيث تقوم العلاقات بين الثقافات والهويات على التعقيد فالهوية هويات، منها المرتبطة بالشخص ومنها المرتبطة بالمجتمع، ومنها المرتبطة بالأسرة، ومنها المرتبطة بالثقافة والحضارة، وعليه

تتعدد مستويات الهوية وتتنوع، وتبقى الهوية الثقافية لأمة ما هي الضامن لبقائها واستمرارها وتماسكها."(عبد الغني بوالسكك: الهوية والاختلاف بين التواصل والصدام، ضمن كتاب السؤال عن الهوية، في التأسيس...والنقد...والمستقبل، ص ٥٩) فصنع المفارقة يقوم أساسا على فكرة عدم المطابقة بين جنسي القضايا المناقشة ومنه ما استخدمه الكاتب ليشدد على فكرة الدين والتعايش، في شخص حاييم الذي يمثل عنصرا منشقا عن طائفة بأكملها، وهذا ما أتاح لفكرة الهوية أن تتجلى بشكل مختلف نوعا ما، لقد أسس الكاتب لمفهوم جديد ساد إبان الثورة الجزائرية والفترة السابقة واللاحقة لها كذلك. هذا المفهوم هو أن الديانة قد تكون سبب اختلاف لكنها أبدا ليست سبب خصومة أو تفرقة بين فردين أو أمتين أو حتى شعبين، الحقيقة القصوى التي تحراه الكاتب هي حقيقة كون الجهل بالإنسانية هو الذي يضيع سبل التعايش المكنة بين الأفراد أينما حلوا وأينما بقوا. وهذا ما يظهر في هذا المقطع السردي:

"هنا لا يقبل الأنديجان"

كلما تذكرتها، كما في هذه الليلة، أحسست رضوض وجداني ثارت من جديد. فتألمت مرة أخرى. وأرقني كيف يكره الإنسان الإنسان، كيف ينزله إلى حضيض الاحتقار، فلا يسويه، في طعامه وشرابه، حتى مع الحيوانات -سيلين شوفاليه نفسها كانت حدثتني مرة عن ولع عائلتها بتربية كلاب الحضن والبلدغ وعن الأطعمة التي تحرص على اختيارها لها من المحلات المتخصصة" (الحبيب السائح: أنا وحاييم، ٢٠١٨، ص٧٤) فالألم الوجودي الذي يتحقق واقعا من هذه الممارسة العمياء لعدم تقبل الآخر ومحاولة محوه بشكل كلي من على خارطة البشر لا يتكون في ثوان بل هو سلسلة لا منتهية من الممارسات القمّعية غير الشرعية وغير الإنسانية في حق وجود ما، لتحقيق وجود آخر لغرض الهيمنة والتسلط وهذا ما فهمه أرسلان من معاملة الفرنسي له في أرضه الجزائر التي انتزعت منه بالقوة و التي يجب أن تعود بالقوة كذلك. " وعليه، فإن تكوّن الهوية عند الشعوب والأمم لا تتم في زمن قصير، إنها نتاج حقب تاريخية طويلة، تتمازج فيها عناصر كثيرة، من تجارب الأجداد إلى بيئة جغرافية مشتركة، بالإضافة إلى المشتركات الدينية واللغوية والاجتماعية كالعادات والتقاليد وتنمو الهوية وتتعرض لعملية تمحيص وغربلة، ولا يبقى منها إلا العناصر الأساسية التي تعبر عن المشترك الثقافي، كما تتعرض الهوية لأخطار التحلل والتفسخ، وتختبر قوة مقاومتها للعناصر الهجينة القادمة من خارجها، والتي قد تهدد جوهرها".(عبد الغني بوالسكك: الهوية والاختلاف بين التواصل والصدام، ضمن كتاب السؤال عن الهوية، في التأسيس...والنقد...والمستقبل، ص ٦٠/٦١) كانت الإنسانية المنعدمة هي العنصر الهجين الذي جعل الكيان الفرنسي غير قابل للدمج في كيان الجزائري مهما اختلفت ديانته...لأن القارئ سيعرف في مراحل متقدمة من القراءة أن بطلي الرواية أرسلان وحاييم كانا بشكل شديد يعتبران كيان فرنسا كيانا معاديا ولطالما صرّح البطلان بأنهما لا ينتميان إلى فرنسا برغم كل الأحداث و الوقائع التي منحتهما الخصوصية التامة والسهولة المكنة للتخلي عن جوهر هويتهما إلا أنهما فضلا الإكمال كإينديجان لإثبات كينونة وجودية ساحقة تتكون شيئا فشيئا عبر مساحات السرد لتشكل في آخر مسارات الحكي انتصارات فارقة في هوية الجزائر. فعلا "إن المشترك الثقافي بين البشر، يجعلهم يشعرون بوحدة الانتماء، وإن الروابط والعلاقات التي تجمعهم تتجاوز القضايا الهامشية، حيث نلاحظ قوة هذه العلاقات عندما تواجه الهوية خطرا كالعدو الخارجي، الذي يتم وصفه بأوصاف تعبر عن الاختلاف الثقافي والهوياتي حتى يتم شحن النّاس للدفاع عن هويتهم وحضارتهم، ولم يوجد شعب تخلى عن ثقافته وهويته وانسلخ من حضارته، بل إن الشعوب تزيد من وحدتها عندما يكون هناك عدو يتربص بها، ويهدد انتمائها الحضاري والثقافي"."

(عبد الغني بوالسكك: الهوية والاختلاف بين التواصل والصدام، ضمن كتاب السؤال عن الهوية، في التأسيس...والنقد...والمستقبل، ص ٦٢) كما أن هذا الانتماء المشترك والتعايش الذي يلاحظه القارئ بين عائلتي البطلين ليس تعايشا بسيطا حلّ معادلته الأساسية هو التعوّد أو الاعتياد على نمط حياة معين، بل هو تفاعل هووي عميق لا يمكن حله ببساطة السلاح كما أظهر ذلك الكاتب من خلال روايته وهنا نجد حنا أرندت تبلغ إلى التعريف الفلسفي الخطير الذي يهمّنا في هذا البحث، ألا وهو تعريف التعايش together to live تقول:" أن نعيش معا في العالم إنما يعني بشكل جوهري أن عالما من الأشياء يوجد بين أولئك الذين يتخذون عالمهم بشكل مشترك، مثلما تقع مائدة بين أولئك الذين يوجدون حولها؛ إن العالم، مثل أي بينية (in- between)هو يربط ويفصل بين الناس في نفس الوقت"(فتحي المسكيني: الهجرة إلى الإنسانية،٢٠١٦، ص ٤٢) فمثلما قد يعتقد الأفراد أنهم موصولون بهويتهم وانتمائهم وميلهم الهووي نحو أفراد مختلفين عنهم، قد يكون اعتقادهم هذا غير حاصل على المستوى الفعلي، فشتان بين فهم التعوّد وفهم الاعتقاد اليقيني. فـ" التعايش لا يتم خارج حدود أنفسنا بل داخلها. بل الآخرون هم بالحقيقة "الذين لا يميز المرء نفسه عنهم". كل من يطمع في فصل نفسه فصلا مطلقا عن الغير، كل من يطمع في التحلي بماهية أو هوية تفصله عن بقية الإنسانية، هو غير قادر على أيّ تعايش. وذلك أن ما نتقاسمه ليس أيّ شيء اتفق: بل هو العالم. وبتعبير هيدغر: الآخرون ليسوا فقط يكونون "أيضا" بل هم يوجدون معنا"(فتحي المسكيني: الهجرة إلى الإنسانية،٢٠١٦، ص ٤٠/٤١) والدليل على هذا التعايش المحقق فعليا على أرض الواقع هو استمرارية كل من البطلين في إبقاء جوهر هوية كل منهما على نقائه الأول، وهو ما جعل حاييم يدفن في مقبرة اليهود، لتتم معاملة جسده بكل ما تقتضيه ديانته. نقاط عديدة ملتحمة تصنع الحدث وترفع من رمزيته، هذا التعايش الذي لم يعد ساريا حاليا نشهد تحققه على صفحات الرواية بشكل يثير الإعجاب ويكشف لنا حقائق بالفعل كانت حاضرة تاريخيا ومرسخة كذلك، إلا أن جهل الإنسانية ينسينا انسانيتنا بل يقتلها جزافا.

النقطة الثالثة: تزامن الحميمية والرومانسية بطريقة منطقية مع مرحلة ما بعد الثورة كفترة تحمل المتناقضات بين المتعة والشك.

صوّر الكاتب أهم المشاهد الرومانسية برقي احترافي، وهو ما جعلني أكمل القراءة بطريقة سلسلة خالية من خدش الحياء، من دون حضور تلك الصور التي تنتمي إلى كليشيهات التصوير البورنوغرافي حين استخدام الجنس في الرواية. وهذا الأمر جعلني أحترم رؤية الكاتب جدا لجعلها تزامن آخر عتبات الرواية ومرحلة انتقالية من الحرب إلى الاستقلال بشكل يجعل هذه الحميمية ومتعة النصر كظل مصاحب للصورة الرئيسية لهذه المرحلة المشرقة لفترة محدودة بحسب رأي الكاتب، ذلك أن هذه الفترة حملت معها مصاعبا من نوع جديد. ومقاربات لأزمات جديدة ظهرت وطفت على سطح الجزائر بعد رحيل آخر فرنسي منها؛ حيث " يظهر صعود مكانة القيم الثقافية في أوقات الأزمات الاجتماعية عميقة الأثر، ويحدث هذا النوع من الأزمات حينما تعجز مؤسسات الدولة والمجتمع التي يعتمد عليها البشر عن تلبية الحاجات الأساسية لهم"(هارالد موللر: تعايش الثقافات، مشروع مضاد لهنتنغتون، ٢٠٠٥، ص٤٤)

دخول الجزائر مرحلة دقيقة وغير ثابتة في حكم العسكر كانت آخر عتبات السرد التي ترى في حقيقة الجزائر ستظهر بشكل يجب على الكاتب السكوت عنه لحين كتابة جديدة في رواية أخرى ...ربما! أو أن حكاية أرسلان وحاييم بلغت منتهاها، عتبات كثيرة تلك التي يستخدمها الكاتب لنقل القارئ نحو عتبات التأويل والقراءات المتعددة التي يمكن حصرها بتاتا. وإن خيّل للقارئ أنه حصرها يجدها تتغير بزمن القراءة وهذا ما يؤكد في ذهني جرأة الكاتب في الخوض الشامل لكل حيثيات الموضوع على الرغم من أن أغلب قضاياها هي قضايا معالجة سابقا إلا أنه أصر على كتابة الرواية وفق رؤية خاصة به، ليقول إنه يستطيع الكتابة في المتداول ليصنع فارقا جديدا. ومن هنا نصل إلى النقطة الرابعة من هذه المناقشة ألا وهي: حاييم بنميمون، نقطة فاصلة في قوة الرواية وبلورتها من جهة مهمة للغاية نفهمها بعد وصل كل هذه النقاط ببعضها البعض. فلو خاض الكاتب فكرة حرب الجزائر وفكرة التعايش بطريقة كلاسيكية كانت الرواية ستصنف ضمن الكلاسيكيات التي تناقش موضوعا مطروقا سابقا. إلا أن حاييم بنميمون ذلك الآخر الذي يتأثر القارئ به ويمسك أعصابه بشكل هستيري لكي لا يقتله الأهالي بعد الاستقلال له من أهم الشخوص التي ميزت كينونة الرواية برمتها. لقد لحضوره الهادئ والباطني الصوفي شيء من الحب الخالص الذي يجعلنا نتعايش مع الشخصية وكأنها شخصية حاضرة معا واقعيا، وهذا يعني أن الكاتب نجح في بناء الشخصية بطريقة تثير الإعجاب والاقناع كذلك. ليؤكد لنا إن "الثقافة مهما كانت محلية أو عالمية فهي تتفاعل مع باقي الثقافات تأثيرا وتأثرا، والتاريخ يؤكد عملية التلاقح الحضاري، لكن دون أن يؤدي ذلك إلى طمس هوية شعب ما وحضارته. إن المشتركات الحضارية بين الشعوب يتم تبادلها وفق أسس وجوهر الثقافة الأم الأصلية التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ". (عبد الغني بوالسكك: الهوية والاختلاف بين التواصل والصدام، ضمن كتاب السؤال عن الهوية، في التأسيس...والنقد...والمستقبل، ص ٦٣). حاول الكاتب بكل حضوره في أساليب السرد وتمظهرات القصة الرئيسية في أن ينقل لنا عالم أرسلان وحاييم بشكل لا يمكن أبدا تصنيفه ضمن الأعمال الكلاسيكية التي ترصد واقع الثورة الجزائرية فقط. وهو ما يجعل هذه الرواية من النصوص المهمة في الأدب الجزائري.

د / منى صريفـــق ـ سطيف

النقطة الأولى: سرد التفاصيل المعنة في الدقة بشكل قد يفهمه القارئ بأنه نوع من اقحام القارئ في مسائل قابلة للتجاوز. النقطة الثانية: قصة أنا وحاييم هي القصة الأساسية التي ربطت جل القصص الأخرى بها. منها قصة حرب الجزائر، قصة التاريخ المتعلق بسعيدة

أنا وحاييم هذا العنوان الذي يطرح عديد القضايا من مجرد قراءة الكلمتين معا. فضاء الأنا وكينونتها وكل وجودها مشتركا في فضاء أنطولوجي آخر اسمه حاييم، هذا الاسم الغريب عن الأنا بشكل فاضح وغير مستقر هو اسم ينتمي بشكل واضح لثقافة وهوية جديدة عن الأنا

المكتبة الوطنية

ذاكرة الماضي و المستقبل

هي المرجع الأساسي والمركزي للإنتاج الفكري الوطني المطبوع في كل المجالات والتخصصات المعرفية، وهي أقدم الهيئات الوثائقية في الجزائر. أسست المكتبة الوطنية الجزائرية من قرار لوزير الثورة وذلك ابتداء من تاريخ ١٣ أكتوبر ١٨٣٥ وكلف Adrian Berbrugger **بهذه المهمة. بعد جمع الكتب والوثائق بدأت المكتبة تنتقل من مكان إلى آخر إلى أن تثبت سنة ١٨٦٣ في قصر الداي مصطفى باشا. وفي سنة ١٩٥٨ نقلت إلى مبنى في شارع فرانس فانون، وهو مبنى مساحته ٤٨٠٠ م٢؛ وفي سنة ١٩٨٦ بدأ مشروع بناء مكتبة وطنية جزائرية التي تم تدشينها في ١ نوفمبر ١٩٩٤**

في الموقع الجديد المتواجد بالحامة. إن المكتبة الوطنية الجزائرية ذات صدى عالمي نضرا لحجم الكتب الذي تقوم بالحفاظ عليه من جهة وعدد القراء الذي تستقبله من جهة أخرى. وتعد من بين أكبر وأحدث المكتبات الوطنية العالمية، سواءً كان دلك من حيث مضمونها أو من حيث التقنيات للحفاظ على الكتب. إضافة إلى هدا تلجئ المكتبة إلى استعمال طرق جد حديثة للمعالجة وللتسيير في علم المكتبات من بينها:تقنيات وتكنولوجيات للحفاظ على الكتب باستعمال عتاد متطور ومناسب. تسيير ألي للكتاب في تقسيم، الإعارة والبحث من طرف القارئ. النقل الآلي للكتاب لربح الوقت. تسهيل على القارئ إيجاد كتاب المرغوب فيه .

مهام المكتبة الوطنية

جمع وحفظ وتبليغ التراث الثقافي الوطني أيا كانت وسائطه وتكفل التفتح على التراث العالمي. تشارك في تطوير الشبكة الوطنية للمكتبات والوثائق، وفي هذا الإطار تضطلع المكتبة الوطنية بما يأتي: تجمع شموليا الوثائق الخاضعة للإيداع القانوني وتعالجها وتحافظ عليها دوما وتطبق التشريع المرتبط بها. تقتني وتعالج وتحافظ وتوزع المؤلفات والوثائق المكتوبة والسمعية والبصرية الصادرة عبر التراب الوطني وفي الخارج. تجمع مجموعات المخطوطات والقطع النقدية والأوسمة والوثائق النادرة والثمينة ذات الأهمية الوطنية وتضبط فهرس ذلك. تكون وتحافظ على مجموعات الوثائق المختلفة والمطبوعات والمخطوطات التي تتعلق بالجزائر، أو التي يؤلفها جزائريون، والمنشورة في الخارج، وكذلك الخرائط والتصاميم الموسيقية والمؤلفات الصوتية والسمعية البصرية. تحافظ على المطبوعات الرسمية الأجنبية المحصل عليها من خلال تطبيق الاتفاقات والاتفاقيات للتبادل الدولي وتتصرف تصرف المؤتمن عليها. تضع تحت تصرف المستعملين، لاسيما الباحثون، الوثائق والوسائل المادية الكفيلة بتسهيل نشاطهم. تشارك في تطوير البحث. تبادر بالمشاريع وتشارك في برامج البحث التي لها علاقة بميادين نشاطها. تعد وتنشر المواد الوثائقية الثانوية التي تتعلق بالتعرف على الوثائق المعنية وتحديد أماكنها (الفهارس المرجعية، قواعد المعطيات، خزائن المعلومات والفهارس الجامعة....).تقوم بإعداد جرود التراث الثقافي الوطني المكتوب والمحافظ عليه في المكتبات عبر التراب الوطني وفي الخارج. تشاك في تطوير اقتصاد المكتبات وتقنيات الوثائق.تشارك في التكوين وتحسين المستوى وتجديد معلومات المكتبيين والتقنيين والأخصائيين في الإعلام العلمي. تقوم بتبادل الوثائق والمعلومات العلمية والتقنية مع المكتبات والمؤسسات العلمية الوطنية والأجنبية.تشارك في إقامة الشبكة الوطنية لمراكز الوثائق ومصالحها وفي سيرها. تشارك في إنجاز شبكات المطالعة العمومية وفي تنشيطها إبن خلدون، أبي زكرياء يحيى: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد / أبي زكرياء يحيى بن خلدون؛ تقديم وتحقيق وتعليق عبد الحميد حاجيات،...- الجزائر : المكتبة الوطنية الجزائرية، ١٩٨٠.- ج.؛ ٢٤ سم.- (إصدارات المكتبة الوطنية : النصوص والدراسات التاريخية؛ ٤).١. : [٣٣١] ص. مقدمة بالعربية والفرنسية.- فهارس.- مراجع. رقم ٤٥٦٢ / I ابن مرزوق التلمساني، محمد: المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن / محمد بن مرزوق التلمساني؛ دراسة وتحقيق ماريا خيسوس بيغيرا، ...، محمود بوعياد،

منشورات المكتبة

تعد مصلحة المنشورات أساسية وضرورية في أي مكتبة معاصرة، تطمح إلى خلق جو علمي متحرك وذلك بما تقدمه من خدمات علمية فهي تعنى بإعداد ونشر وطبع مختلف المنتوجات الوثائقية وفي مختلف الميادين الفكرية حيث ترتكز أساسا على الجانب المادي للوثيقة ويتمثل في تجميع المعلومات ومراجعة محتواها وإخراجها في شكلها النهائي. ونشير أن التصور النظري الذي قدم في سنة ٢٠٠١، لم يتجسد فعليا إلا في سنة ٢٠٠٣، وتمثل في إعداد وإصدار

نشرية المكتبة الوطنية الجزائرية.

الأهـداف

إصدار نشرات وصفية للوثائق الموجودة وتحديثها بقوائم المقتنيات الجديدة. تجميع البحوث والقوائم الببليوغرافية المنجزة من مصلحة البحث الببليوغرافي من أجل إمداد الباحث وتحديثها بما تسمح الظروف. إعداد ببليوغرافيات حول مواضيع تخص الجزائر (تاريخ، اقتصاد، سياسة ... الخ)إعداد فهارس المعارض التي تقام حول الجزائر تجميع المداخلات المعروضة خلال الأيام الدراسية سواء المنظمة من طرف المكتبة أو المؤسسات الخارجية.

المهـام

إصدار رسالة المكتبة الوطنية الجزائرية وهي نشرة إخبارية ثقافية تصدرها المكتبة الوطنية الجزائرية، تضم كل النشاطات التي تقام بالمكتبة سواء المنظمة من مختلف مصالحها أو بالاشتراك مع المؤسسات الأخرى. كما تتكفل بالإعلان عن برامج المشاريع المستقبلية.

توزيع الرسالة على مختلف المؤسسات (كالوزارات، المعاهد، والمؤسسات الثقافية) بهدف التعريف بالمكتبة الوطنية الجزائرية والكنوز التي تحتويها من مخطوطات وكتب قيمة.

بعض منشورات المكتبة الوطنية

سلسلة الأدب الشعبي :

بوزيدي، محمد : صوت الجزائر : شعر/ محمد بوزيدي،...؛ إشراف نور الدين راجعي.- الجزائر : المكتبة الوطنية الجزائرية، ١٩٩٧.- [١٧٦] ص. : صور؛ ٢٤ سم.- (إصدارات المكتبة الوطنية). رقم الإيداع ٩٧٢-٩٧. - ردمك ٨-٠٨-٩٠١-٩٩٦١

ديوان الشيخ قدور بن عشور الزرهوني : شعر من نوع الزجل والملحون / جمع وتحقيق وإعداد محمد بن عمرو الزرهوني.- الجزائر : المكتبة الوطنية الجزائرية، ١٩٩٦.- ٨٢٦ ص.؛ ٢٤ سم.- (إصدارات المكتبة الوطنية : الأدب الشعبي؛ ٢). رقم الإيداع ٤٤٠-٩٩.- ردمك ٧-٠٣-٩٠١-٩٩٦١

الطاهر، أحمد: الشعر الملحون الجزائري : إيقاعه وبحوره وأشكاله / أحمد الطاهر.

الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٥.- ٤٢٠ ص.؛٢٤ سم.- (إصدارات المكتبة الوطنية : الأدب الشعبي). النص بالعربية والفرنسية.رقم ٣٣٣٩٢

سلسلة النصوص والدراسات التاريخية :

أبوبكر، أبي زكرياء يحيى : كتاب سير الأئمة وأخبارهم / أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر؛ تحقيق وتعليق إسماعيل العربي.- الجزائر : المكتبة الوطنية الجزائرية، ١٩٧٩.- ٢٠٨ ص.؛ ٢٤ سم.- (إصدارات المكتبة الوطنية : النصوص والدراسات التاريخية؛ ٣).

مقدمة بالعربية والفرنسية.- مراجع.- فهارس. رقم ٣٩٥٠٢ - ٣٩٥٠٣ - ٦٧٠٢٧

ابن خلدون، أبي زكرياء يحيى: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد / أبي زكرياء يحيى بن خلدون؛ تقديم وتحقيق وتعليق عبد الحميد حاجيات،...- الجزائر : المكتبة الوطنية الجزائرية، ١٩٨٠.- ج.؛ ٢٤ سم.- (إصدارات المكتبة الوطنية : النصوص والدراسات التاريخية؛ ٤).١. : [٣٣١]

ص. مقدمة بالعربية والفرنسية.- فهارس.- مراجع. رقم ٤٥٦٢ / I

ابن مرزوق التلمساني، محمد: المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن / محمد بن مرزوق التلمساني؛ دراسة وتحقيق ماريا خيسوس بيغيرا، ...، محمود بوعياد،

بداخلي ضجيج

بقلم: سامية جفال

بداخلي ضجيج يداعب أزقة روحي المتعرجة...
يتمتم في حضرة الكبرياء....
يهمس لي ...
ثوري
أصرخي
فصوت قلبك مبحوح
ووريدك مذبوح
سيصلب حنينك
وينزف شوقك
بداخلي ضجيج
تاه بين القلب والوريد....
يتناثر بين أرجاء النفس
يئن
يتنهد
يصرخ
ثم يستكين لذلك الواقع
يحلم بالاحتواء
بالاكتفاء
يحتضن الشوق
خاصرة الروح
يراقصها بحب
يداعب مفاتنها
ويهجر إلى مرفأ عينيها
يغوص في بريقهما
تكبله نظراتها
فيصرخ القلب
لشدة الوجع
الألم
ويكبر الضجيج بداخلي.....

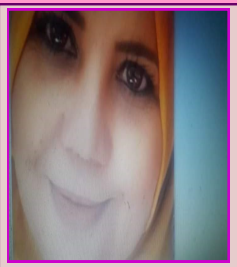

سامية جفال - الجزائر

محكمة الحب

بقلم: دنيازاد بوراس

أشتاق إليك والحنين أتعبني
مللت الانتظار هلا أسعفتني
يا قاضي العشق إليك أشكو مصيبتي
فاحكم فانت الحاكم العادل
إليك أدلتي
أنا عاشقة ولهانة منذ صبابتي
أنا من قتل حبي الوشاة
وكسروا شوكتي
يا قاضي الغرام إليك
وعلى طاولتك أضع قضيتي
وانتظر الحكم فاحكم
وإياك واذانتي
فانا مظلومة عاشقة منذ ولادتي
أنا ارفع راية الحب فوق شهادتي
وأعلن أني أحبه رغم إرادتي
وأشهد أني أعشقه رغم تعاستي
فإن حكمت فاحكم بسعادتي
أو اتركني أرحل انسى ولادتي

دنيا زاد بوراس - سكيكدة

طلاسم الهوى

بقلم: الزهرة طبيب

ذكرتك والمدينة تعج بالقتام
دجت ذكريات الامس وهاجت بربوع الوتين
تهوى البقاء بين ظلال الاحلام
ذكرتك وتلك الرغبات التي تلاشت
باعماقنا وصارت رفات سلام
لوعة جوانحنا عضتها نيوب العاتبين
ودموعنا التي تضرمت بأعيننا
جالت في محراب العاشقين
تعثرنا بالقدر الرهيب
وارتاع قلبانا واصطكت روحانا
ودب في غور يأسنا شبح الحاسدين
تبددت طلاسم الهوى وتبعثرت
وخلف الاجفان مواعيد الشموس الجذلى
وتمتمات العشق تصدح عبر آفاق الحنين
وسائد قصائدي دفأتها بأكف الحنان
وأودعتها قلبا يحمل نبوءة الشوق اللجوج
يرنو الى قمم الطموح بخجل المحبين

الزهرة طبيب

ساعـة وجـــدار

بقلم: عائشة جلاب

وتئن صمتا ساعة وجدار
هل قلبها يا صمت أم قيثار
أم شال حزن لفّ قلبيا معا
حاكته من خيطانها الأقدار
لما تصافحنا تناثر من يدي
عمر يغطيه سنا وغبار
اي الدموع ترى ستغسل غربتي
فالقلب جدب والدنا أمطار
يا عطرها هدهد دروب صبابتي
عد بي كطفل هاله الدوار
من سوّف يروي ما تناثر يبيننا
فالقلب أجهش ما احتواه حوار
تلك الجديلة الف الف قصيدة
قد جدلت خصلاتها الاشعار
عصرت حكايا اذ وشت بحنينها
قد كحلت اجفانها الأسرار
صوفية الخطوات تلتحف الضيا
هل معبد في ثغرها ومزار
في معصم الايام يهذي صامتا
حمى تطوّق السنون سوار
ولجت وقلبي ساكن أغوارها
وشراشف تشكو لها وجدار
كبريد أمنية يدس رسائلا
من كف امس أثقلته بحار
وانا اقلب سفر امسي صفحة
كانت تموت على يدي اعمار
فأسّاقطت سنوات عمري جمرة
اقذى بعيني أم بها عوّار

عائشة جلاب ـ أم البواقي

ثعبـــان في بيـــــتنا

بقلم: عدالة عساسلة

صباح الخير
مساء النور
عندي مشكلة
شرفتي تطل على الرمل
الأفق الأخضر
ينتحر في وجهي كل صباح
أطول مدة للجفاف اجتاحتني
برغم أني أجيد الضياع
...سيدي الفقراء لايكذبون
صباح الخير
مساء الفل
خمسة وثلاثون أمر
يغضبني كل يوم.....
ثعبان في بيتنا
الطريق إليك مسدود منذ سنة
انفجار بالون إختبار الطقس
يربك السلالة
يبقيني مستيقظة
لعدة أعوام ....

عدالة عساسلة/قالمة

لن ينفعني بكائي

بقلم: مي زيـادة

ومازلتُ على قيد الحياة
ومازال في قلبي عصفورٌ
يرنوا إلى مرافئ النّجاة
ولي أن أحبّ
وبعض الحبّ ذبّاح
وأبثّ اللّيلَ ألمي فيحضنهُ
ويُعيده إليّ
إذا حلّ الصّباح
حملتُ قلبي على كفّي
وطال المسير
وأيقنتُ أنّ اللّه
يسهل كلّ عسير
ولا زال في جُعبتي الكثير

الأيّام تبري عظامي
مثل قلم رصاص
أبحثُ عن أرض
تحملني ..تأخذُني
..تمنحني الخلاص
كثيرٌ من الاغتراب
وميراثٌ من الحزن عتيق
وكُراتٌ من الدّمع تتجمّع في ضيق
أشتهي صراخًا...
كروح محبوسة
في منتصف الطريق
روحٌ تقتات على صبري
وأحشائي
تجتاحني كحمامة مجروحة
تختبئ بين أشيائي
لكنّي. كفكفتُ دموعي
فلن ينفعني بكائي

مي زيادة

هب أنك أنا ..

بقلم: مفيدة بن علي

هب أنني أنت ..
و أنك أنّا
و أن جرحي جرحك
و نزفي نزفك ..
و أن روحك ..
حدّ الموت عطشى
و بين سراب و سراب
ينابيع زمزم تتفجر
و يرتوي الثرى
هب أنك أنا ..
و هب أنهم
شياطين الأرضِ
كإخوة يوسفَ تجمّعوا
بأبخس الأثمان باعوك
خذلوك ..
نكثوا العهد
انفضّوا من حولك
و تضرعوا إلى اللّه ..
رياء بالدعاء

هب أنك أنا
و هب أنهم
في لحظة حياة
قايضوك
ساوموك
سرقوا منك حلما

و من العرش غدرا ..
أنزلوك

أشرعوا باب الموت
و تناهى ..
إلى مسمعك مجلجلا
صوت الفناء
هب أنك أنا ..
و هب أن جرحي جرحك
و أنهم محوا معالمي
و الكلماتُ أجهضوا
معانيها
فلا صوت لها اليوم
و لا صدى
و أنني أصبحت بلا لغة
بلا شفاه ..
ما عادت الحياة حياة
و ما عدت أنا .. أنا
ووجهي أقفره الموت
و أنا .. أناشد فيك
الأنا ..
و أناشدك ..
أن تشعر للحظة أنني
منك
و فيك ..
و أن تشعر أنني أنت
و أنك أنا

مفيدة بن على ـ تونس

كلام في الحزن الجميل

بقلم: ضواحي العياري

بعض الحزن جميل
نوع من النثر ...
كنوع من الشعر
كجمع لفتات الأساطير
كلام بلا قافية
دبكة بلا رقص
وادراج رثة عالية ....
من كثرة الامتلاء خاوية
صبحه كبستان ...
يطل فيه بعد
الغياب ....

ليله كسماء...
تتسع لكل النجوم
بلاها العيون الباكية ...
كل زهرة اختارت
عيونه ...
وكل الممرات اختارت
الضيق
الا مرارة الفراق....
و شدة الشوق ....
اختارت ان لا تختار ...
اختارت ان لا تكون ...
الآن ...بدت...
الألوان عندي قمرية
فاقعة...
و مياه الصفصاف

الزاهية ....
الآن ....
اخترت لكم
قصيدة بلا
عنوان
ابياتها بسيطة شافية
صدرها ...
مقامات الخنساء عاتية
وعجزها ...
لا تأبه بالدنيا ...
فهي حسناء...
ضفائر ها ذهبية فانية

-ضواحي العياري ـ تونس -

أنا ضلــع روحـــك

بقلم : روضة الحــاج

لو كنتَ قد أحببتَني لعذرتَني
ورصفتَ لي دربا إلى منجاتي
لسألتَ لي عن حُجةٍ وقبلتَها
وعفوتَ قبلَ تعذُّري وشكاتي
لبحثتَ في سبعينَ عذرا ممكنا
ولقلتَ لمّا لم تجدْه ..سياتي
ما الفرقُ بين الآخرينَ وبينَ مَنْ
نهوى إذن يا قطعةً من ذاتي؟!
الفرقُ يكمنُ في تقبُّلِهم لنا
بعيوبنا وإقالـــةِ العثـــرَاتِ
أنا لستُ كاملةً.. أنا كالنَاسِ
كل النـــاسِ.. لي هفـــواتي
لو كنتَ قد أحببتَني لَغفرتَ لي
وعفـــوتَ عن مللي وعن ذِلَّاتي
ومحوتَ آثامي الصغيرةَ كلَّها
ما الحبُّ لولا رأفة المِحاةِ !!
الحبُّ عندي أن أكونَ كما أنا
بمحاسني جنبـــاً إلى سيئاتي
آتي إليكَ بما أقتضتْه أنوثتي
بشريتي، نقصي، كمالِ صفاتي
أنا لا أُجيدُ تقمُّصَ الدورِ الذي
رسمتَه كفُّ الناسِ (للـــستّاتِ
أنا ضلعُ روحِكَ بيدَ أنِّيَ أُمّةٌ
وعوالمٌ من دهشـــــةٍ وحيـــاةِ
لي أمنياتٌ عاندَتني ربما
لي قصةٌ أخرى وليْ أشتاتي
فلِمَ تُصرُّ على اختصارِ حكايتي
إلغاءِ ذاكرتي ومحوِ ذواتي؟
لو كنتَ قد أحببتني لفهمتَني
وأرَحتَ قاموساً من الكلماتِ !
وأنا التي أخترتُ الهوى ليُظلّني
من حَرِّ أيامي... سَمُومِ جهاتي
راهنتُ أسقامي بِبُرءِ توجُّعي
بكَ فانظُرَنْ لمرارةِ الخيباتِ !
علّقتُ إعتامي بوقتِكَ قلتُ لي
قد تُشرقينَ غداً بمَنْ هو آتِ
وهنا انتظرتُكَ نصفَ عمرٍ كامل
هدهَدتُ في مهدِ الكلامِ سُكاتي
لكنَّ أسرَكَ ضيّقَ الأفقَ الذي
وسّعتُه حفراً على الصخراتِ
عجباً لقولِكَ والقيودُ تلفني
هواكِ حدَّ الموتِ يا مولاتي!!
لو كنتَ قد أحببتني لتركتَ لي
أفقي لأبلغَ منتهى سدراتي!

روضة الحاج ـ السودان

صَبـــابـةُ عشـــقٍ

بقلم: منتهى العيادة

أشكو منْ ليلٍ يؤرقني
ونيرانٌ لهفةٌ لخلٍ تسقمني
أناجيكَ وقمرٌ في اللّيلِ يسامرني
إلى متى ستشقيني
أشكو منْ صبابةِ عشقٍ
أشدو بها على كُلِّ أفنانٍ
خبأتُكَ عنْ الأعينِ بأكبادي
وفي ثنايا الروحِ و أوراقي
عزفتُ حروفَ أسمكَ
نغماً يشنّفُ مسامعي
وتثورُ أشواقي كبركانٍ في لظى فؤادي
هتفتْ قلوبنا و باحتْ
بسهامٍ لمْ تخطىءِ القلوبا
يها،تغنّي بليلٍ بغفلةٍ عنْ السمرِ
قطفَ غبارٍ سنيني
ومسحَ أدمعاً بأكفّه
نادمني و أسقاني كؤوساً
منْ خمرةِ حبٍ ببعدٍ تساهرني
قدْ ينطقُ و أنطقُ و نشتعلُ
ونسكتُ عنْ الحبِ المباحِ
و أقبلُ و يقبلُ و تبوحُ
الهمساتُ في خجلٍ
يا خليلَ الروحِ أسامرُ طيفكَ
و أبوحُ لمبسمٍ تغرك عنْ عشقي
فيفوحُ عبيراً منْ شفتي
ولولا خوفي منْ ملامةٍ لبحتُ بأسمكَ
دونَ كتمانٍ،

منتهى العيادة/ سوريا

امرأة بين ملذات الحياة والحلال والمال

د/منى فتحي حامد

موضوع غاية في الأهمية ، صراع داخلي ينحصر بين كيفية إتاحة الرغبة بين الحلال وجذب المال .يراها البعض معادلة صعبة ، في حين يلتمسها الآخرون غاية في السهولة ..فكل منا لديه رغبات، يحن إلى تحقيقها أو ساعيا إلى الطموح إليها، ومنها الوصول لمكانة معينة أو تحقيق حلم أو رجاء يحلم به من فترة ...إلخ و تختلف كل أمنية من فرد إلى آخر ،على حسب الفكر أو الهدف أو الترتيب بالأهمية بمكانة هذا التمني ..لكن همساتي الآن أخص بها المرأة الحالمة بجميع أمور حياتها ، سواء كانت ميسورة الحال أو مسكينة ،فهي تحت وطأة أي ظرف، هي أنثى ضعيفة ، لديها رغبات و احتياجات كالأمان و الحنان والاحتواء، وإشباع رغبات والشعور بالذات والكيان ، و بلا شك أيضا الستر بجميع الأمور الدنيوية ...و هذه الخاطرة أو المقولة أقف أمامها ، و أترقب مدى أبعادها لتحديد التعامل الإيجابي معها ...فحينما تتملك المرأة أمنية أو تحقيق رغبة ما ، فهل تستطيع أن تميز بين الحلال و الحرام ؟ هل تأخذها الحاجة إلى المال ،بإلقاء روحها في حفرة من حفر النار ؟ هل في سبيل التعايش مثل أي إنسان ، تتبع الوصول بأقصى سرعة في ظل التخلي عن القيم و المباديء و الأخلاق ؟للإجابة / إنما الأمم الأخلاق و ما بقيت ..و من دون الأخلاق و المباديء و الاحترام ، لن تتسم بصفة الانسان ..فلابد من الجلد والصبر وتحمل كل مآسي الحياة ومعرفة التعامل جيدا مع أصحاب النفوس الرديئة ،المتصيدين تلك النساء تحت وطأة آلامهم و الحاجة إلى الحصول على المال ، بسبل غير شرعية و محرمة ..فبالنهاية الجزاء خيرا من رب العباد ، في ظل الحرية المتوجه بأكاليل الحلال والقيم و السعي نحو زهور الكرامة و عزة النفس و الأخلاق أهم بكثير من جمع المال ...

د / منى فتحي حامد ـ مصر

لن تلقـــــــاني

بقلم:فريدة عاشور

لن تلقانى
لا تبحث عن داري
لا تحصد يوماً أخبارى
في الهجر قبعت ولن أرضى
أن أخضع للأسحار
لن تلقاني
لو تبحث في أوصالك تحصدنى
وهما في خارطة الأفكار
في شاردة الحلم ترانى
يانعة كالأزهار
فأنا لست هنا
لست هناك
ليس زمانى
ليس مكانى
لا أابه بالأخطار
لاتلقاني
فأنا في قلبك أحيا وأموت
بمشاعرك المتأرجحة الحية
بصدى الأشعار
أشعر بك
حين تتابعني
اشعر بكْ
وكأنّك صرخة عشتار
لن تلقانى
فالنبض يزف إليك التذكار
همسة منى غارقة بالعشق
احفظها بتراتيل الأذكار
ليس بى ضعف
وخمولى إعصار
قد تلقاني
أتحول لامرأة أخرى
دون كلام أو إنذار
لا أسف يجدى
لا أعذار
فلدى مع الروح سلام
ألقاها
مثلك يانعة
رائعة
تفتح أذرعها للجنة
لا تحجزها أسوار
حين تباغتنى بغياب
أبعد
فمكانى في ضوء الأقمار
لن تلقانى
حينئذ ينزف حسك
تبحث عنى في عمقك
في رجفاتك
بشقوق الغار
لن تلقاني
فمَتاهَاتي مظلمة
اغلقت ستائرها
وهتكت بسحرى الأضرار
وكفرت بماضى مرتبك
وتصالحت مع الأقدار
لن تلقانى
موجك يثأر منى
ويحاول أن يغرقنى
أغرق أغرق
لا يفلح إصرارى
فتنادى عودى
فأنا أحيا دون هدف
دون قرار
قلت لكَ حبيبى من قبل
ياباقة ريحانى
ياعطر الأفكار
قدْ ضَلتْ مِني غاياتك
لذت بصمتى
غادرت خريفي
وغسلنى غيث الأمطار
والتَحَمتُ مَع عُزلتِي
في عين الأطهار
لن تلقاني
فشجونى عمقًا دون قرار
وزمَاني سَال بزنبقِكَ
و صَلبت هَواي على جذع جدار
وبراكيني خامدة
في عمق الأنهار
مِنْ رحم الدَّمع ولدتْ
وسأموتَ كما الأبرار
لا تبحث عنى يارُوح الروح
فلا أنْفاسِي ستَمرُّ على شَفتيكَ
ولن ترعى يوما نهارى
واليل أنادمه وحدى
ألقمه سمارى
فأنا أنثى عَشِقتْ وجهتها
وتوائمت مع النار
فاذهب حيث أردت ولا
تعبث بالنار
لا تعبث بالنار
لا تعبث بالنار

فريدة عاشور ـ مصر

الحـب الجـزائـري

بين التيه و النقمة

بقلم : نوال وعمارة

يُنشد الحب على نغم فيروزي ويرسم في القلوب بلون أحمر جوري وتحمل نسائمه عبقا لافندري ويتراوح بين مجنون وسرمدي وعذري. فما صفة الحب الجزائري؟ ألونه جوري أم شفاف غير مرئي؟ أينبعث منه عبق لافندري أم عطره محرم وعنه منهيٌ؟أهو ماجن أم عذري أم سرمدي أم منبوذ غير شرعيّ؟ نحن الأمة التي لا تعرف معنى الحب، لا تعرف كيف تحب، لا تعرف كيف تحافظ على من تحب. نحتاج إليه ونهرب منه ونبحث عنه. تناقضات عقدت حياتنا فتفاقمت آفاتنا، وأقحمتنا في نفاق لم نجد منه انعتاق. قلوبنا مفعمة بالحب لكنه يبقى حبيس القلب، وكأنّ تعَيده هذا الحدّ مساس بكرامتنا، خدش لحيائنا، كسر لعاداتنا. حقا فمن عاداتنا الجفاء، نخجل من الحب ونجاهر بالبكاء، نتَحاشى لمسة اليد أو مسحة على الخد أو ابتسامة ود، فجعلنا من بيوتنا مقابر ورغم علمنا نكابر، ندفن فيها ذاك الإحساس الذي أصبح فاتر، ونغطي القبر برداء ساتر، رُسمت عليه لوحات بأنامل العرف والدين لننال رضا من رأى في الحب فعل مشين ومظاهر الود أمر مهين، ونحن على يقين أننا نجانب الصواب ونضيع من العمر كنزا ثمين. نسمي أنفسنا "المحافظين" ونرائي بالتقوى والدين، لكن رضا العبد أولى أم رضا ذو العرش المكين؟ أليس هو من حث عن المودة والرحمة في كتابه المبين؟ ألم تكن لنا أسوة حسنة في رسوله أشرف المرسلين؟ فمن أين أتينا بهذا الطبع اللّعين؟ منا من رأى المودة والرحمة ملء الثلاجة وإدخال دجاجة وإصلاح كل اعوجاج في معدن أو زجاجة.ومنا من رأى المودة والرحمة سيارة فخمة وتأدية حق شرعي في العتمة.ومنا من رأى المودة والرحمة في منح الحرية لزوج أو زوجة أو ما رزق من ذرية. فإن كان هذا ما يحقق الاكتفاء والإشباع، من أين ولدت الآفات والسيئ من الطباع؟ نندد بالآفات الاجتماعية والمعاصي الالكترونية والكوارث الأخلاقية وكعادتنا لا نقترح حلولا عملية، لا نواجه أنفسنا بالحقائق الخفية لا نعترف بذنوبنا الفعلية ، ننكر أننا من خلقنا الكبت والانطوائية، ننكر أننا ذوي طباع بريّة تنافي المسلمات العلمية والشرعية. جاهلون أو متجاهلون طبيعتنا البشرية الباحثة عن فطرتنا الإنسانية بآليات إرادية أو غير إرادية. فإن كبتناها تصرفت بطريقة جنونية، فإمّا أمراض نفسية أو طرق غير سوية.جاهلون أو متجاهلون أن الحب من مولدات الطاقة للإنسان وأسباب تعديل كفتي الميزان وما يساعده على تجاوز مآسي الزمان. ذاك الحب الذي يتعدى الحاجات البيولوجية إلى ظاهرة روحية عميقة فلسفية.ترى من كان في حالة حب منتشيا حيويا راضيا، مهما كانت أوضاعه المادية أو مشاكله المهنية أو معوقاته الاجتماعية، حتى وإن بلغ من العمر عتيا. لأن لهذا السمو الروحي انعكاس فيزيائي، أثبت العلم فوائده الطبية والوقائية.نتحدث عن الحب في كل حالاته وأسمى معانيه، حب الزوج لزوجته وحب الأب لابنته وحب الزوجة لزوجها وحبها لأبنائها، فالكبت وصل عندنا أوجه ووجب علاجه.والعلاج حسب رأيي يخضع لقاعدة كيميائية محضة، ألسنا مجموعة من الخلايا؟ والخلية متكونة من الذرة؟ والذرة تخضع لقانون التشبع الالكتروني حيث أن الالكترونات تتزاوج فيما بينها وإن ترك إلكترون حرا لجأ إلى اكتساب إلكترون من ذرات خارجية ليحدث التشبع، وتتميز الذرات المشبعة بالاستقرار بينما تتميز غير المشبعة بالفاعلية الكيميائية، كذلك يحدث مع من وجد عنده فراغ عاطفي فتشاء الطبيعة أن يبحث عن من يحدث عنده التشبع خارج محيطه بحثا عن الاستقرار. فرأيت أيها الوالد الفاضل إن صاحبت ابنتك وغمرتها بحبك فمسحت على شعرها وقبلتها خارج المواسم والأعياد ومازحتها ورافقتها وشاركتها وناقشتها، أحدثت عندها تشبعا ولن تشعر بالحاجة إلى البحث عن الحنان والمودة خارج أسوار البيت. ورأيت أيها الزوج إن أهديت زوجتك وردة بدل الدجاجة، وأثنيت عليها كلما خدمتك بدل الاحتجاج، وأخذتها في نزهة رومانسية وأسمعتها سنفونية مما مر عليك من قصيدة نزارية أو حتى عبارات ارتجالية، وعاملتها بحب وحنان سواء في خلوة أو أمام العيان وأشعرتها أنها محور حياتك ولا يهمك لا رأي فلان ولا نظرة علان، أحدثت عندها التشبع ووهبتها الاستقرار. ورأيت أيتها الزوجة إن كنت لزوجك الحبيبة والعشيقة، وتفننت في حبه وتفانيت في تبجليه، وسايرت أحلامه المجنونة ونقبت عن أمنياته المكنونة أحدثت عنده التشبع وكان لك في قلبه التربع. الحب شعور نبيل، هبة من الرحمان تحتاج إلى تدبر وإمعان، واستدراك بإتقان لنحول بيوتنا بساتين وجنان قبل فوات الأوان، فقد نصل إلى درجة ينكسر فيها صمام الأمان و يكون حينها كل ما قيل هنا مجرد هذيان.

نوال وعمـارة

مشاعر جياشة

بقلم: فضيلة معيرش

لم يعد يهيم بها كما كان يفعل منذ رزق بها ، وها هي تجتاز سنتها الجامعية الأخيرة في العلوم الفيزيائية بتفوق ، تبدو نظرته معتمة على غير عادتها ، ينظر لمن أخبرته أنها اختارته ليكون شريك حياتها بنظرة يأكلها الشرود تارة و الكره تارة أخرى. ما حسب ابنته المطيعة نورهان ستصفعه هذه الصفعة التي ما هيأ لها خده ولا ظروفه . لم يستكن ألمه وهو يضاعف من تذمره بوجه زوجته عتيقة التي كانت تنتصر للحب و المحبين ، تعتمت الرؤية أكثر ليته ما قبل بذاك الكهل الذي جاء من ولاية داخلية ليقوم بعملية صيانة شبكة الكهرباء للفيلا التي أصيبت أسلاكها بعطب شامل ،استحسن ابنه توفيق عمله المتقن في بنايات رفاقه ، ولم يكن أيضا ممن يطلبون مبالغا مبالغ فيها. ما شدّ نورهان للكهل عبد الجليل كلامه الرومنسي المفرط في الاختلاف ، كانت تسرع خطوة الشوق لأخذ ما لذ وطاب وقت الغداء وكان هو يتحجج بإدمانه للقهوة ، يهزم حسنها على عمره الخمسيني ويكبل مشاعره هذا ما قاله لرفاقه وهم يتسامرون ذات ليلة يمد خيوط الحديث معها .... طال زمن مكوثه وتقربه منها أكثر، وهو يدعي ضرورة تجديد الأسلاك التالفة صدقه والدها الجمعي .انتهت عملية صيانة البيت الكبير واقترح على نورهان أخذها في جولة لمدينته الريفية لتتمتع بسحر الطبيعة وتنزل ضيفة بين أفراد عائلته ، اقترب من قريته أشار إلى بيت فخم من طابقين على أنه بيته وسيكون أسعد رجل إن قبلت الارتباط به ، فهي أيضا ثرية بما تملك من مجوهرات وشهادة جامعية تتكئ عليها حين الحاجة، عاد والدها ثريا من فرنسا بمعاش جد مغري يتشدق أولاده بالثراء وبحبوحة العيش الرغيد ، ما قاله الجمعي بقي طعم مرارته عالقا بذاكرتها . إن تزوجتي ذاك الكهل الريفي الذي يبرع في صيانة أسلاك الكهرباء عليك أن تنسي أنك ابنتي، عقد قرانهما حضرت لتعيش معه في مسكنه في قريته وجدت لديه بيت من طابق أرضي متواضع ، لم تقبل بها زوجته وأبناؤه . وقفت نورهان على تفاصيل حياة مختلفة حشدت لها مشاعر جياشة يجاهد قلبها المغترب مصاعبها خفية، أضحت بمفردها رفقة كهل ارتبطت به

باختيارها تصارع غابة ضارية وحوشها وعرة مسالكها ، تركت بحلق أسرتها غصة لا يمكن تجاوزها لم تخرج عروسا تزينها نظرات الرضا ، مرت أشهر قليلة عمله ككهربائي لم يعد يوفر لهما مطالب الحياة ، شيد لها حجرة صغيرة محاذية لبيته اشتدت عليها فاقة الاشتياق لأهلها كانت مدللتهم سارع بعض

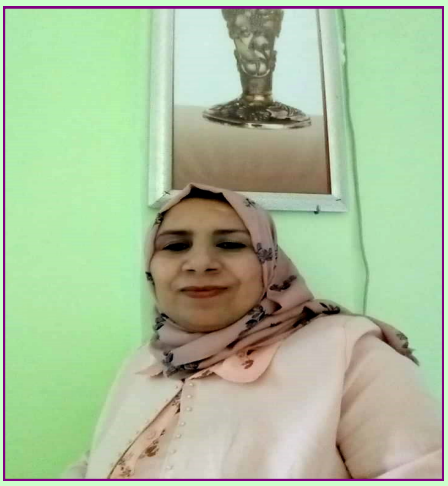

نسوة القرية لسد رمق وجعها دون جدوى، ازداد مكر طليقته حين استفادت رفقة أولادها من شقة في إطار السكن الاجتماعي رمت صنارة استرجاع زوجها عبد الجليل أكثر حين اشترت هي وأولادها الذكور الثلاثة سيارة فقد التحقوا مؤخرا بوظائف قارة كجنود بصفوف الجيش الوطني مستواهم الدراسي ضحل ، طلبوا من والدهم عبد الجليل قيادة تلك السيارة ، اتسع الشرخ بين الكهل ونورهان ...غيابه المتكرر وهي بأشهر حملها الأولى جعلها تذرف دموع الندم والتذمر بوجهه ، لم تألف حياة الاهمال ولم تجد نفعا تحذيراتها له بالعودة لأهلها إن استمر غيابه فقد رمى وعوده لها عرض التجاهل .كون لا أحد يكترث لها بعد انطفاء جذوة تعلقه بها و ذبول زهرة شغفه ، صرخ ذات ليلة وتذمره يطفح بوجهها : ما حاجتي لجمالك وأنا على عتبات الستين لا مال و سكن سأعود لهم ، وجدت من سكان القرية من يبلغ أهلها بندمها .حضر أحد إخوتها امتزج دمعهما وأربك وعيده وتهديده الكهل عبد الجليل الذي أعلن انفصاله عنها غادرت نورهان حياة لم تخاط على مقاس طموحاتها.

فضيلة معيرش ـ المسيلة

الغـــرق في الملـــــح

بقلم سحر القوافي

تقف .... أمام مرآة الزمن..شطآن الروح المغبشة بصديد الجراح.. ظلال الوطن..تتأمل وجهها الغارق الشاحب فترتسم أمامها الخبايا والأسرار والحكايا المدفونة في قلاع الكبت..تقرأ في محياها الخواطر المتضاربة المتمردة والأحاسيس المبعثرة..ضجيج الروح وتموجات الفصول تتعاقب أمامها.. تعكس صوتها الغافي في غياهب الصمت وشعاعها الوضيء المتواري خلف حجب المآسي والفتن.. مرآتها تجلي وجهها الآخر وجراحها الثرة الدافقة بشجن الوطن..الملة التي لا تخبو حرارتها..تتأمل في معابر الدمع ترسم مسافات السنين ودفقات الحنين..ظلال المحن والرزايا التي ألمت بأرض الشهيد وهي تلج زمن اجتياح التوابع والزوابع البشرية الشرهة للدماء ..تلملم بعضا من ذكرياتها التي لا يعتريها السلوان ولا يمحوها تعاقب الزمن..تريد أن تختلس لنفسها لحظة دافئة تتفتق فيها أكمام الورد وتتوهج مرافىء الروح وينتعش فيها السلام ويعزف شدو الأمل على وتر الوتين فتنتابها رغبة جامحة في تأمل الحياة على وهج الشاطىء.. سارعت إلى نافذة بيتها مسافرة بهواجسها عبر المسافات الزرقاء.. تنقلها من شطآن المرآة إلى شاطىء البحر.. لا تدري كم مر من الوقت وهي غارقة في أحلامها تكافح رواسب الوجع في روحها وتسرح بخواطرها في عوالم خرافية تستنهض حلم الأساطير النائمة كأنها عشتار الجديدة والشاطىء الرملي الغارق في الملح يغازلها ويبعث إليها برسائله المشفرة فتنساب إلى روحها العطشى لتزيدها لهفة وولها إلى قطرة مزن زلال تجود به الأقدار.. يداعب النسيم الرطب المتشبع بملوحة البحر ورائحة حشائشه ووجهها فتهتز له خصلات شعرها الكستنائي الهفهاف تحت أشعة شفق الغروب الذي أخذ في الأفول ومعه تختفي الألوان والأشكال.. وبدأ الشاطىء الغارق في الملح يوخز أعماقها بوحشته بينما الأمواج مستمرة في التشكل والتلولب والهدير مندفعة لتنحني بعدها في استسلام غريب لدفء شفاه الشاطىء وتغطي بمياهها مساحة من الرمل والحصى والأصداف كأنها تحكي أسطورة عشق أزلي يباركه التحام الأرض بالسماء في المدى البعيد وكأن أحدهما مرآة الآخر.. أشعرها المنظر برهبة وخشوع أثار في نفسها رغبة غريبة طاغية في البكاء وكأن أشجان البشرية المعتقة ومآسيها كلها قد تشرشت بفؤادها وغطت على كل منافذ النور فيه.. فأشاحت ببصرها نحو الجهة الشرقية لعلها تجد متنفسا يزيل عنها الغصة ويبعث فيها بعض الأمل حتى لو كان من نسيج أوهامها. قابلتها الجزيرة الصخرية الصغيرة يغطي قسما منها التين الشوكي وبعض الأعشاب فوقع بصرها على طيف رجل مركوز في مكانه لم تتبين ملامحه.. فالليل قد بدأ يعتكر.. تعجبت سعدى من تواجده بالشاطىء في هذا الوقت من فصل الخريف وقد أدار ظهره للبحر كأنما يترقب قدوم أحدهم.. شدها الفضول لتتابع المشهد والدهشة والحيرة تموجان في رأسها المنهك بالخواطر الحالكة ونعيق الغربان.. وأسرته في نفسها ربما ينتظر الندامى لقضاء ليلة عربدة ومجون في الشاطىء الخالي بعيدا عن العيون وضجيج السيارات وزحمة الشوارع وصواعق الأمن و سعير الإرهاب.. وفي لحظات خيم الديجور على الربوع وكل ما تبقى من مشهد الشاطىء شبح يمج أنفاس سيجارة كما هو جلي من بقعة الضوء التي تخترق العتمة وإذا بسيارة تقطع بأزيز محركها السكون تتجه نحوه مرت برهة قصيرة من الوقت وفجأة سمع صوت طلقات الرصاص.. ثم استدارت السيارة منطلقة بسرعة جنونية.. اهتز خافق الفتاة وبحدسها أدركت أنها جريمة قتل غادر.. أسرعت سعدى إلى بهو البيت حيث جلس أفراد عائلتها الذين انتابتهم الحيرة فراحوا يتساءلون عن موضع صوت الرصاص خاصة والبلاد تغرق في

دوامة فوضى الملح وصديد الجراح ووالغ الدماء المسفوكة والريح العفن.. هذه السعير التي تحرق الأرواح والحياة.. ابتلعت سعدى ريقها وأخبرتهم بما توقعت حدوثه.. شعر الجميع بالرهبة والهلع فهمج الإرهاب لايستثني أحدا.. إنه يدفن كل شيء في أرماس الفناء.. حفر وهاد التهافت الأعمى في كل الشوارع والزوايا.. هنا تسح عبرات مالحة.. هناك تراق دماء مالحة.. كل الأشياء أخذت تغرق في الملح.. حتى غدا المواطن مجرد رقم يترنح على حافة التهاوي..رفع والدها سماعة الهاتف واتصل بالأمن رغم ما في الأمر من مخاطرة قد تكلفه حياته.. فهو في نظر الإرهاب خائن عميل يستحق النحر والتنكيل. وبعد مضي ما يقارب الساعة غص الشاطىء بأعوان الحماية المدنية ورجال الأمن يؤدون واجبهم ويحققون في القضية..مر يومان على الحادثة الغامضة التي عاشها الشاطىء وانكشفت الحقيقة المرة إن الإرهاب قد تعدى كل وهم وعشش في الأفئدة العكرة وأصبح مناطا لكل الشرور وستارا يتوارى خلفه كل آثم وباغ فالجاني صديق الضحية الذي وثق به وباعة سيارته مقابل دفع مسبق يساوي نصف ثمنها فنسج الغادر خطة للإيقاع به والتخلص من دينه بدم بارد ولم تأخذه الرأفة بزوجة الضحية الحبلى ولا والدته المريضة المقعدة التي كثيرا ما رحبت به في بيتها وأحسنت ضيافته.. إن الريح العفن قد مس كل أرجاء الوطن وتسلل إلى النفوس التي سكنتها شياطين الشرور وأبالسة الغدر.. إنه زمن الغرق في الملح .

سحر القوافي

خاطرة

إلى الزهور الحزينة

بقلم: هدى طابوش

لم يكتب لها أحد رسالة حب أوعشق وشوق ،ولم تصلها وردة مغلفة بعطر الحنين! ولم تكن تنتظر لأنها ليست على قيد الحياة انما تدعي أنها هنا تراقب وجوه الأحياء والأموات إنها تصلي ولكنها تنسى نفسها كلما حاولت البحث عن قلبها الذي سقط منها عندما انفجرت تعاسة الدنيا أمامها، فبقي هناك حبيس للمعاناة لا تصله لمسات الدفئ وغمرات الأمل ،الليل طويل حزين بارد فارغ، تفاصيله الضائعة المبعثرة تخترق أحلامها تنتزع منها لذة اللمسة الأولى يقترب بريق الفجر متعب فيه شيء من الفرص ولا يمكنه تغير لون أوهامها، تختنق تختنق وكأن شروقها يحترق وكأن شرنقة الأماني تتمزق، ترتل آيات الصباح بصوت عاجز،تحاول تضميد جروحها لكنها تتأخر عن مصيرها فيصيبها غدر غفلة، تتنهد وتتنهد تذرف دموعها الرقراقة على خدودها الحمراء فتنزل بجسدها إلى الأرض ، ثم ثم انطفأ خيالها قفزت روحها وحلقت بعيدا، صمت وخاتمة بائسة.. هدى طابوش ـ البويرة

أتمنالك الخير يا قدرا فاتني

بقلم: خديجة عيمر

مثل الزهور حين تتفتح وتعبق بشذاها ، كتنفس صبح ربيعي بزغ تهدهده انفاس العذارى مثل بساتين النخيل بارض بابل – كاغاني العاشقين وتاوهاتهم حين تنزرع في ارواحهم ذكريات من احبوا كالحلم كالمنى ، كانت صاحبة قصتي هاته اسمها خيرعميم وعطاء لا حد له تخرج من بيتها الانيق كل صباح فهي ربيبة الجاه والمال والعلم والسؤدد ، تاخذ طريقا واحدا الى الثانوية حيث تشغل منصب مستشارة تربوية كانت مهمتها مرافقة التلاميذ نفسيا وبيداغوجيا وتحصيلا للمعارف والمواد يعرفها الجميع يحترمها الجميع ويتوق الى رؤيتها كل من بداخل الثانوية وحتى من جاور الثانوية من اصحاب المرافق والمحلات – التحقت بمنصبها بعد حصولها على شهادة الماجستير في التربية البيداغوجية وعلم النفس وبعد مسابقة كانت فيها من الاوائل الناجحين فكان منصب العمل بالثانوية القريبه من بيتها من نصيبها تجتهد يوميا تكد ،ترتب امور بيتها العائلي وتقوم بمتطلبات الاسرة الكبيره التي كان عمادها ام مقعدة واب متقاعد من منصب باحدى المؤسسات الاقتصادية المرموقه قضى فيها معظم سني حياته مسؤولا ومديرا عاما انها البارة التي تستشار في كل الامور كبيرها وصغيرها غثها وسمينها مع انها الخامسه في الترتيب بعد اخوة اكبريوميا تتجه الى عملها وفي اثناء ذلك لمحته انه يراقبها عن بعد في سيارته الفخمه في كامل اناقته ، في وسامة كانه ذاهب لحضور حفلة رسمية راقيه يرمقها عن بعد وكانما يريد قول اشياء بدل شيء واحد يتوقف عند باب الثانويه فقط ليراها ولا شيء ااخر احترت في امره فقد داب على هدا السلوك اياما بل شهورا عند باب الثانويه يتوقف يراها تدخل ثم يغادر لم يكلمها لم يطلب رقم هاتفها ولم يقل شيءا اصبحت تترقب مجيءه عند كل صباح وعودت نفسها على ذلك الحاضر الغائب الذي يرمقها يتتبع خطاها وهو في سيارته كانما يخشى ان يقترب ويهتك صمتها او يحرج حياءها فيصارحها انه اعجب فاحبها وتعلق بها وانها اصبحت من يومياته ومن طقوسه التي يجب ان يقوم بها قبل ان يتوجه الى عمله اما عنها هي فتمنت لو خطى تلك الخطوات وترجل عن سيارته وتقدم نحوها ليشرح لها هدا السلوك بل هدا الانضباط في اللقاء اليومي الذي اصبح من عاداتها هي ايضا تترقب حضوره وتتوقع كل مره ان يستجمع شجاعته ويحدثها ليشرح لها مادا يريد منها اصبح بالنسبة لها موعدا يوميا هاما تتهيا له وتختار له اجمل الثياب وازهى الاوشحه تغطي بها شعرها المنسدل على كتفيها بل وتتعطر ايضا ايام وايام وما هنالك سوى المواعيد والنظرات الحزينة والابتسامات العابره ولا حديثا في الهاتف ولا مرسال لقاء بينهما مرت سنه وهما على هدا الحال ، مرت الايام تجر احداها الاخرى تغيب فارس الاحلام فشعرت ان الايام لم تعد ملكها وان اهم شيء في يومياتها تغير اختفى الفارس دون ان يترك لها عنوانا او رقما او دلاله ترشدها الى مكانه وتبقي على جذوة الحب وتبقي الامل في اللقاء مجددا لم يظهر وصار الترقب والانتظار واللهفة عملها اليومي وهي تدخل الثانويه او تخرج منها بعد مدة فقدت الامل في لقائه واخدتها دوامة الحياة وانشغالات العمل داخل بيتها الاسري وبين واجبها المهني ونسيت او تناست ذلك الفارس الجميل الدي كانت رؤيته تزرع فيها الامل وتملا قلبها حبا وسعاده وجاء قدر اخر – يتقدم شاب من عائلة ميسورة محافظة لخطبتها لاتمام زواج عائلي تقريبا دون لهفة بدون حب وبدون مقدمات انه النصيب كما حدثتها اختها الكبرى (بلغت سنا يجب ان ترتبطي لتكوين اسره قبل فوات الاوان وليس كل مره تتاح فرص ثمينة كمثل التي سنحت الان)تزوجت وطيف الزائر الغريب لا يفارقها مرت خمس سنوات من زواج بمشاعر ضحله وعلاقة فاتره ليس فيها من شغف او لهفة او حب حقيقي فتذوي كزهرة وتذبل كياسمينة غابت عنها قطرات الندى وتفقد نظارة كانت تشع منها وتزهد في حياة اتعبتها قبل الاوان انجبت ابنها محمد ليملا عليها حياتها ويشعرها انه لايزال في هذه الدنيا مايستحق ان نعيش من اجله اما الزوج فماخوذ بعمله يخرج صباحا ولا يعود الا متاخرا ابنها محمد الان يبلغ اربعة اعوام ترافقه يوميا الى الروضة غير بعيد عن مسكنها ليحدث ما لم يكن يخطر على بالها بل لم يكن في الحسبان ابدا وهي عائده بعد ان استلمت ابنها من الروضه تدخل المركز التجاري فجاة تلتقيه عند البوابة التقت نظراتهما ، ابتسم ، تقدم نحوها خطوات سالها ابنك؟؟ لم تجبه لم تنبس ببنت شفه – ماعساها تقول ؟؟ هل تصرخ هل تبكي هل تعاتبه وتقول له انتظرتك ولكنك خنت العهد واخلفت الوعد لماذا تلقاني الان ليس من حقك ان تراني الان جسدا بدون روح قلبا محطما تمنى لو كان من نصيبك انت دون غيرك جمالا ذابلا انوثة ناقصه لماذا ؟؟؟ولماذا ؟؟؟؟ اين اختفيت ، كنت على الاقل تترك لي هامشا من الامل ،بصيصا من الترجي في لقائك او عنوانا اجدك فيه او رقما احدثك عن طريقه لاقول معاناتي واحكي لهفتي وشوقي اليك بل لاقول لك كم ظلمتني ايها الزائر الغريب ، كان ذلك منذ تسع سنوات ، ارحل فانا الان لا احتاجك –) رد (اتمنى لك كل الخير يا قدرا فاتني لم اعرف كيف احافظ عليه) نادت على ابنها (محمد محمد) التفت اليها بعد ان اشاح عنها بوجهه يعتقد انها تناديه فقد كان اسم الزائر الغريب محمد ايضا يا للمفارقة العجيبه تكتشف اسمه الان فقط عادت ادراجها الى بيتها ارتمت على سرير الزوجيه لتبكي مثلما لم تبك في حياتها قط

(قصه واقعيه) (العنوان مكتوب بالدارجة عن قصد)

خديجة عيمر

رؤيـة

عنجهية الأنوثة و الفلسفة السائلة

بقلم: د / ليلى محمد بلخير

تعالت صيحات النسوية الغربية لضرورة صهر النماذج القديمة ، إذابتها تماما وإفراغها في قوالب جديدة ، في ظاهرها مهارة وفن السعي للكمال والنبوغ الأنثوي، وفي داخلها مشروع هدام يضرب البنى ويزعزع النظم والقواعد فمنذ زمن بعيد أصبحت الحركة والسرعة عامل أساسي للصهر والإذابة وتغيير الملامح والصفات والتخلص من طابع الصلابة والثبات . ولابأس من بذل الجهد و التحرك بسرعة لتصميم المزيد من القوالب تحت شعار (الهدف لا شيء والحركة كل شيء) مثلما قال زيجموند باومان في كتابه الحداثة السائلة . وهذا تفسير معاول التشكيك والهدم التي تزداد ضربا تها وأوجاعها مع انتشار ثقافة الخضوع (أي القابلية للانصهار) و تمظهراتها في الحياة المعاصرة ، في ظل سيطرة التناقضات والمفارقات والتشوهات والانحرافات في أكثر النماذج صلاحا وقوة ، لدرجة سريان اليأس والاحباط في قدرتنا على التماسك والثبات وعمليات الصهر لا تتوقف حتى تبدأ من جديد .إن حالة الذوبان والطحن ، وتلاشي الأوصال والمرتكزات ليست من فعل خارجي مبيت دائما، بل أكثرها من فقدان الثقة في أصالة نماذجنا وقدرتها على الصمود أمام عنفوان وحركة الصهر المستمر ، أصبح التدين مفرغا من مقاصده ، والمتدين (إلا من رحم ربي) موسوما بسمات متناقضة وعبثية وهشة ، ويتصرف ضد عقيدته في أغلب المواقف وكأنه مصاب بالجنون المتقطع أو الوسواس القهري ، يتخبط من هنا ومن هناك لا هو بالمؤمن ولا بالكافر، ولا منافق ولا زنديق شيء من هذا على شيء من ذاك في قوالب شتى ووفيرة لدرجة الإرهاق والصدمة وعدم التقبل . تمارس المنظومة النسوية المعاصرة سيطرتها على حركة المجتمعات باسم التنمية ، وفرض الاتفاقيات الداعمة لإستراتيجية التقليل من أهمية الاختلافات الثقافية في إطار حوار عابر للقارات ، وهو في الأساس بين طرفين اثنين (الأعلى والأدنى) (القامع والمقموع) (شمال جنوب) وللأسف الشديد تظهر قلة وضعف حيلتنا مع مشروع إزالة الخصوصيات في العقيدة والأخلاق ، بعناوين براقة تحررية ، وهي تمارس القمع والصدام في أقصى صوره وأشكاله تقول الباحثة النسوية آن فيرغسون "إني أطلق على هذا النمط من المشاريع اسم مشروع بناء جسر الهويات، إنه يفترض احتياجنا إلى إعادة بناء هوياتنا بوصفها أخرى ، من إعادة تأكيد وتثبيت قيمة الأصالة الكامنة في الهوية " ومن أهم وسائلهم في ذلك تأويل التاريخ ، ومحو القيم وتمييع الدين ، وإذابة رموزه وفرض نماذج أخرى بألوان مستحدثة وتقليعات عولمية عامة ، لتتحول المعايير الأخلاقية (العفة ، الحياء ، الصدق ، الأمانة ....الخ إلى مجرد(وجهة نظر) يتحكم فيها المزاج والطقس والمناسبة ، وهذا أسوأ تجليات الفكر النسوي الغربي ومنطق السيولة في الحداثة الراهنة .

الشاعرة ليلى لعوير

الحركة الأدبية تعيش حالة من الإنتعاش و الإنتاجية

ليلى لعوير شاعرة و أكاديمية جزائرية من جيل السبعينات ، ولدت و فمها قصيدة، بل قصائد ، عايشت فترة عودة الروح الى الأمة الإسلامية في الثمانينات ، وبداية الإنفتاح السياسي و الثقافي بالجزائر ، حيث كان للأدب النظيف و الراقي كلمته الفاصلة ، هي واحدة من الأدبيات اللائي لم يجرفهن تيار الحداثة المدمر ، فكتبت القصيدة الملتزمة في زمن ضاعت فيه كل القيم و لم يعد للالتزام بأي شيء أي معنى ، في هذا الحوار الذي أجرته معها السيدة فاطمة الزهراء بولعراس ، نتعرف على آراء الأديبة في عدة قضايا تشغل الساحة الثقافية الجزائرية.

كيف تقدم د ليلى لعوير نفسها للقراء:

في الحقيقة وجدتني متسمّرة للحظات أمام هذا السؤال أعيد طرحه عليّ: فمن تكون ليلى لعوير' أنا في اعتقادي واحدة من كثيرات أحببنا الحياة وشغفنا بها ولكن بطريقة مختلفة ، ولدت أحمل في داخلي جينات التحدي والطموح ، واضحة كالماء ، بسيطة تحبّ بساطة الأنبياء ، ممتلئة روحي بالمعنى الإيجابي ولذا عاش الإنسان في داخلي تصوّرا جميلا يسجل الإضافة أو يكون هو الإضافة إنّ قلت إنسانة فذاك لأنّ الإنسانية عندي: هي حالة امتلاء يستشعر فيها المرء وجوده المرسوم في عوالم الغيب بالاكتشاف وتعظيم الله وتقدير الحياة والإنسان والزمن لتفعيل التعارفية . وإن قلت شاعرة ، فذاك لأن الشعر روحي الثانية التي استجمع فيها طاقة البوح والإبداع ،ببصيرة تغلب الباصرة على التخييل وتحتمي بالمعنى لأنه وجه الامتلاء الذي يرى فيه الشعر في اعتقادي واعيا وجميلا ومتجاوزا للعبث واللعب والفراغ في ظل الرّكام و التراكم الشعري النمطي الذي يبحث عن آفاق. إن قلت باحثة ،فذاك لأن البحث في عوالم النصوص والنظريات والدراسات ،جوي الأكاديمي الذي أعشقه ،والذي استزيد من خلاله بالخبرات واكتشف عبره أننا نحتاج دائما أن يكبر فينا السؤال لنجد ما يكفينا من الإجابات التي تحملنا على حب المعرفة وبسطها للأجيال بكثير من العقلانية والعرفانية والمنهجية حتى يتضح أنّ الإضافة هي الاستمرار في البحث ،وأنّ الاستمرار في البحث يعني الاستمرار في فهم الحياة وما بعد الحياة.

.كيف كانت بدايتك مع الكتابة ومن شجعك على دخول عالمها؟ ا

لا أذكر بالتفاصيل بداية انخراطي في عوالم الكتابة ، ولكن أذكر فقط أنّ أوّل نص خطّته أناملي كان في الثمانينات ، يوم كنت تلميذة في متوسطة جان دارك صلاح الدين الأيوبي الآن . وكانت محاولة نثرية بعنوان صرخة الثائرين ، كتبتها

حول قضية فلسطين ونالت إعجاب أستاذي الذي لازلت أذكر أنّ لقبه ناموس والتي اختيرت كأفضل نص يتوشح المجلة الحائطية للمتوسطة آنذاك ،حيث كانت له اليد الطولى في شغفي بالكتابة ،فقد كان يشيد دائما بما أكتب وكثيرا ما يختارني من بين التلاميذ في مادة التعبير لأقرأ على زملائي بعض ما أنشئه من تعابير و يجده متميزا ،كان شغوفا بالأدب فحببنا فيه ، عاشقا للغة العربية مستميتا في إذكاء روح الجمال الأدبي في أنفسنا بطريقته الجيدة في التدريس ،وتنويعه للمادة الأدبية التي تتوزع على أسماء كبيرة ك: مي زيادة وفتاة البادية والرافعي وعائشة التيمورية وبعض شعرائنا القدامى ك امرئ لقيس وطرفة بن العبد والفارعة والمتنبي وأبي تمام أبي النواس وأبي فراس الحمداني وغيرهم كثر ...وحرسه الدائم على أن نطالع ، ونقرأ كان يقول لنا: اهجموا على الكتب دون خوف أو عقدة وتعلّموا كيف تستثمرون المعلومة ، لقد كان أستاذا رائعا بامتياز هو من حبّبني في الكتابة ،وشجّعني لا شعوريا في أن أدخل هذه العوالم ، التي وجدت لها في بيتنا متسعا ومقاما ،لا سيما وأنني كنت أجد الدّعم المعنوي و التشجيع المستمر من إخوتي وأخواتي على الكتابة ، كلما قرأت خربشاتي الأولى عليهم. كم كان العالم جميلا ،وأنا أستشعر كل ذاك الحب في وسطي البسيط ، ،المليء بالحركة والحياة .لا سيما وأن جدّي لأمي الصادق العريان كان شاعرا شعبيا لا تراه إلا مدندنا بالشعر الذي لم أفقه قيمته إلا بعد وفاته ،وإنّي لاحتفظ وأحفظ له بعض أشعاره.

هل صحيح أنّ التكوين أهم من الموهبة ؟

لا يمكن الفصل بينهما فالتكوين ضروري ، والموهبة ضرورية للتمكن من الكتابة الجيدة أذكر إني قدمت مداخلة تدور في هذا الفلك في مهرجان الشعر النسائي الطبعة العاشرة٢٠١٨ عنوانها الكتابة الشعرية بين الموهبة وأكاديمية الإبداع انفتحت فيها على تحديد مفاهيم: الكتابة الشعرية ، الموهبة الأكاديمية والإبداع ، وعرّجت بالحديث إلى أن الكتابة الشعرية أو كتابة الشعر دعامتها الأولى الموهبة التي تعني القدرة على الابتكار والتي نقابل لها في المصطلح النقدي القديم بالطبع أو الفطرة أو السليقة أو الغريزة وهي على قول برنارد شو "عشرها إلهام وتسعة أعشارها جهد وتعب" ولا يمكن للشاعر الموهوب مثلا والذي يملك استعدادا فطريا للتجاوب مع معطيات الإبداع أن يستمر ، مالم يصقل موهبته بالحفظ والقراءة وإثراء الثقافة وتغذية الفكر والتجريب والاحتكاك بتجارب الآخرين وحشد الكثير من الطاقات الفنية والرؤيوية التي تؤمّن الشعور الواعي بالكتابة ، فيكتب نصا فيه من الجماليات القيمـــية و الفنيـــة ما

يجعله نصا متميزا ينخرط بلا استئذان في التجربة النقدية . وأعطيت على هذا عدة أمثلة دون أن أغفل توكيد حضور النَّفَس التكويني . ولنا في عباس محمود العقاد عبرة . والنفس الأكاديمي الذي يعمل على ضبط التجربة وتوجيه الموهوب ، وغير الموهوب ، في معرفة أبجديات الكتابة عموما والكتابة الشعرية وأسسها الفنّية والبيانية واللغوية والجمالية خصوصا وكيفية الارتقاء بالشعر مثلا وتحديد مؤطرات الإبداع التي تأتي من ثمار نظرية تؤمن أن مولّد الكتابة الشعرية مثلا موهبة تنضج داخل حقل المعرفة الرؤيوية والإجرائية. والتي ترمي في الأصل إلى تعزيز إنسانية الإنسان وتربية ذوقه وتمرين روحه على الأداء الإيجابي في الحياة ومن ثم فالموهبة في اعتقادي نسغ الإبداع والكتابة ، والتّكوين تربته الخصبة التي لا يمكن أن ينبت فيه الزرع الطيب العطر الجميل دون وجوده واستمراره.

كيف تقيّمين الحركة الأدبية في الجزائر وماذا يميزها عن غيرها من البلدان العربية؟

الحركة الأدبية في الجزائر تعيش حالة غير مسبوقة من الانتعاش والإنتاجية ، نلحظه في اهتمام الأجيال الجديدة بالكتابة بمختلف أنواعها وأجناسها (شعر ،قصة ، قصة قصيرة جدا رواية ، مسرح. أوبيرات ...إلخ وحرصها الشديد على صناعة المشهد الثقافي صحيح أن الغثائية والضعف يحيط بكثير من الانتاجات التي أعتبرها مراهقة تحتاج المرور على سفود النقاد كي ننصف الأدب ولكن هذا لا ينفي وجود أقلام جديدة جادة وواعدة أسهمت ولا تزال في بعث روح الإبداع الحي ك :جميلة طلباوي ،عائشة منور ، شوقي ريغي ،رقية لعوير ، عائشة جلاب ، الأمين حجاج ،نجاة مزهود ، عبد الغاني ماضي ، آمنة و أسماء حزمون ، تقي الدين بن عمار فاكية صباحي ، خالد موزير ، لطيفة حرباوي ، وردة أيوب عزيزي ،مختارية بن غانم نعيمة نقري وغيرهم كثر مما لا يتسع المقام لذكرهم والذين يعتبرون حلقة جديدة ناشئة في سلسلة الحلقات الأدبية التي أثثت للأدب ، ولا تزال ، وربما ساعد الاستقرار ودعم الدولة للنشاطات والمهرجانات الثقافية وانفتاح العقل الإبداعي الجزائري . في ظل الانفجار المعرفي . على عوالم الآخر في تحريك الوسط الأدبي وضمان حركيّته. ولعل ما يميّز الحركة الأدبية الجزائرية ، أنها حركة خاضت تجربتها في مناخها ولم تلبس طقوس الغير بالصورة التي تجعلها باهتة ،تحركت في وسطها ولم تكن مستنسخة من غيرها ، تحددت فيها عوالم الهوية والخصوصية من خلال واقعها ،وحتى النماذج الأدبية التي حاولت التنصل من عوالمها ،رفضت

ومجّت في الضمير الجمعي ،لأنّها غرّدت خارج السرب الأدبي الجزائري على المستوى القيمي والفكري والأخلاقي.

ماهي أعمالك المنشورة وهل هناك أخرى تحت الطبع؟

من أعمالي المنشورة ديوان في أدب الطفل بعنوان :أناشيد على عزف

الحركة الأدبية في الجزائر تعيش حالة غير مسبوقة من الانتعاش والإنتاجية ، نلحظه في اهتمام الأجيال الجديدة بالكتابة بمختلف أنواعها وأجناسها (شعر ،قصة ، قصة قصيرة جدا رواية، مسرح .أوبيرات ...إلخ وحرسها الشديد على صناعة المشهد الثقافي .

الصغار١٩٩٨ ، ديوان سجدات على جبين الاعتراف ٢٠١٦ ، مجموع غضبتان ٢٠١٦ وهو في فن المعارضات بالاشتراك مع أد الشاعر المغربي الكبير: حسن الأمراني ، وهناك طموح في طبع ديوان تغريد وسلسلة لطفلي أحكي وكلاهما في أدب الطفل ، وطبع ديواني الثالث والمعنون ب : وإني مسّني الضر ،وطبع الجزء الذي كتبته في ملحمة قسنطينة وطبع مؤلف بعنوان "ماذا لو تعطّل النهار . مقالات في تداعيات المعنى وقد كتبت مقدّمته مشكورة الناقدة المتميّزة ليندة خرّاب وأعمال أخرى كثيرة تحتاج إلى ضبط كما دخلت عالم الإنشاد بقصيدة اليتيم التي لحنها الملحن والمنشد المتميز عبد الرحمان بوحبيلة ،وأنشدها المنشد الصاعد عبد الرحمان بوحردة وقد عرضت في قناة الحياة التلفزيونية.

ماذا تقول الدكتورة ليلى لعوير عن المقروئية في بلادنا من خلال تجربتها مع الطلبة؟ وملاحظتها لمستوياتهم؟

أعتقد أن المقروئية هي ما تنقص هذه الأجيال ، فهي قليلة في ظل طغيان التكنولوجيا ، وهوس الشباب الجامعي بموضة القراءة الومضة ، التي تحققها الحوائط الفايسبوكية بغثّها وسمينها وجيّدها ، وربما ما زهّد الطلبة في القراءة ،هو الواقع المتردي وشيوع فكرة تهوين المثقف والنخبوي والعالم والقارئ عند العامة وغلبة فلسفة التذمّر من كل ما هو ثقافي وعلمي وأكاديمي لأنه على قول إخوتنا المصريين مايوكلش عيش ، مما جعلنا نحس بضرورة تبنّي ثقافة المقاومة كي نستمر في تفعيل فكرة النّجاح كأسمى فكرة يمكن أن نسوّقها لطلبتنا الذين يحتاجون إلى تشجيع ودعم والّذين هم في اعتقادي مشاريع ناجحة لو وجدت من يحتويها..

نصيحه توجهينها للمبدعين الشباب!

لا تستعجلوا الشهرة ،وتريثوا في مد جسور التلاقي مع الجمهور إبداعيا وطّنوا أنفسكم على القراءة والانفتاح على عوالم الغير ،ولا تحقروا موروثكم ، واصنعوا الفارق في مدّ الأدب بالحياة ، بالصورة التي تشحذ همّتكم وهمّة من حولكم وتزيدهم إصرارا على الارتقاء. فلا معنى للأدب إن لم يكن ارتقاء بالشعور والعقل الإنساني ومدّ الإنسانية بالحياة كونوا أدبا راقيا يمشي على الأرض ،تماما كما كان نبيّنا قرآنا يمشي على الأرض أيضا ، فأرض الأدب وأرض النبوّة أخلاق.

هل أنت موافقة على مصطلح (الأدب النسوي) ولماذا ؟

أنا أعتبر هذا التصنيف جنوسي ، ارتبط بخطاب مختلف عن واقعنا ،لأنه ولد في مناخ غير مناخنا ومثّله اسمين أنثويين غربيين هما فرجينيا وولف وسيمون ديبيفوار اللتين تحددا معهما كمصطلح نقدي بعد دعواتهما المستمرة إلى تحرير المرأة ، من غير جنوح إلى فانتازيا تفي بوجود مجتمع ذكوري بلا أنثى ،وقد

تحددت معطيات الاندماج معه وترسّخه في هذا السياق في الخطاب العربي بعد صدور روايتين : الأولى أنا أحيا ل : ليلى بعلبكي و الثانية :أيام معه ل :كوليت خوري ، حيث بدأت الدراسات النقدية تتداول هذا المصطلح في الخمسينات وبالضبط سنة١٩٥٨ ، وأرى أنّ الكتابة النسوية هي كتابة تتجاوز المعطى الجنوسي إلى معطى أرقى وأبعد ،وهو المعطى الإنساني ، بكل تفاصيل القوة والضعف والبراعة والإبداع والتحمّل

والتّجاوز ، لأنّ الأنثى والذكر كلاهما يحمل جينات الهمّ الإنساني في الإبداع وإن عبّر كل واحد فيهما بطريقته ،فلا معنى للقهر هنا في اعتقادي لأنّ الذائقة العربية القديمة نهضت على تذوق الشعر النسائي والإشادة به كنموذج دون تفعيل لفكرة الصراع الذي يشهده الخطاب النقدي النسوي المعاصر بل أشادت ببلاغة الكواهن وراويات الشعر والشاعرات وكانت أوّليات النقد النسوي مع أم جندب ـ المظلومة التي طلّقها حكم نقدي وعقدة نفسية ، وعصبيّة امتلاك ـ حين رجّحت كفة الشاعر الضيف علقمة بن عبدة التميمي على شعر زوجها امرئ القيس بمنطق عدل ورويّة متمكنة ـ وقد أصبح علقمة زوجها بعد أن طلّقها امرؤ القيس ولذا سميّ بعدها بعلقمة الفحل ـ وامتد هذا الحس إلي سكينة بنت الحسين التي أنشأت أوّل صالون أدبي بالمفهوم المعاصر حين جعلت بيتها مألف وملتقى الشعراء والأدباء حيث كانت تستقبلهم وتسمع شعرهم وتحكم بينهم وتنقدهم كما كانت شاعرة مفوهة أيضا ، وهذا يلمح إلى المناخ النقدي العربي السائد آنذاك والذي يتجاوز في اعتقادي الفهم الجنوسي التصنيفي بمعطياته المعاصرة ، ولو استفضنا في الحديث فإن الأمر في هذا الشأن يطول ويطول. ولعلّ التمايز موجود بين الرجل المرأة في طريقة التفكير ، والنظر للأشياء والتعبير عنها ولكن هذا لا يجرّم الرجل ، بل يزيدنا ثقة في قدرة النساء على إغناء الأدب بأطاريح جديدة ، تتماهى مع خصوصيتنا الحضارية ، أطاريح تسهم في تقديم القلم النسوي قلما بناءا يوسع نظرتنا البانية للحياة والكون والإنسان ويرسّخ مفاهيم الكينونه انطلاقا من التوسل بالعقل والوجدان في فهم أسرار العالم الفيزيقي والميتافيزيقي الذي يجمّله على مستوى الكتابة التأمين لمصطلح الاستئناس بالغيب كبعد أخروي تحتاجه الكتابات الحديثة التي تشتكي الفراغ والتشظي وتستغرق في متاهات الذات التي تبحث عن مخرج للمأزق الوجودي المفتعل. وما سورة النساء في معناها و بعدها المرجعي إلا صورة واضحة على هذا الاقتدار في صناعة الفارق.

أسماء تقولين فيها شيئا ؟

عبد الحميد بن باديس :النور الممتد في عقول البشرية.

زهور ونيسي: الأديبة الأريبة التي تحدّت السكون والموت وكانت على رصيف الأيام وطنا أدبيا مصنوعا من شموخ

فاطمه انسومر : العزة التي كسرت الجبابرة

فضيلة سعدان : البطلة التي تلبسني إذا حضر الوطن

نص قصير نتعرف عليك من خلالك ؟

يا أيّها القدسيّ ، انصر غزّتك
عانق نقاط الحرف إن سقطت
على أرض تغيّر رسمها
في البدء
فاحتمل الكلام سنابل تربو
لتكتب عزّتك
هي غزّة
هي عزّة
هي سنبلات خضر
أرهقها العجاف
فأينعت
صاروخ عز لم يكن أضغاث أحلام
كما أفتى الملك
هي ما يقول الرّاسخون
ارم بسهم الحقّ
أنقذ أمّتك
لا تنتظر منّي رغيفا
فالسّخافة أني لك
قد حصحص الحق
وأربك باطلا
قول المدافع : هيت لك

ـ حاورتها فاطمة الزهراء بولعراس

قراءة في كتاب نهاية الحداثة

ل جياني فاتيمو GianVattimo

دكتورة : خديجة زتيلي

لفتتْ الفلسفة الإيطالية بشكل عامّ والمعاصرة منها بشكل خاصّ أنظار الناس إليها في العقود الأخيرة، بفضل أطروحاتها ونصوصها الجديدة والعميقة، وفي هذا السياق ينصبّ الاهتمام على نصوص الفيلسوف الإيطالي المعاصر جيانّي فاتّيمو GianVattimo المولود في عام ١٩٣٦ بمدينة تورينو الإيطاليّة. ففضلا عن عمله الأكاديمي كباحث وأستاذ للفلسفة في جامعة إيطاليا وخارجها، فإنّه تمرّس أيضا بالسياسة وانظمّ إلى الحزب الشيوعي الإيطالي وقد انتخب لمرتين في عضويّة الاتّحاد الأوروبي، المرّة الأولى في عام ١٩٩٩، والمرّة الثانية كانت في عام ٢٠٠٩

. وتقوم شهرة فاتّيمو على كتابه المهمّ الموسوم بـ: نهاية الحداثة فقد أوصله هذا الكتاب إلى الشُهرة العالميّة وإلى المنابر الفلسفيّة في أوروبا وأمريكا التي لم تدّخر جُهدا في دعوة الرجل في كل مرّة لكي يحاضر على منصّاتها ويحضر لحلقات النقاش الفلسفي والفكري ، الأمر الذي لم يحدث قبل إنجاز هذا النّص. وينصبّ اهتمام فاتّيمو في كتابه نهاية الحداثة على تحليل أزمات الحداثة وانكساراتها من أجل فهم عميق لمرحلة ما بعد الحداثة ولسبر أغوارها بشكل صحيح ، ويستند فاتّيمو في تحليلاته تلك على أطروحات نيتشه Friedrich Nietzsche في العدميّة وهايدغر Martin Heidegger في نهاية الميتافيزيقا أو لنقل إنّ فاتّيمو يرتكز عليهما في تحليله لنهاية الحداثة. ولهذا يتّسم كتاب نهاية الحداثة بالعمق الفلسفي وبمفاهيمه الرصينة المختارة بعناية فائقة والتي لا تدّعي الحسم في القضايا المطروحة.

من الواضح جدّا أنّ فاتّيمو يبدأ من حيث انتهى إليه القول النيتشوي و الهايدغري حول نهاية الحداثة أو نهاية العصر الحديث ، ويعترف فاتّيمو بأنّ «التنظيرات ، المشتّتة ، والتي لا تتّسم دائما بالتناسق ، حول ما بعد الحداثة لا تكتسب صرامة ومقاما فلسفيّا إلاّ إذا وُضعت في علاقة مع إشكاليّة العود الأبدي النيتشويّة ومع الإشكاليّة الهايدغريّة فيما خصّ تجاوز الميتافيزيقا» (١). وسيكون من الأجدى في تقديره فهم السياق التاريخي للقول النيتشوي والهايدغيري فيما يتعلق بمقولة ما بعد الحداثة ، إذْ يكشف ذلك السياق عن الأحداث والمتغيّرات الجمّة التي طرأت على الانسان جرّاء التقدّم الصناعي الكبير. ولكن كيف يتمّ الربط بين نيتشه وهايدغر وما بعد الحداثة؟ يختصر فاتّيمو جوابه بشأن هذا السؤال بالتأكيد أنّ "ما بعد" يكمن في الموقف من إرث الفكر الأوروبي الذي حاول نيتشه وهايدغر وضعه موضع المساءلة الجذريّة ، ويستكمل هذا الموقف مساره برفض فكرة التجاوز التي تصوّر الفكر على أنه يسير في مسار تصاعدي اتّجاه تأسيس جديد. ولا يعني "ما بعد الحداثة" في سياق معالجة فاتّيمو ، نهاية التاريخ بالمعنى الكارثي له بل «تعدّ ما بعد الحداثة هنا ، بما في ذلك خطر احتمال الكارثة الذريّة ، الذي هو بالتأكيد واقعيّ ، عنصرا مميّزا في هذا الأسلوب "الجديد" من عيش الخبرة التي يشار إليها بعبارة "نهاية التاريخ"(٢) » ، فلا غرو أن يكون وصف تاريخنا الراهن أو خبرتنا الحالية بـما بعد تاريخيّة هو من قبيل الـ"مجازفة". ولا يدّعي كتاب نهاية الحداثة كما ورد في الفقرة الختامية من مقدّمته تقديم وصفة حلول ناجزة وحاسمة ، بل جاء كأفق وخلفيّة يتحرك ضمنها البحث «بتروٍّ ودراية» ، وفوق هذا ربّما يكون جزءا تقليديّاً للخطاب الفلسفي.

Gianni Vattimo جيانّي فاتّيمو

يستعرض القسم الأوّل من الكتاب عنوان "العدميّة قدراً" ، ويتناول محورين أساسيين هما: " تقريظ العدميّة" و"أزمة الإنسيّة". فعلى صعيد أوّل يُنبّه الكاتب قُرّاءه إلى أنّه ليس بالإمكان هنا تجاهل مفهوم "العدميّة" عند

نيتشه وهايدغر ، إذْ يتلخّص معناها عند الأوّل بموت الله وإفراغ القيّم العليا من قيمتها ، وعند الثاني بنهاية الميتافيزيقا وتحوّل الكائن إلى قيمة ، ولا تعني العدميّة وفق هذا المنظور «أن يكون الكائن تحت سلطة الذات ، بل أن يكون الكائن قد تحلّل بالكامل في تداول القيمة في التحوّلات الشاسعة للمعادلة الشاملة .(٣)»ولكي تكون هذه الأفكار سائغة يعرّج الكاتب على ثقافة القرن العشرين مُتسائلا عن الحلول التي قدّمتها هذه الأخيرة للعدميّة؟ فالماركسيّة مثلا لم تقدّم أجوبة شافية في تقديره ، واكتفت بحلول أسطوريّة غير مقنعة ، كما وأنّ النقاش الذي دار حول "علوم الروح" المقابلة لـ"علوم الطبيعيّة" في القرن العشرين لم يثمر هو الآخر أجوبة شافيّة. ولكن وحدها محاولات هايدغر التأويليّة في علوم الروح وارتباطها باللغة قد فسحت المجال أمام «المخارج العدميّة الخاصّة بالتأويل المعاصر .(٤) «وهاهنا مسألة أخرى يركّز عليها فاتّيمو في معرض حديثه عن العدميّة المتمّمة كون «الخبرة التي تنفتح للعدمي المتمّم ، ليست خبرة امتلاء ، مجد ، وكينونة الكائن ، إنّها خبرة متفلّتة من القيّم الأخيرة المزعومة ومستندة ، بطريقة متحرّرة ، إلى القيّم التي لطالما عدّها التقليد الميتافيزيقي دونيّة وخسيسة ، فتحرّر وتعاد على هذا النّحو إلى كرامتها الحقيقيّة .(٥) «وبتعبير آخر إنّه الموت/ الولادة الذي بإمكانه أن يفضي إلى خبرة جديدة للواقع ، يكون بمثابة الإمكانيّة الوحيدة للحريّة.

يثير فاتيمو ، في سياق مُتّصل ، في كتابه نهاية الحداثة موضوع أزمة الإنسيّة أو الإنسيّة المأزومة جرّاء موت الله ، فليس خافيا أنّ «موت الله ، مرحلة أوج الميتافيزيقا ونهايتها في آن-هو بالتلازم أزمة الإنسيّة .(٦) «فعند هايدغر الذي يستدعيه فاتّيمو في هذا التحليل ، مُستلهما أطروحاته ، فإنّ أزمة الإنسيّة تتحدّد بـ التقنيّة الحديثة ، لأنّها ترتبط ببلوغ الميتافيزيقا نهايتها وبنزع الإنسانيّة وانتصار الحضارة التقنيّة والتكنولوجيا في القرن العشرين ، ولا يكتفي فاتّيمو باستدعاء هايدغر لمتنه الفلسفي بل سيعرّج على شبنغلر وكتابه تدهور الغرب الذي ما فتئ هو الآخر يُعبّر عن أزمة الحضارة الحديثة ، كما وأنّه يتطرّق إلى كتّاب آخرين طرحوا مسألة تأزم الإنسيّة في أوروبا ووصولها إلى طريق مسدود. ومن الأهميّة بمكان ، حسب فاتيمو ، التأكيد بأنّه لا يمكن التعافي من الميتافيزيقا في مرحلة ما بعد الحداثة والمرور إلى منظومات فكريّة جديدة ومختلفة إلاّ بالتحرّر من قيمها المتعاليّة من خلال التأويل الأنطولوجي الذي يعكف على فهم الأشياء ، وبالتفكير في جوهر التقنيّة الذي لا يمكنه أن يكون تقنيّا البتّة ، ويتعيّن علينا لفت الانتباه إلى أنّ فاتيمو يُفضّل هنا استخدام مصطلح التعافي بدل مصطلح التجاوز. فـ «الذاتيّة ليست شيئا نتركه خلفنا كثوب انتهى استخدامه.(٧) »

أما القسم الثاني من كتاب نهاية الحداثة، فيتناول حقيقة الفنّ عبر فصول أربعة هي: "موت الفنّ وأفوله"، "انكسار الكلمة الشعريّة"، "زخرفة تذكار"، "بنية الثورات الفنيّة"، فالملمح الآخر لنهاية الحداثة عند فاتّيمو هو نهاية الفنّ وأفوله، والذي يعبّر عن حقبة نهاية الميتافيزيقا كما تنبّأ بها هيغل وكما عاشها نيتشه وكما سجّلها هايدغر، ومن المؤكّد أنّ مسألة موت الفنّ تعنينا كثيراً كبشر ولا يمكن غضّ الطرف عنها. لقد تحدّث هربرت ماركوز Herbert Marcuse الذي قاد الثورة الشبابيّة عام ١٩٦٨ بدوره عن موت الفنّ في العالم المعاصر، مستنكرًا تغوّل التقنيّة في مجال حياتنا وحجبها للفنون، فـ «ممارسة الفنون، بدءا من الطلائع التاريخيّة مطلع القرن العشرين، تشير إلى ظاهرة عامّة تتمثّل بـ"انفجار" الجماليّة خارج الحدود التأسيسيّة التي وضعها التقليد لها(٨) »، وطرحها لمجموعة من الأفكار والتجارب كبدائل ممكنة، وكـ «أدوات تحريض اجتماعي وسياسي حقيقي» (٩). هذا ما جعل ذلك "الانفجار" يلغي الأماكن التقليديّة للخبرة الجماليّة مثل قاعات الحفلات الموسيقيّة، المسرح، المعرض، المتحف، الكتاب، فيتراجع دورها بذلك لصالح فنون أخرى مثل فنّ الأرض، فنّ الجسد، مسرح الشارع، وغيره من الفنون الجديدةالتيترتبط بالواقع وبالخبرة الحسيّة وتتكئ على التكنولوجيا، هذه الأخيرة التي ساهمت في تعميم الجماليّة اعتقادا منها بأنّ الفنّ يمكن صياغته بواسطة التقنيّة.

أفقد التصوّر الجديد للفنون هالتها الماضيّة وأصالتها فكفّت أن تكون تعبيرا إنسانيّاً متعالياً بسبب انجرافها إلى فنون أخرى كالسينما والتصوير، وفي مجتمع ثقافة الجموع يموت الفنّ ويساهم الإعلام المعاصر بشكل كبير في ذلك حين يقوم بتجميل الحياة بمعايير جماليّة عامّة كما يحدث في الإشهار والاعلانات المصوّرة، ولكن حيال ظاهرة موت الفنّ لا تزال الأعمال الفنيّة في المعنى التأسيسي لها صامدة ومثابرة. ورغم كل ما قيل يمكن قراءة ظاهرة موت الفنّ وأفوله فلسفيّا «على أنّها جانب من هذا الحدث الأشمل الذي هو تعالي الميتافيزيقا .(١٠) «أما في "انكسار الكلمة الشعريّة" فيعود فاتّيمو من جديد إلى هايدغر مستدعيا آراءه بخصوص اللّغة الشعريّة وعلاقتها بالوجود، فاللغة الأصليّة هي اللغة الشعريّة وفي اللغة تتحقّق الألفة الأصليّة مع العالم، فالعمل الفنّي وفق هايدغر وفاتّيمو بمقدوره أن يكون "تحقيقا" للحقيقة لأنّها «ليست بنية ميتافيزيقيّة ثابتة بل حدثا، وبما أنّها حدث فهي لا تستطيع الحدوث إلاّ في ذاك الانكسار للكلمة (١١) «في الشعر كما في النبوّة، حيث تتجلّى اللغة الشعريّة التي تعيد طرح العلاقة بين الكلمات والأشياء بوصفها علاقة خاصّة. إنّ الكائن-للموت بتعبير هايدغر يذكّر بأنّ «العلاقة بين اللغة وقابليّة الموت، التي "تومض هنا" والتي تبقى مع ذلك غير مموضعة.. تعني أنّ انكسار الكلمة في القول الأصلي وفي الشعر.. يجب أن يفهم على أنّه محدّد بعلاقته بقابليّة الموت المكون للكائن الوجودي(١٢) »، إذ يمنح الشعر قابليّة تصوّر أفق رحب لخبرات جديدة ولعوالم يقوم الشعراء بتأسيسها.

يستعيد الفصل الموسوم بـ " زخرفة تذكار" الذي يندرج في القسم الثاني منكتاب نهاية الحداثة أطروحات هايدغر حول أصل العمل الفنّي، التي كان قد طبّقها على النحت وفنون الفضاء، ووجد فيها فاتيمو، بعد قراءة متأنّية، بعض التعديلات أو الانحرافات للتعريف الذي سبق وأن حدّد العمل الفنيّ على أنّه "تحقيق للحقيقة"! ولربّما يدخل هذا التحوّل، الذي يتوقّف عنده فاتّيمو في عجالة، في إطار سيرورة تشكّل وتطوّر الفكر الهايدغيري، ما أدّى، بطبيعة الحال، إلى طرح صياغات جديدة للمفاهيم من طرف هايدغر. فهل سيظلّ الشعر حاضرا في كلّ الفنون؟ لقد أتاح اكتشاف المكانيّة عند هايدغرالتحوّل نحو مسار جديد والابتعاد عن مواقف وردت في نصوصه الأولى، التي شكّلت فيها الزمانيّة المسألة الأساسيّة في طرح موضوع الكائن، وبرأي فاتّيمو أدى ذلك إلى نتائج جديدة فيما يتعلق بالموقف الجمالي من فنّ الزخرفة. فـ «تحقيق الحقيقة كما يراه هايدغر لا يتحقّق عبر مصالحة وملاءمة تامّة بين داخلي وخارجي، بين فكرة وظاهر ملموس، بل من خلال استمراريّة الصراع بين "عالم" و"أرض" داخل العمل(١٣) »، وهذا الطرح هو الذي يبدو طريفاً، فالأرض تبدو في بعد الزمانيّة إمكانيّة لـ"عوالم مستقبليّة" و"انفتاحات تاريخيّة". ويفضي مبحث الحقيقة في الفنّ عند هايدغر إلى نقطتين أساسيتين هما:

-«الحقيقة التي تستطيع الحدوث لا تملك سمات الحقيقة من حيث هي جلاء موضوعي، بل تملك سمات "انفتاح العالم" الذي يعني موضعة العمل ووضعه في الخلفيّة...»

-«الحقيقة صورت على هذا النحو، فالفنّ الذي هو تحقيق لها، يتحدّد بتعابير أقلّ تفخيميّة ممّا يعتقد .(١٤) «هذا ويؤول العمل الفني في نهاية المطاف إلى تذكار ليدوم ولكن ليس كحضور ممتلئ بالشيء الذي يحمل ذكراه وحسب بل بوصفه تذكارا قادرا على الديمومة.

أفقد التصوّر الجديد للفنون هالتها الماضيّة وأصالتها فكفّت أن تكون تعبيرا إنسانيّاً متعالياً بسبب انجرافها إلى فنون أخرى كالسينما والتصوير، وفي مجتمع ثقافة الجموع يموت الفنّ .

في الفصل الموالي المتعلّق بـ"بنية الثورات الفنيّة" يطرح فاتّيمو سؤاله "هل يمكن بناء خطاب، بالاستناد إلى صيرورة الفنون"؟ مماثل لذاك الذي طرحه توماس كوهن في كتابه بنية الثورات العلميّة الذي صدر عام ١٩٦٢؟ يبدو للوهلة الأولى أنّ الخوض في سؤال الثورات الفنيّة هو أسهل وأصعب في الوقت نفسه من الخوض في سؤال الثورات العلميّة، أسهل لأنّنا في الفنون لا يمكن قياس التحوّلات والتغيّرات بمقياس موضوعي وتحديدها كونها تقدّما أو تراجعا في التاريخ، وهذا بسبب اختلاف

وتناقض وجهات النظر، فلا يوجد في الفنّ قيمة أساس واحدة، وهذا رأي بندتو كروتشه أيضا الذي استبعد إمكانية وجود تاريخ حقيقي للفنون. إنّ المسألة المطروحة والتي «تجعل بناء خطاب "جمالي" مثيل لخطاب كوهين أصعب ممّا يبدو، هي تحديدا، وعلى يد كوهين أيضا، أنّ التمييز بين إطار للعلوم يمكن الحديث فيه عن تقدّم، أي عن اقتراب تراكمي من حقيقة الأشياء، وإطار للفنّ لا تعطى فيه العلاقة بالحقيقة بعبارات بيّنة على هذا النحو، هو الآن في أزمة بشكل واسع .(١٥) «ويبدو جليّا من النقاشات الإبستمولوجية التي أفرزها خطاب كوهين وجود تنافر جلي بين العلم والفنّ، وإذا طرحنا أمثلة تاريخيّة لهذا التصوّر يمكننا المقارنة بهذا الصدد بين العالم نيوتن والشاعر هوميروس، فما قدّمه نيوتن يتطلب عبقريّة وعقلا كبيرا يمكن تعلّمه، لكن من المستحيل تعلّم نظم الشعر كما عند هوميروس، فالعبقريّة الشعريّة لا يمكنها أن تعلّم لأنّ موهبة الفنون فريدة من نوعها، أما العلم فهو تراكمي ويخضع لمفهوم التقدّم، ففي سياق "دنيوة" التقدّم يتّخذ الفنّ موقف شعار وحسب.

ويتوقّف القسم الثالث والأخير والموسوم بـ نهاية الحداثة، عند الفصول: "التأويل والعدميّة"، "الحقيقة والبيان في الأنطولوجيا التاريخيّة"، "التأويل والأنثروبولوجيا"، "العدميّة وما بعد الحديث في الفلسفة". ويستأنف خطاب "التأويل والعدميّة" مساره في نصّ فاتّيمو باستدعاء نيتشه وهايدغر، فاستناداً إلى نصّ نيتشه المعنون إرادة القوّة فإنّ العدميّة تعني غياب الأساس كمكوّن لوضع الانسان وهي الاعتراف بموت الله، في حين تشكّل لاتماثليّة الكائن والأساس إحدى النقاط الأساسيّة صراحة في أنطولوجيا هايدغر، فـ «ليس الكائن أساسا، وكل علاقة تأسيس تعطى دائما داخل حقبات الكائن بمفرده، لكن الحقبات في حدّ ذاتها يفتحها الكائن، لا يؤسّسها .(١٦) «هذا وينبني التأويل الهايدغري على العبور إلى الفكر بوصفه استذكارا ونمطا فكريا يقابل الفكر الميتافيزيقي المهيمن عليه نسيان الكينونة، وذلك من خلال استعراض أهمّ مراحل الميتافيزيقا التي تُعبّر عن ذاتها في أحكام الشعراء والمفكّرين. ويتحدّد الاستذكار عند هايدغر كونه "قرار استباقي للموت"، فتتأسّس بذلك تأويليّة يكمن أساسها في غياب الأساس، فما يحرّر من التفكير التقليدي ليس الجلاء للمبادئ والأسس بل "القفز في هوّة قابليّة الموت".

يُقرّ فاتّيمو في "الحقيقة والبيان في الأنطولوجيا التاريخيّة" بنيّته في فحص العلاقة بين الحقيقة والبيان انطلاقا من تأويل هانس غادمر، الذي يبقى في نظره أحسن من موضع العلاقة بينهما بطريقة حاسمة في كتابه الحقيقة والمنهج عام ١٩٦٠ وهذا في سياق الفكر الهايدغري فيما يتعلّق بالكائن واللّغة. فأطروحة هايدغر الأساسيّة تخلص إلى أنّ اللّغة هي مسكن الكائن وهو لا يُفهم إلاّ من خلالها وينحلّ فيها، وما كان واضحا في الحقيقة والمنهج، من وجهة نظر فاتّيمو، هو أنّ «معظم الثقل الممنوح للّغة يترافق مع الاهتمام الأخلاقي الذي يقود إلى التأويل الغادمري، بل يعود بأصله الحقيقي إليه .(١٧) «فثمّة مفاهيم استخدمها غادمر في الحقيقة والمنهج كـ"انصهار الأفق" قد توسّلت بالأخلاق الأرسطيّة، لكن ما يتّضح في المباحث التي أعقبت صدور هذا الكتاب أنّ إطار اللغة من حيث كونها عطاء الكائن ومسكنه يتميّز على أنّه «إطار أخلاقي أكثر ممّا هو حدث لغويّ(١٨) »، ولا يتعلّق الأمر عند غادمر بأنّ كلّ خبرة تغدو ممكنة بواسطة حيازة اللّغة ،كما لا يجري الحديث في هذا السياق عن "اللغة"، بل عن "لغة" محدّدة تاريخيّا تحمل صفة العقلانيّة وتمثل لوغوساً حيّا بالتعبير الغادمري وتؤكّد على العلاقة بين اللّغة والأخلاق، وبين الحقيقة والبيان

إنّ المنهجيّة المتّبعة في دراسة العلوم تختلف بلا شكّ عن تلك التي تُستخدم في الفنون، ففي هذه الأخيرة تستند الحقيقة التأويليّة إلى البيان الذي يعني بالتعبير الغادمري "فن الإقناع بواسطة الخطابات"، غير أنّ الأمر لا يغدو بهذه السهولة وبهذا التسطيح للمسألة، فنقل نتائج العلوم إلى الوعي العام لا يرتبط فقط بصيرورة اللّغة بل بكونه فعلا أخلاقيّا فضلا عن ذلك، ومن الأهميّة بمكان التشديد على هذا الارتباط. فالحقيقة في العلوم لا تتمثّل في إثبات قوانين العلم وحسب بل في "نقل" هذه القوانين إلى وعي الناس، وفي هذا السياق تُفهم أطروحة هايدغر التي مفادها أنّ " العلم لا يفكّر". ويصوغ فاتّيمو، في نهاية المطاف، نظريّة غادمر المتعلّقة بالثورات العلميّة على أنّها «اختزال للمنطق العلمي في البيان، في المعنى المحدود الذي يشير إلى أنّ النظريّات العلميّة لا تبرهن سوى داخل نماذج، ليست بدورها مبرهنة "منطقيّا"، بل مقبولة استنادا إلى إقناع بياني النوع—كيفما تتأسّس واقعاً» (١٩)، مع لفت الانتباه إلى أنّ الكثير من النقد الهايدغري للميتافيزيقا المتمّمة ونسيان الكائن يخفّ أو يغيب في مبحث الحقيقة والمنهج، فالذي كان يهمّ غادمر أكثر في هذا الكتاب هو الحدّ من غلواء عقائد العلوم التقنيّة والسعي إلى تحقيق عقلانيّة اجتماعيّة تتصالح مع الميتافيزيقا الغربيّة وتكرّس استمراريّة جوهريّة لها. وفي رأي فاتّيمو فإنّ سبب تباعد فكر غادمر عن هايدغر يكمن في طبيعة تصور كلّ واحد منهما للفنّ، وسيكتشف القارء بيسر شديد، من خلال هذا النقد، ميولات فاتّيمو التي لا تخفي انحيازها إلى مواقف هايدغر وانسياقه مع أطروحاته.

ويفتتح فاتّيمو الفصل المعنون "التأويل والأنثروبولوجيا" باستدعاء كتاب مهمّ للفيلسوف الأمريكي ريشار رورتي، الموسوم بـ"الفلسفة ومرآة الطبيعة" والذي يتمحور موضوعه حول "نقد النموذج التأسيسي للفلسفة الغربيّة"، ففي مقطع منه ينتقد رورتي هابرماس فيالخلط الواردين وجهة نظره المتعلّقة بالأنثروبولوجيا والفلسفة التجاوزيّة، فإذا كانت وظيفة المعرفة عند هابرماس في سياق الحياة العمليّة لا يمكن تحليلها إلا في إطار فلسفة تجاوزيّة متجدّدة، فإن رورتي على العكس من ذلك يرى أنّ هذا المسعى الأخير هو بلا جدوى لأنّ الأنثروبولوجيا الثقافيّة هي الهدف، ويبدو من خلال هذا الجدل، الذي يعرضه فاتّيمو، أنّ الخلاف الإبستيمولوجي بين الرجلين عميق، ورفعا لأيّ لبس يجتهد فاتّيمو في تعزيز فكرة الكفّ عن ممارسة أنثروبولوجيا ميتافيزيقيّة والسير نحو أنثروبولوجيا ثقافيّة تُسخّر منهج التأويل في المعرفة، وتكفّ عن تقديم خطاب أنثروبولوجي يدّعي تقديم بُنى عامّة للثقافات والحضارات المختلفة تتحكم فيها المقولات الغربيّة.

يستعيد فاتّيمو مسعى التأويل في هذا الباب بالإحالة إلى موقف رورتي في اعتبار الأنثروبولوجيا هي خطاب عن الثقافة الأخرى بعيدا عن المركزيّات وقيّم الإثنيّة والعرقيّة، وفي نقد النموذج التأسيسي للفلسفة الغربيّة الذي سعى جاهدا لكي يماثل بين "الفلسفة والإبستيمولوجيا"، فالتأويل نقيض الإبستيمولوجيا، إذ «تتأسّس الإبستيمولوجيا على فرضيّة أنّ جميع الخطابات تقاس بعضها ببعض وتترجم في ما بينها، وأنّ تأسيس حقيقتها يكمن تحديدا في الترجمة إلى لغة أساس، لغة انعكاس الوقائع في حين أنّ التأويل يقرّ بأنّ لغة موحّدة كهذه لا تعطى، بل يجدّ السعي إلى استيعاب لغة أخرى بدل أن يترجمها إلى لغته(٢٠)»، ولا يعني هذا، حسب رورتي، في كتابه الآنف الذكر بأنّ الإبستمولوجيا تُقصي التأويل بل إنّه يعني أنّ مجال تداول كل واحد منها مختلف عن الآخر. وفي تصوّر فاتّيمو الاستنتاجي الذي يعرضه في ختام فصل "التأويل والأنثروبولوجيا" «ليست الأنثروبولوجيا- وكذلك التأويل-اللقاء مع الغيريّة الجذريّة ولا "التنظيم" العلمي للظاهرة الإنسانيّة تبعا لبنى، إنّها تنطوي، على الأرجح، على شكلها.. - المتمثّل بالحوار مع القديم-إنّما بالطريقة الوحيدة التي يستطيع فيها القديم أن يعطي ذاته في عصر الميتافيزيقا المتمّمة: شكل البقاء والهامشيّة والعدوى.(٢١)»

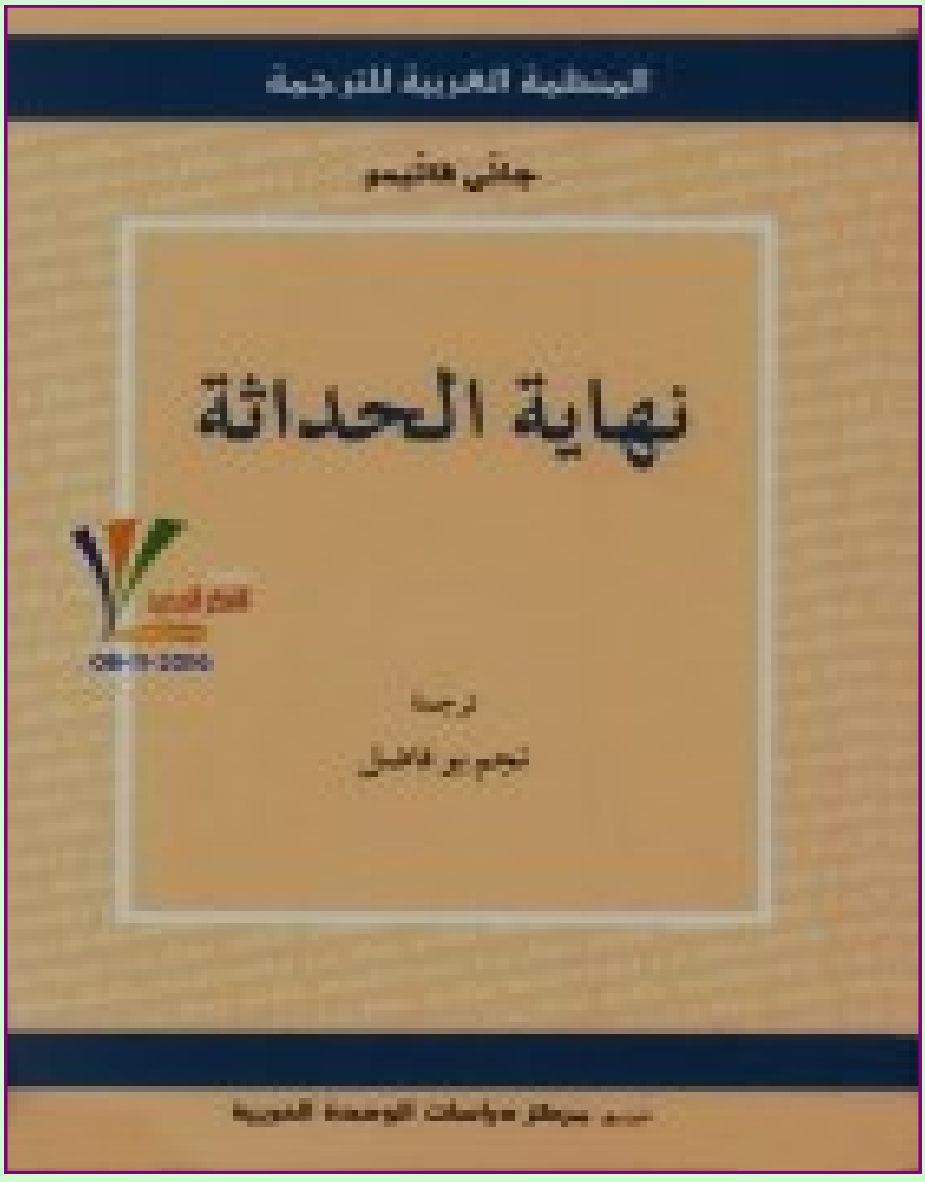

ويختتم الفصل الذي يطرح مسألة "العدميّة وما بعد الحديث في الفلسفة" القسم الثالث والأخير من نهاية الحداثة، حيث يُعيدنا الكاتب إلى نقطة الانطلاق، إذ لا يكتسب الحديث "عن ما بعد" مشروعيّته في نظر فاتّيمو من دون العودة إلى مفهوم هايدغر في "التعالي"، والذي يعني أيضا في سياق نصوصه التجاوز أو التخطّي، وإن كان يتميّز عنه لأنّه «لا يحتوي على شيء من الإبطال الجدلي، ولا من "الترك خلف الظهر" الذي يميّز علاقة مع ماضٍ لم يعد لديه شيء يقوله لنا. فالفرق بين التعالي والتجاوز هو تحديدا ما يستطيع أن يساعد على تحديد الـ "مابعد" في ما بعد الحديث بتعابير فلسفيّة(٢٢)»، ولأن المفاهيم أيضا لها تاريخ يُذكّر فاتيمو في هذا المقام بأن الفيلسوف الأوّل الذي استخدم تعبير "التعالي" هو نيتشه وليس هايدغر، وإن لم يأت ذكر الكلمة في نصوص نيتشه بصريح العبارة، وأنّ ما بعد الحداثة الفلسفيّة قد وُلدت في أعماله حين انتقد الوعي التاريخي المتأزّم في ولاءه للماضي بشكل مرضيّ ومبالغ فيه، الأمر الذي أعاق الفرد على اكتشاف أسلوب جديد وخاص في الحياة، وتبدو رسالة نيتشه واضحة، في هذا المقام، إذ تؤكّد على أنّ التجاوز لا يجب أن يُفهم في المعنى الزمني التعاقبي للحضارات، بل في المعنى الذي يُعبّر عن التجاوز النقدي. كما يعيد فاتّيمو في ختام كتاب نهاية الحداثة تذكير القارئ بأهميّة التأويل عند هايدغر في المعنى الأنطولوجي له، والذي يعني أنّ الكائن ليس سوى "نقل الانفتاحات التاريخيّة" وأنّ خبرة الكائن وهي خبرة استقبال هي دائما تعاف واستذكار، ويتحقّق التعالي عند هايدغر بإعادة تشكيل الاستمراريّة بين التكنولوجيا وتقليد الغرب الماضي بوصف التقنيّة تتمّة للميتافيزيقا، وسيكون هذا المسعى بمثابة فرصة جديدة لمرحلة ما بعديّة.

د / خديجة زتيلي أستاذة الفلسفة ، جامعة الجزائر

هوامش المقال:

(١) جانّي فاتّيمو، نهاية الحداثة، تر: نجم بو فاضل، (بيروت: المنظّمة العربيّة للترجمة، ط١، ٢٠١٤)، ص١١.

الخنساء
شاعرة العرب ... و الإسلام
بقم: دينا بدر علاء الدين

هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بني خفاف بن امرئ القيس بن بهته بن سليم لقبها: الخنساء هي البقرة الوحشية، والظبية، والتي تأخر أنفها عن وجهها مع ارتفاع في أرنبته. وترى بنت الشاطئ أن الخنساء ولدت حوالي منتصف القرن الأول قبل الإسلام، فأدركت النبي ﷺ وأسلمت على يديه في العام الثامن الهجري وهي في بداية شيخوختها. خطبها دريد بن الصمة سيد بني جشم وفارسها وشاعرها، ولكنها رفضته.

وتزوجت ابن عم لها يدعى (عبد العُزى رواحة السلمي) فأنجبت منه عبد الله، ثم انفصلت عن زوجها رواحة لسوء حياتها معه، وتزوجت ثانية من ابن عم آخر هو (مرداس السلمي) الملقب (بالفيض) لسخائه، فولدت له يزيد ومعاوية وعمر، وبنتا تدعى عمرة ، مات مرداس زوج الخنساء فبكته بقصيدة حارة، وتتابعت المصائب على الخنساء المصيبة تلو الأخرى لتروعها بقتل أخيها معاوية الذي كان فارسًا مغوارًا وبطلا شجاعًا، وبقتل معاوية بدأت مرحلة جديدة في حياة الخنساء هي مرحلة البكاء والنواح . كان من الطبيعي أن يثأر صخر لأخيه معاوية، وبعد أن ثأر له، أصيب في يوم ذي أثل، ثم مات متأثرا بجراحه، وفاضت لمقتله دموع الخنساء ونظمت فيه أكثر مراثيها وظلت ترتدي ثياب الحداد ما يقارب الثلاثين عاما ، في العام الثامن للهجرة وفدت الخنساء على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأعلنت إسلامها وعندما فتح المسلمون بلاد فارس استشهد أولادها الأربعة فلما بلغها خبر استشهادهم قالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته.

خصائص شعرها

أعجب القدماء بشعر الخنساء، وسئل جرير عن أشعر الناس فقال (أنا، لولا هذه الخبيثة) يريد الخنساء وقال بشار:(لم تقل امرأة قط شعرا إلا تبين الضعف فيه). فقيل له (وكذلك الخنساء ؟ فقال: تلك فوق الرجال. أما النقاد المحدثون فقد لفتهم ما في قصائدها من عاطفة صادقة وتأثير عميق في شعراء المراثي المتأخرين، وأخذوا عليها

افتقارها إلى التصوير الشعري، وتكرارها لنفس الأفكار والألفاظ وضعف المخيلة وانعدام المعاني الحكيمة. وأبرز ما يميزها عنايتها بموسيقاها الشعرية من خلال اختيارها لألفاظها حيث تلبي هذه الألفاظ النواح والتعداد بجرسها وكثرة حروف المد واللين فيها، وتقسيم البيت الشعري إلى أجزاء متناسقة ذات رنين متشابه بصيغه الصرفية وقوافيه المتشابهة وحركاته الإعرابية المتفقة وهذا يدل أنها كانت ذات أسلوب أكثر مما كانت ذات معنى ومن الأمثلة

بني سُليم ألا تبكون فارسكم
خلى عليكم أموراً ذات أمراس
ما للمنايا تغادينا وتطرقنا
كأننا أبداً نُحتزُ بالفاس
تغدو علينا فتأبى أن تُزايلنا
للخير فالخيرُ منا رهنُ أرماس

وأغلب معانيها تدور حول التأكيد على فروسية فقيدها وحمايته للعشيرة وكرمه في صور بسيطة تعتمد فيها على التشبيه البسيط الذي لا يحتاج إلى إعمال الفكر وكانت تعمد إلى تكرار مطالع القصائد، والتكرار في الألفاظ، وكل مطالعها تتطلب منها الدموع ومن الأمثلة

يا عين جودي بالدموع الغزار
وابكي على أروع حامي الذمار
يا عين جودي بدمع غير منزور
مثل الجمان على الخدين محدور
يا عين فيضي بدمع منك مغزار
وابكي لصخر بدمع منك مدرار

ورغم المآخذ تبقى للخنساء مكانتها المرموقة اكتسبتها بعاطفة صادقة وموسيقى بارعة من شعرها:

أعيني جودا ولا تجمدا
ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجريء الجميل
ألا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العماد (م)
ساد عشيرته أمردا
إذا القوم مدوا بأيديهم
إلى المجد مد إليه يدا
فنال الذي فوق أيديهم
من المجد ثم مضى مصعدا
يكلفه القوم ما عالهم
وان كان أصغرهم مولدا

رحم الله الخنساء التي ما زالت وردة يفوح عطر شذاها في شعرنا العربي الأصيل

دينا بدر علاء الدين ـ الأردن

سيكولوجية الإنهيار للأديبة الشاعرة المتخصصة في علم النفس د / سميرة بعداش

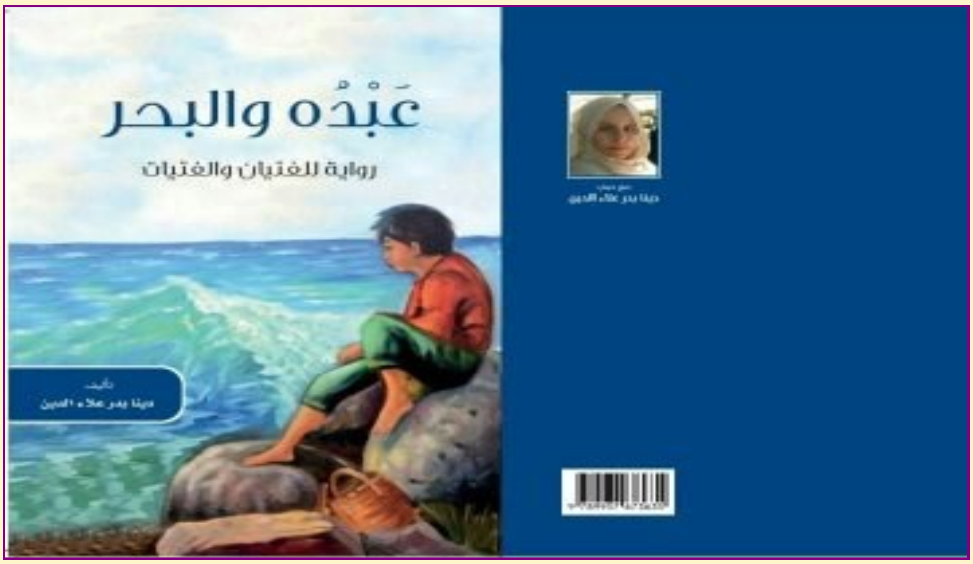

رواية عبده و البحر ، موجهة للشباب ، بقلم الأستاذة الأديبة الأردنية دينا بدر علاء الدين

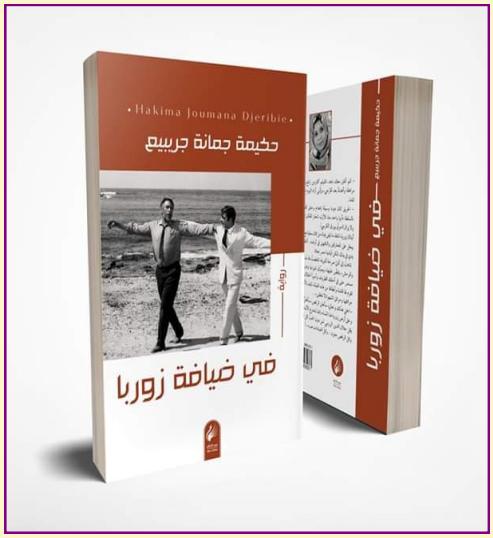

رواية في ضيافة زوربا للأديبة حكيمة جمانة جريبيع

المـــــرأة

بقلم : د / آمـــال كبيـر

كانت المرأة ومازالت موضوعا رئيسا في الكتابة، خاصة بعد أن أطلت علينا دراسات ما بعد الحداثة بوسومها الشائكة وقضاياها الفكرية الجدلية العميقة. غير أن عمق الأفكار المطروحة لم يكن في الحقيقة إلا ستارا للكثير من الخبايا الفكرية، التي جعلت موضوع المرأة - بمختلف توجهاتها واتجاهاتها ومراكزها ومواقعها في الكون- مجرد أداة لتحوير القضية الكبرى، وجعلها تسير في طريق تتفيه الإنسان الذي تمثله المرأة تارة، أو تسفيه كل ما تقوله وما تفكر فيه تارة أخرى .إن المسألة في أصلها لم تكن إلا إثارة مفتعلة لنمط من التفكير ظن العالم أنه لم يعد قائما، بينما اتضح ويتضح باستمرار أن المرأة تمثل بؤرة الخلاف الكوني الذي يتزعمه الرجل .لقد كان من المفروض أن تنتهج المرأة العربية - المسلمة خاصة - شكلا من أشكال الدفاع عن أنوثتها، يكون مختلفا عن نموذج النسوية الغربية، التي أعادت صياغة وضعية المرأة ضمن مخلفات العبودية الأوروبية ولم تخرج عن ذلك السياق الاستهلاكي، مما جعل الرجل الذي كانت تظن أنها تجابهه يحوّلها إلى حظيرة العبودية من جديد بطريقة مبتكرة، جعلت منها مجرد سلعة قابلة للتسويق أو للكساد، وفق شريعة الاحتكار الذكوري لمستويات العرض والطلب، والسبب في هذا الإتباع المتعامي عن طبيعة الاختلاف الثقافي بين المجتمعات العربية وغيرها، هو (اعتقاد أصحابها أن مسألة المرأة في الغرب مطروحة بشكل معمم وشامل، بينما الأوضاع متغيرة بين بلد وبلد. وقد يكفي التذكير بأن بلدا كسويسرا حصلت المرأة فيه على حق التصويت بعد حصول زميلاتها في الكثير من البلدان العربية عليه. فإذا كانت القوانين متشابهة بين أوروبا وأمريكا في ما خص المرأة، فإن تطبيقاتها مختلفة بسبب التقاليد والموروث الاجتماعي. وهذا يصح أيضا في الفوارق بين المدن والأرياف. وبين المدن والبلدات...الخ = مي غصوب وآخرون / الرجولة المتخيلة). على هذا كان من المفروض أن يكون المنطلق خطابا (يحمل التضامن مع نضالات النساء، ويعيد الاعتبار لهن ولدورهن في صناعة التاريخ، ويعترف بدورهن النضالي الرائد في كل حركات التحرر الوطني، كما يحمل المقاومة ضد كل أشكال قهرهن = أحمد عبد الحليم عطية/ نقد المجتمع الأبوي) دون إعطاء أهمية لصاحب الخطاب، بمعنى أنه قد يكون رجلا مثلما قد يكون امرأة. إن العبرة هنا ليست بالفصل بين المخاطبين في سياق الحصول على الأثر الضروري للسلام بين الجنسين، بقدر ما تتحقق الايجابية بما يجب أن يكون عليه وضع المجتمع والفكر بعد أن تتقدم خطوات التغيير والإصلاح الثقافي نحو هدفها الأسمى .لقد تعاملت المرأة مع قضيتها دائما بمنطق المغلوب أو الضحية أو المدافع، بينما هي في الحقيقة لم تكن إلا مركزا لقيام النزاعات السلطوية دون أن تدرك ذلك فعلا، فالذي أجج سعير الصراع بين المرأة والرجل في مجتمعاتنا الحديثة هو تلك الآراء السلبية حول دور المرأة في مجتمع الرجال، كما ألمحنا منذ قليل إلى ما حدث في المجتمعات الغربية، فمن ينافح عن قضية المرأة لابد أن يحمل سمة المعرفة الكونية التي لا تشوبها شائبة من شك أو ريبة، في مدى أهمية هذا الكائن الموسوم بالضعف والغباء في المجتمع الإنساني .على هذا انحرفت المطالب الكبرى للمرأة من كونها مطالب ذات مبادئ إنسانية بحتة، إلى منعرجات البحث عن المساواة وإذابة الفوارق بين جنسين خلقا ليكونا مختلفين، ثم نسيت المرأة قضية الوصاية الفكرية لتجعل لنفسها مكانا بين الرجال، إن المرأة – مع الأسف – لم تعرف كيف تصنع لنفسها قيمة فعلية، قائمة على مبدأ فكري، بل ظلت تساوم من أجل القشور، لقد تحررت المرأة من سلطة الحجاب ومن تبعة القوانين، لكنها بالمقابل صنعت لنفسها أقفاصا أشد ضيقا داخل المرآة التي لا ترى فيها إلا جسدا مفتونا بالألوان والأزياء .لهذا ضيعت المرأة قضيتها من أساسها، لأنها لم تتمكن من أن تجعل لنفسها مبدأ يقوم على فرض عقلية الاختلاف، والتفوق ضمن ذلك الاختلاف المشروط بالطبيعة البيولوجية أولا، وبالطبيعة التاريخية والانتماء الروحي إلى معتقدات بعينها ثانيا، فليس يكفي المرأة اليوم أن تكون قائدة طائرة أو رائدة فضاء، بل يهمها كي تثبت وجودها أن تمتلك عقل أنثى وفكر إنسان. كما أنه على المرأة أن تعي جيدا أن مشكلات النسوية في العالم ليست أزمتها في الحقيقة، بل هي أزمة الرجل الذي لم يعد يدري أين موقعه من حركة التطور العالمي، في الوقت الذي مازالت جيناته الوراثية تحمل ميزات الاختلاف البيولوجية، ودعاوى التفوق الفكرية، ولهذا يمكنها بكل بساطة أن تعيد تشغيل سلطة أنوثتها في جانبها التقليدي الإيجابي على مر التاريخ؛ وهو صناعة الرجل، لكن ليس أي رجل، الآن على المرأة أن تصنع رجلا واعيا بقيمة الإنسان في الكون وبأهمية وظائفه المتلاحمة بغض النظر عن جنسه، للسير بالبشرية نحو الخلاص من همومها، أما غير ذلك من الصراعات فهي مجرد زوابع تثير اللغط، فلا تحقق عدلا ولا تبني قيمة ولا تترك أثرا يذكر في المسلك الحضاري للإنسانية. إن ما حققته المرأة حتى الآن ليس حلما فارغا ولا نهاية متعجلة لبداية فاشلة كما يظن البعض، لكنه امتحان إنساني عسير، إذ عليها أن تكون مسؤولة أمام منجزاتها، بأن تجعل لها قيمة على الدوام، فهي من موقعها هذا تمتلك لبنة بناء أساسية تؤهلها لفرض سيطرتها وتغليب وعيها وتجاوز مناوشات الآخر السلبي، من أجل أن تظل امرأة أولا، ومن أجل أن تضع الأوصاف والميزات التي تستحقها أمام هذا المسمى، بما يليق بتاريخ رفضها ومقاومتها لكل أشكال القهر والعبودية والتهميش.

د / آمال كبير ـ تبسة

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
إليادة الجزائر
القصة الكاملة
د/ عدنان النحوي
فارس الأدب الإسلامي
شهرية سياسية فكرية الكترونية العدد التجريبي. ماي ـ ٢٠١٨
حزب جبهة التحرير الوطني
من قيادة الثورة
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات
قصيدة قصيرة ذبح الضاد
فضيلة معيريش
قصيدة قصيرة ربيعا
سامية بوطابية
يومرداس
عروس البحر الأبيض المتوسط

القبس
سياسية فكرية الكترونية العدد 01 جويلية / أوت ـ 2018
أحمد أويحي
عين على الحكومة ... و أخرى على الرئاسة
مدينة العلم و العلماء

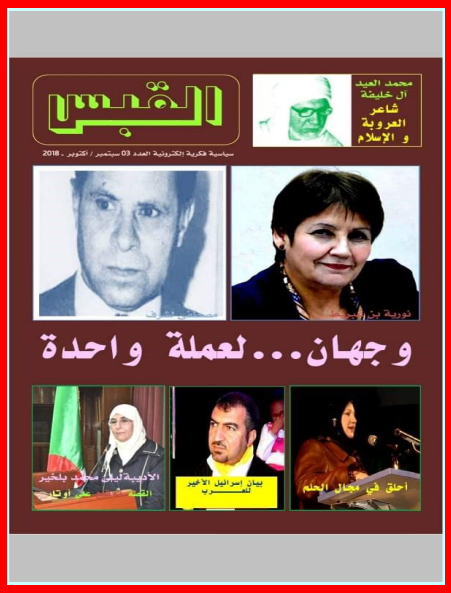
القبس
محمد العيد آل خليفة
شاعر العروبة و الإسلام
سياسية فكرية إلكترونية العدد 03 سبتمبر / أكتوبر ـ 2018
وجهان... لعملة واحدة
الأديبة أنيسة محمد بلخير
بيان إسرائيل الأخير للعرب
أحلق في مجال الحلم

القبس
طه حسين
هل كان عميلا للغرب و إسرائيل ؟
سياسية فكرية الكترونية العدد 04 نوفمبر / ديسمبر ـ 2018
حب رفيع المستوى
سعدون
أنا ... شاعر
مصطفى عيسى
صباحكم حرية
فاطمة الزهراء
تقول الجريدة
الوازنة
قراءة في ديوان
حدائق
بومدين
... الأسطورة

القبس
د / سامية غشير
الكاتب الجزائري لايزال مهمشا
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس 2019
د / طروب بحري
زهية خليفي

القبس
بعد 30 سنة من دخول العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟
عبد الرحمن الأخضري

القبس
قراءة في نص
الساقية المُلياشية
للكاتب حركاتي لعمامرة
سياسية فكرية الكترونية العدد: 09 سبتمبر / أكتوبر ـ 2019
الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة
سليمان جوادي
منى يعزاوي
هالة بركاني
تدفيء ساولي

القبس
مصطفى الغماري
رائد الشعر الإسلامي في الجزائر
سياسية فكرية الكترونية العدد: 07 ماي ـ 2019
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من الناقدة
نحن ندعوا الى عالم أفضل
سيد قطب
الحضـــارة
مالك بن نبي
العناصر الفنية للأدب
د / رضا النحوي

القبس
خديجة بن عادل
من الصعب جدا أن نكتب لإرضاء النقاد
سياسية فكرية الكترونية العدد: 08 جويلية / أوت ـ 2019
العسكر و السلطة .. في الجزائر
من السّقف الأبدي الى الزهد
خديجة
محمد جربوعة
الأديب
أمينة بوبريري

مكتب الأعمال و السكريتاريا

و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة أولاد موسى ، ولاية بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين
- الثقة و المصداقية